



في لقائه مع وفد جمعية
الإصلاح الاجتماعي

الكويت

سمو الأمير ثني على جهود
الجمعية ودورها الإنساني في
الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1900) 1 - 7 May 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٠) ١٧ - ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ / ١ - ٧ مايو ٢٠١٠ م (السنة ٤١)

الرماد البركاني.. إنذار رباني

تسبب في إلغاء ١٠٠ ألف رحلة طيران
خسائرها ١,٧ مليار دولار
١٥٠٠ بركان أخرى موجودة على الأرض..
خبراء: بركان «كاتلا» في الطريق
وهو أشد فتكا..



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٠٠ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:

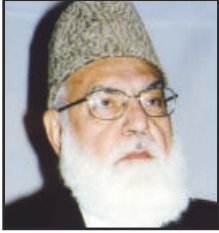


١٤ الرماد البركاني.. إنذار رباني

موضوع الغلاف

١٠ سفير أمريكي سابق يتوقع فوز الإخوان في أية انتخابات نزيهة

مصر



١٨ كنيس الخراب.. تحد حضاري للعالم الإسلامي

وزير فلسطيني

٢٠ الانتخابات الأخيرة.. وكذبة «المعايير الدولية»

السودان

٣٠ حكومة باكستان لا تحرك ساكناً إزاء قضيتي كشمير وفلسطين

قاضي حسين أحمد

٣٢ كيف أصبح ضحايا الإبادة متهمين بالإرهاب؟

البوسنة والهرسك

٣٤ المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر.. الولاء للدعوة

د.رشاد البيومي

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

رسالة «أوباما» الجديدة للعالم الإسلامي

مرة أخرى عاد الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» للتحديث إلى العالم الإسلامي، مجدداً التزامه بالسعي إلى «بداية جديدة»، وهو نفس ما رددته في خطابه الموجه للعالم الإسلامي من القاهرة في يونيو من العام الماضي، وقد كان حديث «أوباما» هذه المرة عبر ٢٥٠ من ممثلي قطاع الأعمال من أكثر من ٥٠ دولة إسلامية يوم الاثنين الماضي ٢٦/٤/٢٠١٠م.

وبين خطاب «أوباما» الأول والثاني عشرة أشهر لم يتحقق خلالها من وعوده شيء، بل إن الأمور ازدادت تفاقمًا خاصة في القضايا التي «كثيراً ما تكون مصدراً للتوتر» وفق قوله. فبعد خطابه الأول تفاعل الناس خيراً بأن يسود العدل والمنطق واحترام الآخرين سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة، وتفاعل العالم الإسلامي خيراً بأن تشهد القضية الفلسطينية سياسة أمريكية عادلة، وأن تضع الإدارة الجديدة حداً لمعاناة الشعب الفلسطيني والعراقي والأفغاني، لكن ذلك كله تبخر بل ازداد الأمر سوءاً، فقد تسارعت وتيرة الاستيطان الصهيوني في القدس، ويتم تشريد الآلاف من الفلسطينيين، وتتزايد حمى تهويد القدس، وافتتاح كنيس «الخراب» قرب المسجد الأقصى الواقع تحت أكبر عمليات تخريب تحت أساساته وحول أبنيتها، وتم إصدار قرار بطرد الآلاف من سكان الضفة الغربية، ويجري التحضير لأكبر عملية تطهير عرقي للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال؛ لتحقيق يهودية الكيان الصهيوني وفق قراراتهم الأخيرة، وفشلت جولات «جورج ميتشل» مبعوث «أوباما» للمنطقة جولة وراء جولة، ولم يعبأ الكيان الصهيوني باعتراضات «أوباما» ولا بتصريحاته ولا بعوده أمام العالم بوقف الاستيطان وتحقيق ما يسمى بـ «حل الدولتين»، وأعلن الصهاينة تحديدهم لـ «أوباما» وللعالم كله، مؤكدين بجرائهم أنهم فوق القانون وفوق الشرعية الدولية وفوق البيت الأبيض!!

أما في العراق، فما زال الاحتلال جاثماً ولم تبد أية بوادر حقيقية لانسحابه، ولا أية تحركات لتعمير ما خربه ودمره الاحتلال وإعادة تأهيله ليستعيد الشعب عافيته بعد سلسلة من الحروب المريعة.

أما الشعب الأفغاني - ومعه الشعب الباكستاني في منطقة القبائل - ما زال يلاقي الأهوال على أيدي القوات الأمريكية التي تواصل إبادة المدنيين العزل بزعم محاربة الإرهاب، ورغم مرور تسع سنوات على احتلال أفغانستان ما زالت المحرقة متواصلة؛ فلا هم قضوا على الإرهاب المزعوم الذي ذهبت القوات الأمريكية للقضاء عليه، ولا هم تركوا الشعب الأفغاني يتنفس الحياة وينعم على أرضه.

صحيح أن «أوباما» اعترف في خطابه الأخير لرجال الأعمال أن ما يطمح لتحقيقه يحتاج إلى وقت، قائلاً:

«... إن الولايات المتحدة لن تتخلى عن مساعيها الدبلوماسية التي أصابها الفتور بسبب نزاع مع «إسرائيل» بشأن البناء الاستيطاني اليهودي، والانقسامات بين الفلسطينيين، وإن الولايات المتحدة تنهي بطريقة مسؤولة الحرب في العراق وفي أفغانستان وباكستان وما وراءهما...».

لكن المائل على الأرض حتى الآن هو لا شيء، والواضح أن خطابه الأخير لا يستهدف سوى القيام بخطوة لانقاذ الاقتصاد الأمريكي المازوم؛ بالسعي لارضاء مزيد من الشراكات الاقتصادية مع العالم الإسلامي، وفتح مزيد من الأسواق الإسلامية أمام المشاريع والبضائع الأمريكية.

إن الحديث عن علاقة الشراكة والاحترام المتبادل يظل حديثاً باهتاً إن لم تصحح الولايات المتحدة ما أفسدته وخربته قواتها العسكرية في العراق وأفغانستان والصومال، وما فعلته سياساتها العدوانية المنحازة ضد القضية الفلسطينية؛ والكف عن سياسة الكيل بمكيالين تجاه القضية الفلسطينية وشتى القضايا الإسلامية.

وهو ما لا يبدو أن «إدارة أوباما» تنوي تحقيقه حتى

الآن!!



(سورة آل عمران)

واقراً أيضاً:

٣٨

المجتمع التربوي:

د. محمد عمارة: الإعجاز المتحدي للقرآن الكريم

٤٢

فتاوى المجتمع:

إدراج الأذكار في تمارين الصباح

٥٢

المجتمع الثقافي:

الشيخ محمد متولي الشعراوي.. شاعراً

٥٨

المجتمع الأسري:

التعليم المختلط في الصفوف الأولية.. نظرات علمية

٦١

المجتمع الصحي:

دعوا أطفالكم يبكون حتى النوم

٦٦

الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

حضارة التجدد والانبعث

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ / فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



سمو الأمير يستقبل رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

الجراح، كما استقبل سمو الأمير في اليوم نفسه رئيس جمعية بشائر الخير عبدالحميد البلالي وأعضاء الجمعية. وقد أثنى سمو الأمير على جهود الجمعية ودورها الإنساني في الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع، متمنياً لهم التوفيق والنجاح. ■

استقبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بقصر بيان صباح الثلاثاء ٢٠ أبريل ٢٠١٠م رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة، وذلك بمناسبة تشكيل مجلس الإدارة الجديد. حضر المقابلة وزير شؤون الديوان الأميري بالإنابة الشيخ علي



.. وسمو ولي العهد يشيد بدور الجمعية البناء في العمل الخيري

ديننا الإسلامي الحنيف الذي يحرص على أهمية الأخلاق الفاضلة بين أفراد المجتمع للحفاظ على كيانه ومقوماته. وقد قدم وفد الجمعية لسمو ولي العهد هدية تذكارية بهذه المناسبة. وقد حضر المقابلة الوكيل المساعد للشؤون الإعلامية بديوان سمو ولي العهد الشيخ مبارك الحمد السلطان الصباح، ومدير مكتب سمو ولي العهد د. فهد فالح المصيرع. ■

.. كما استقبل سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله بقصر بيان صباح الثلاثاء ٢٠ أبريل ٢٠١٠م رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وذلك بمناسبة تشكيل مجلس الإدارة الجديد، حيث هنأهم سموه بهذه المناسبة، متمنياً لهم التوفيق والسداد، ومشيداً بدور الجمعية البناء في الجانب الخيري الذي يعم على هذا الوطن بالخير والنماء، مؤكداً على ضرورة الالتزام بالمنهج الديني الوسطي، ونبذ الغلو والتشدد، والالتزام التام بمفاهيم

بعد افتتاحه معرض الكتاب الإسلامي الخامس والثلاثين..

الشيخ أحمد الفهد: نفخر بإنجازات جمعية الإصلاح في المجال الدعوي والخيري



كتب: مبارك عبدالله

في احتفالية ثقافية افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي الخامس والثلاثين عصر الثلاثاء ٢٠ أبريل في أرض المعارض بمشرف صالة (٥) تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان الشيخ أحمد الفهد الصباح.



كتب إسلامية معتدلة، وأشرطة مسموعة ومرئية، وغيرها من الأقراص المدمجة، وبين الرومي أن هذا ما جعل الجمعية تستشعر دورها وعظم مهمتها في إنجاح هذا المعرض السنوي، لما له من آثار طيبة في ترسيخ الثقافة الإسلامية المعتدلة البعيدة عن الإفراط والتفريط.

تاج على الرأس

وفي تصريح للصحفيين قال رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور الذي حضر حفل الافتتاح قال: سعدنا بكلمة راعي الحفل الشيخ أحمد الفهد بأن الدولة تدافع وتزود عن العمل الخيري، وترد على كل من يعرقلونه أو يهاجمونه أو يشككون به، مشدداً على أن هذه الكلمة تترجم ما قاله سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد: «العمل الخيري تاج على رأس الكويت».

وأكد الفهد أن العمل الخيري الكويتي كان داعماً للعلاقات الثنائية التي كانت من أهم الركائز التي اعتمدنا عليها خلال الأزمة التي مرت علينا، ولهذا يبقى العمل الخيري مصدر ثقة مهما حاول المشككون تشويهه والنيل منه، ولن تقف هذه المحاولات أمام الدعم الحكومي للعمل الخيري الذي رفع اسم الكويت عالياً.

غايات نبيلة

من جانبه، قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن الجمعية أخذت على عاتقها العمل وفق غايات نبيلة وأهداف سامية ابتغاء مرضاة الله عز وجل، مشيراً إلى أنها انتهجت نهج النبي ﷺ في جميع أعمالها، وأضاف: إن معرض الكتاب الإسلامي هو أهم أنشطة الجمعية الموجهة للشعب الكويتي والمقيمين، والذي ينتظره الناس ويجدون فيه مرادهم؛ من

الذي أكد في كلمته ضرورة أن يتكاتف المجتمع حتى يكون الحصن الحصين في وجه محاولات الفتنة.. وأعرب عن سعادته وشكره للثائمين على المعرض الذي بلغ الخامسة والثلاثين من عمره المديد، وجاء ليحمل اسماً جميلاً وعنواناً مدرّساً «أسرة تقرأ»، وذلك يعد من أساسيات الخطة التنموية التي انطلقت في الكويت وتحتوي على ٢٣٠ سياسة، منها ٦٣ اهتمت بالعنصر البشري وروافده.

وأضاف: إن نشاطكم اليوم ما هو إلا تفعيل لدور الإنسان الكويتي الذي حرصت خطة التنمية على رعايته والاهتمام به، مبيناً أن جمعية الإصلاح الاجتماعي إحدى جمعيات المجتمع المدني التي نفخر بإنجازات التي حققتها خلال مسيرتها الخيرية، بالإضافة إلى الجانب الدعوي الذي تميزت به الجمعية.



المشاركون في ندوة «حدس» عن «الدولة والمواطن في ظل الخصخصة».. الخصخصة تحتاج إلى بيئة مناسبة وتطبيق سليم

النظر، وإن كان بعض من هذه التجارب قد فشل؛ فإن هناك العديد من تجارب الخصخصة الناجحة التي يمكن الأخذ بها.

وأوضح الكاتب الصحفي أحمد الديين أن فلسفة نظام الكويت الاقتصادي كما رسمها الدستور اقتصاد حر موجه؛ لأن أساس الاقتصاد الوطني العدالة الاجتماعية بين القطاعين العام والخاص.

وبيّن أن مذكرة القانون الإيضاحية تقول: إن الهدف من التخصيص إعادة التوازن بين القطاعين العام والخاص، بحيث يتخلّى العام عن دوره الحالي للخاص بتقديم الخدمات والسلع تاركاً ذلك للقطاع الخاص مما يعارض مع الدستور.

من جهته، أكد المرشح السابق لانتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٩م المحامي محمد الدلال أن «حدس» لا تعترض على قانون الخصخصة من حيث المبدأ بعد أن وافقت على خطة الدولة الإنمائية، وإن كان لديها ملاحظات عليه تتعلق بالإدارة السليمة للخصخصة، وحماية حقوق العمالة الوطنية، وكيفية حماية القطاعات المخصصة لاسيما قطاع النفط، مؤكداً أن «حدس» ستحدد موقفها النهائي من الخصخصة بعد دراسة وبحث الملاحظات. ■



الخصخصة خطير ومؤثر ويستدعي الوقفة والاعتصامات والتريث؛ لأن التجارب السابقة للخصخصة مخيفة وتؤكد انحياز القرار السياسي للتجار على حساب المواطنين.

في حين قال وزير التخطيط الأسبق علي موسى: إن التخصيص أمر ضروري جداً، لكن هذا لا يمنع المناقشة واستشارة نقابات العمال، وأكد أنه لا يجوز أن تكون هناك خصخصة قبل وجود قانون يمنع الاحتكار، أو دون وجود جهات رقابية على الشركات في قطاع الخصخصة، وقال: إننا في حاجة إلى قطاع اقتصادي متكامل ومتوازن.

وأوضح أننا أمام تجربة متراكمة منذ ٢٠ عاماً في مختلف دول العالم قتلت بحثاً ودارت حولها العديد من الاختلافات في وجهات

كتب: محمد المسبح

تباينت آراء المشاركين في ندوة الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بشأن مشروع قانون الخصخصة، الذي أقر في مداولته الأولى بمجلس الأمة؛ حيث حذر نواب من المضي في المشروع، بينما أكد آخرون أهمية القانون لدفع الوضع الاقتصادي نحو الأفضل.

وأكد بعض المشاركين في الندوة التي جاءت تحت عنوان «الدولة والمواطن في ظل الخصخصة» وأقيمت في ديوان د.

ناصر الصانع، أن الخصخصة تحتاج إلى بيئة مناسبة وإلى تطبيق سليم.

عضو كتلة التنمية والإصلاح النائب د. جمعان الحريش أكد أن قانون الخصخصة الذي انتهت إليه اللجنة المالية قانون خطير ومؤثر ويمس حياة الناس ويتصل بمعيشتهم، ودعا لضرورة التأمّن في دراسة تبعات القانون وأبعاده لأن آثاره قد تكون خطيرة.

وأشار إلى أن أخطر ما في تقرير اللجنة هو تساهلها المفرط في حق المواطنين أكثر من الحكومة، مستكراً تجاهل اللجنة للقطاع النفطي، فليس هناك ما يمنع إضافته للقانون حتى ولو كان محمياً بالدستور.

وشدد على أن ما انتهى إليه قانون

«التنمية والإصلاح»: نرفض تجزئة مقترحات حقوق المرأة المدنية والاجتماعية

أكد النائب د. وليد الطبطبائي أن قانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة يجب أن يؤخذ بالكامل، منتقداً ما قامت به لجنة شؤون المرأة البرلمانية من تجزئة للمقترحات النيابية.

وقال الطبطبائي في تصريحات للصحفيين: إن لجنة المرأة قامت بترك وتجاهل بعض المقترحات النيابية المهمة، مثل تقاعد المرأة الموظفة، ومنح راتباً للمرأة ربة المنزل، والسكن لفئات المرأة المحرومة مثل المطلقات والأرامل، وأقرت مقترحات أخرى أقل أهمية، مثل إعفاء أبناء الكويتية من رسوم التعليم العام ومنحهم إقامة دائمة، مشيراً إلى أن اللجنة أفرغت مقترح قانون حقوق المرأة من محتواه، لافتاً إلى أن كتلة التنمية والإصلاح سيكون لها موقف، وستعقد اجتماعاً لتحديد ما ستخذه من إجراء. ■

الكويت تفوز بثلاث ميداليات ذهبية في معرض الاختراعات



تواجه مولدات الطاقة الكهربائية.

وفاز المخترع سعود المطيري بالميدالية الذهبية عن مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية اعتماداً على اختلاف ضغط الهواء والماء في عجلة دوارة. ■

فازت الكويت بثلاث ميداليات ذهبية عن الاختراعات التي شارك بها وفد المكتب الكويتي لرعاية المخترعين في المعرض العالمي للاختراعات الـ ٣٨ في جنيف.

وقد حصل المخترع عبدالعزيز العريعر على الميدالية الذهبية عن اختراعه تقنية حديثة للحام أنابيب الضغط العالي بشكل لا يؤدي إلى توقف خطوط الضغط عن العمل.

وحصل المهندس فهد الهويشل على الميدالية الذهبية عن اختراع يساعد على حل المشكلات التي

في إطار تبادل الخبرات وإثراء التنمية الثقافية مجلة «الوعي الإسلامي» تنظم الملتقى الكويتي - التركي

التأسيس، يشعر قارئها أن القارئ عليها أحبا العربية وعشقوها، ولذلك فهم يحرسون على أن تكون مواد المجلة راقية اللغة، رصينة السبك والمبنى، قيمة الموضوع والمعنى».

وبدوره، أكد ممثل الوفد التركي «مصطفى أوزجان» أن «انطلاقة مجلة «حراء» التي بدأت قبل ٥ سنوات جاءت لتواكب مرحلة تاريخية مهمة، لاسيما في ظل التقارب السياسي بين تركيا والعالم العربي»، مشيراً إلى أن إصدار هذه المطبوعة يعد رافداً لهذا الانفتاح المتبادل.

زيارة «المجتمع»

من ناحية أخرى، زار وفد مجلة «حراء» التركية برئاسة «د. نوزاد صواش» رئيس التحرير، مجلة «المجتمع» والتقى مدير التحرير شعبان عبد الرحمن، وذلك لتوثيق الصلات وتبادل الخبرات.■



الإسلامية وجدت وبعثت لتقرأ، مشيراً إلى أن مجلة «حراء» جاءت لتثري هذا النهج وتقرأ الإنسان عقلاً وروحاً. ومن جانبه، قال رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» فيصل العلي: «من خلال الزيارة الثقافية التي قمنا بها إلى مقر مجلة «حراء» في تركيا، تبين لنا ما تحظى به هذه المجلة من حضور ثقافي وإعلامي متميز، إضافة إلى تأثيرها الواسع في توجيه المثقفين وإصلاح المجتمع، هي عربية اللغة وإن كانت تركية

تطور المعرفة من أجل الوصول إلى كيفية أرقى وأجمل في التواصل والتعاون»، لافتاً إلى ضرورة مواكبة هذا التطور من خلال إقامة مثل هذه الملتقيات النافعة ثقافياً وإعلامياً. وقال رئيس تحرير مجلة «حراء» «د. نوزاد صواش»: إن «الدين الإسلامي انطلق من غار حراء، ولذا جاءت تسمية المجلة بهذا الاسم، وهو تعبير رمزي يزيد انتماءنا الإسلامي الذي ربطنا بالعالم العربي بمشرقه ومغربه». وأشار إلى أن الأمة

شدد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الثقافية إبراهيم أحمد الصالح على أهمية اللقاء الثقافي الذي نظمته وزارة الأوقاف ممثلة في مجلة «الوعي الإسلامي» مع مجلة «حراء» التركية، مشيراً إلى أن ذلك يهدف إلى خدمة وإثراء الجانب الثقافي، وتبادل الخبرات العلمية والفنية بين المجلتيين الرائدتين، وذلك من خلال تنمية ثقافة علمية متزنة.

وقال الصالح خلال رعايته «الملتقى الكويتي - التركي» والذي نظمته مجلة «الوعي الإسلامي» مساء الأربعاء ٢١ أبريل الماضي في فندق «هوليدي إن»، واستضافت من خلاله القائمين على مجلة «حراء» العربية التركية بحضور سكرتير أول سفارة الجمهورية التركية لدى الكويت «يونس أمره كوتشاك» قال: إن «الإعلام بوسائله وتقنياته المتعددة يمثل ثقافة مستقلة بحد ذاته، فهو إنتاج ثقافي يتطور مع

جالية مسلمي الهند تقيم ملتقاها الأول بالكويت

من المؤلفات أكثر من ٥٠ كتاباً باللغة الأردية، ومنها كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ويعتبر من الكتب المشهورة، وقد تم ترجمته إلى عدة لغات.. وكذلك شارك بالحضور الداعية «محمد عبدالعزيز» سكرتير الجماعة الإسلامية - لولاية أندربيدش - حيدرآباد فرع إصلاح المجتمع، وأيضاً الشيخ «ملك معصم خان» أمير الجماعة الإسلامية لولاية أندربيدش حيدر آباد.

وقد أقيم على هامش الملتقى معرض «التصميم والفن الإسلامي» بقاعة الخيمة، وافتتحه د. وليد العلي إمام المسجد الكبير.■



أقامت جالية مسلمي الهند بالكويت ملتقاها الأول في المسجد الكبير يوم الجمعة ٢٣/٤/٢٠١٠م بعنوان «من الظلمات إلى النور»، تحت رعاية نائب رئيس الوزراء وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد، بحضور وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد وليد الشعيب. ويعقد الملتقى لأول مرة، وهو تعريف الشباب الهندي في الكويت

والجالية المسلمة الهندية بالإسلام ونوره الوضاء، وقد استضافت الجالية نخبة من كبار العلماء في الهند، ومنهم أمير الجماعة الإسلامية بالهند الشيخ «جلال الدين أنصر العمري»، الذي له

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

مصر: إحالة ٥ رموز إسلامية عالمية إلى محكمة أمن الدولة!

محامي الجماعة القرار بأنه غير
مبرر وتصعيد مرفوض، فضلاً عن أنه
رسالة للجماعة بقصد إرهابها ومنعها
من المطالبة بإلغاء قانون الطوارئ.
وأكد لموقع «إخوان أون لاين» أن
القرار تحدّ صارخ لأحكام القضاء
التي برأت جميع المتهمين في هذه
القضية وأمرت بإخلاء سبيلهم.



الشيخ وجدي غنيم

وحذر عبدالمقصود من أن يتم
انتقاء دوائر قضائية غير مختصة محلياً لنظر
هذه القضية، مؤكداً أن هذا القضاء الاستثنائي
الذي أحيلوا إليه لا يوفر للمتهمين ضمانات، ولا
للقاضي حصانة، بالإضافة إلى أنه يهدر أبسط
حقوق المتهمين التي كفلها الدستور ومواثيق
حقوق الإنسان. ■

أحال المستشار عبدالمجيد محمود
النائب العام المصري ٥ رموز وقيادات
الإخوان داخل مصر وخارجها إلى محكمة
أمن الدولة العليا طوارئ على خلفية
القضية (٤٠٤) لسنة ٢٠٠٩م حصر أمن
دولة)، المعروفة إعلامياً بقضية التنظيم
الدولي، والتي برأ القضاء فيها ٢٨ من
قيادات الجماعة نهاية العام الماضي.
وشمل أمر الإحالة كلاً من:

إبراهيم منير أحد قيادات الإخوان المسلمين،
والداعية الإسلامي وجدي غنيم، والشيخ عوض
القرني، ود. أشرف عبدالغفار أمين عام مساعد
نقابة الأطباء، ود. أسامة سليمان المعتقل حالياً
على ذمة هذه القضية.
ومن جانبه، وصف عبدالمنعم عبدالمقصود

..وسفير أمريكي سابق يتوقع فوز الإخوان في أية انتخابات نزيهة

الإسلاميين بشكل عام، وجماعة
الإخوان المسلمين في مصر بشكل
خاص، لو أتاحت لها الفرصة
للمشاركة بحرية تامة في أية
انتخابات فإنها ستفوز بشكل مؤكد؛
نظراً لقوة تنظيمها الذي تطوّر
ونما بفعل التصديق الأمني عليها،
والذي منحها القدرة على مواجهة
الصعوبات.



دانيال كيرترز

وأضاف: إن الاختبار الأكبر لشعبية جماعة
الإخوان المسلمين - سواء في مصر أو في بقية
الدول العربية - سيكون في الانتخابات الثانية
أو الثالثة التي تلي فوزها بالانتخابات بعد
انتخابات حرة ونزيهة. ■

أجرت صحيفة «ستانفورد ريفيو»
الطلابية المستقلة المحافظة - التي
يديرها طلاب جامعة ستانفورد
الأمريكية - حواراً مع «دانيال كيرترز»
سفير الولايات المتحدة الأسبق في
مصر في الفترة من عام ١٩٩٧ إلى
٢٠٠١م، وسفير الولايات المتحدة
الأسبق كذلك إلى الكيان الصهيوني
في الفترة ما بين عام ٢٠٠١ إلى
٢٠٠٥م، والذي يشغل حالياً وظيفة مدرس بقسم
الدراسات الشرق أوسطية بكلية «وودرو ويلسون»
لِلدراسات العامة والشؤون الدولية، بجامعة
«برينستون» بالولايات المتحدة الأمريكية.
وقال السفير الأمريكي الأسبق: إن

محاكمة مصرف أمريكي بتهمة التمييز ضد مسلم

رفض قاض فيدرالي بولاية أوهايو
الأمريكية الخضوع لمحاولات بنك «بي إن سي»
الشهير لرفض دعوى قضائية أقامها مسلم
من أصول فلسطينية، اتهم فيها المصرف
بممارسة التمييز ضده؛ لكونه مسلماً وعربياً
في أكثر من فرع تابع للمؤسسة.
وأعلن مجلس العلاقات الأمريكية
الإسلامية (كير) في أوهايو أن القاضي
«جيمس إس جيون» رأى بناءً على ما
قدمه «رامي عوض» أمين صندوق مصرفي
بمؤسسة «ناشيونال سيتي» من أدلة: أن
المؤسسة قامت بطرده من العمل؛ نظراً
لكشفه المتكرر عن تمييز صريح ضده لكونه
مسلماً وفلسطينياً.

وكان «رامي عوض» قد رفع دعوى
قضائية قال فيها: إنه فصل من العمل؛
نتيجة إفصاحه عن التمييز العلني ضد
المسلمين والعرب، وأن هذه المعاملة لم تقتصر
على فرع واحد، بل امتدت لأربعة فروع تنقل
بينها للعمل شمال أوهايو وبنسلفانيا. ■

طالبات يذهبن لمدرسة إسبانية بالحباب بعد طرد زميلتهن

قالت مصادر صحفية إسبانية: إن
خمس فتيات من مدرسة «خوسيه سيلا
كاميلو» التي طردت منذ أسبوع الطالبة
«نجوى» المغربية (١٦ عاماً) بسبب ارتدائها
الحجاب، قد ارتدين الحجاب وذهبن إلى
المدرسة احتجاجاً على طرد زميلتهن.
وأوضحت الصحيفة أن الفتيات من
أصل مسلم واستطعن دخول المدرسة
بالحجاب ثم تم نقلهن إلى غرفة
الانتظار.

وأعرب أولياء أمور الفتيات عن
قناعتهم بأن ما فعلته واجب عليهن؛
لأنهن مسلمات. ■

معرض للتعريف بالإسلام في نيوزيلندا

خلال إبراز محاسنه وإزالة ما علق بأذهان الناس
من صورة خاطئة عنه.
وأوضح المشرف على المعرض الشيخ عبدالله
الغامدي أنه اشتمل على عدد من الأجنحة؛ ضمت
التعريف بمفهوم الإسلام ومزاياه وخصائصه،
وبالخالق سبحانه وتعالى، وبالنبي محمد ﷺ،
وبأركان الإسلام وغيرها من العبادات. ■

أعلنت رابطة العالم الإسلامي أن الهيئة
العالمية للتعريف بالإسلام التابعة للرابطة
شاركت في فعاليات معرض التعريف بالإسلام
في مدينة «أوكلاند» بنيوزيلندا.
وقالت الرابطة التي تتخذ من مكة
المكرمة مقراً لها في بيان: إن المؤتمر
يهدف إلى تعريف الناس بالإسلام، من

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

كوريا الجنوبية تفتتح أول قسم للغة العربية بمدارسها

هامش الأخبار



• فاز مسجد برادفورد في بريطانيا على ٥٠ مسجداً منافساً في مسابقة «أجمل مئذنة في أوروبا» التي منحها البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ الثلاثاء ٢٠/٤/٢٠١٠م.

وقد فرض مسجد مادني في برادفورد الذي بنيت مآذنه الأربع العام الماضي، نفسه، متخطياً مساجد أستوكهولم وروما وغرناطة (إسبانيا) وأوسلو، كما أوضحت المؤسسة التي قدمت الجائزة، وهي «سي.أو. جي. أي. بي إترناشونال» غير الحكومية.

• أكدت مصادر دبلوماسية رفيعة في القاهرة أن الولايات المتحدة الأمريكية كشفت لدول عربية أخيراً، عن تقرير مخبراتي غاية في الأهمية، يتوافر لدى واشنطن حالياً، بأن سباقاً «إسرائيلي» إيراني يتسارع نحو حرب إقليمية في الشرق الأوسط، خلال هذا العام، وقالت المصادر: إن مضمون التقارير أبلغ بشكل مباشر لمسؤولين عرب عبر وزارة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون».

• أحال المستشار عادل محمود عمارة المحامي العام الأول لنيابات الإسكندرية خمسة متهمين بينهم كاهنان الأول بكنيسة الملاك ميخائيل بمنطقة غربال بالإسكندرية، والثاني بكنيسة الأنبا تكلا بمنطقة كليوباترا بالإسكندرية، بالإضافة إلى طبيب بمستشفى الأنبا تكلا إلى محكمة الجنايات بتهمة التزوير في محركات رسمية؛ لإثبات بنوة أحد أطفال السفاح على غير الحقيقة إلى أم وأب لا يمتان له بصلة، تهمة لتهريبه إلى الولايات المتحدة لبيعه هناك.



• دعا الحزب القومي البريطاني في برنامج الانتخابات على لسان زعيمه «نك جريفيث» إلى وقف هجرة المسلمين إلى بريطانيا بزعم أنها تشكل «خطراً

مميّناً» للبلاد، على حد تعبيره، في مؤشر على تصاعد موجة الكراهية ضد المسلمين الذين يمثلون أكبر أقلية دينية بريطانية.

المدارس الثانوية كلغة أجنبية ثانية.

ومن المقرر أن يضم القسم ٢٥ طالباً سيتم اختيار ٥ منهم من الأسر العربية الكورية. وقالت الوزارة: إنها قررت إنشاء القسم العربي في المدرسة الثانوية في مسعى لزيادة علاقات التعاون والتبادل

بين كوريا والدول العربية في المستقبل، حيث تتزايد الحاجة للكوادر البشرية القادرة على إتقان اللغة العربية.



أعلنت وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا الكورية الجنوبية أنه سيتم إنشاء قسم للغة العربية في مدرسة «أولسان» الثانوية الحكومية للدراسات الأجنبية في العام المقبل.

وقال بيان صادر عن سفارة كوريا الجنوبية لدى القاهرة:

إن هذا القسم سيعتبر الأول من نوعه الذي يتم إنشاؤه في مدرسة ثانوية في كوريا، حيث يدرس بعض الطلبة الكوريين الآن اللغة العربية في

ذكرت صحيفة «لا تريبون دي جنيف» أن قوات الأمن السويسرية قررت مؤخراً مراعاة احتياجات الجنود المسلمين من خلال تقديم تسهيلات لهم فيما يخص توفير نوعية الطعام الحلال المقدم لهم، أما فيما يتعلق بمواعيد الصلوات الخمس، فلن يكون بإمكانهم أداؤها إلا بعد انتهاء فترة الخدمة العسكرية اليومية.

وتقول الصحيفة: إن هذه الإجراءات التي اتخذت مؤخراً تأتي في إطار تقليد الجيش السويسري في مراعاة احتياجات وظروف المجندين من مختلف الأديان، فقد بات في إمكان المسلمين الذين سيلتحقون قريباً بمدرسة المجندين تقديم طلب لقائدهم قبل بدء دراستهم للحصول على وجبات لا تحتوي على لحم الخنازير، ومن ثم سيكون من حقهم الحصول على وجبات بديلة، أو توفير طعامهم بأنفسهم.

الأمن السويسري
يقدم وجبات
حلال للمجندين
المسلمين



منظمة «أوقفوا أسلمة أمريكا» تعرّض المسلمين على الردة



في دينهم من خلال ما جاء فيها: «هل الفتوى على رأسك؟.. هل تهددك عائلتك أو مجتمعك؟»، ويتم توجيه الناس إلى عنوان موقع إلكتروني

يغريهم بالتخلي عن دين الإسلام، ويعد بتقديم إجابات عن الأسئلة التي قد تطرأ على أذهان المسلمين مهما كانت غرابتها.

ونقلت وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك» عن «محمد مالك» المدير التنفيذي لفرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في فلوريدا، قوله: «ما حملته تلك الملصقات من حديث عن الكفر لم يكن سوى ستار دخاني لتعزيز التعصب الأعمى ضد الإسلام ومحاولة لتهميش مسلمي الولايات المتحدة».

لم يعد الأمريكيون يخفون عداوتهم للدين الإسلامي، واتخذت «الحرب» التي أعلنوها على المسلمين منحى التحريض العلني؛ حين أصبحوا

يجاهرون بذلك من خلال إعلانات تسخر من الإسلام، حيث نقلت شبكة «بي بي سي» عن صحيفة «ميامي هيرالد» الأمريكية: إن بعض حافلات ميامي استفزّت المسلمين في المدينة الأمريكية بوضعها إعلانات تدعو إلى «الردة».

وبحسب التقرير، قامت منظمة «أوقفوا أسلمة أمريكا» باستصدار حق نشر إعلانات يتم عرضها، بصورة واضحة، على متن عشر حافلات نقل ركاب في مدينة ميامي ولمدة شهر؛ تهدف إلى بثّ الشك في قلوب المسلمين

رسالة من السلطان عبد الحميد تكشف مؤامرة بيع فلسطين

الفلسطينية لليهود عامة، ولليهود المقيمين في فلسطين خاصة، وأن علاقة جمعية الاتحاد والترقي التي كانت تحكم تركيا آنذاك دبرت خديعة واقعة «٣١ مارس» لتكون مبرراً لخلعه عن السلطنة.



السلطان عبد الحميد الثاني

بعد نحو ١٠٠ عام كشفت أخيراً عائلة الشيخ محمود أبو الشامات السوري عن الخطاب الذي أرسله سرّاً السلطان عبد الحميد الثاني إلى شيخه الشاذلي أبو الشامات، وشرح له الأسباب الحقيقية وراء خلعه عن عرش السلطنة العثمانية ونفيه إلى «سلانيك».

وقد ردّ عليه الشيخ بأنه

إمام وخليفة للمسلمين يراعي دينه وورعته، وأن الله سيجزيه الجزاء الأوفى على صنيعه، وكان السلطان عبد الحميد قد كتب رسالته إلى شيخه بعد أن نفتته حكومة الاتحاد والترقي إلى «سلانيك»، وأرسل الرسالة سرّاً من خلال حارس قصره في «سلانيك».

وقام عمار أبو الشامات حفيد الشيخ محمود أبو الشامات بتسليم النص الأصلي للرسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد، التي نشرتها وكالة أنباء «جيهان» التركية، ويروي السلطان عبد الحميد في رسالته إلى شيخه أن السبب الرئيس وراء خلعه كان رفضه بيع الأراضي

برنامج كارتوني أمريكي يسيء للنبي صلى الله عليه وسلم

أصدرت جماعة أمريكية مسلمة تحذيراً شديداً عبر الإنترنت لمصممي برنامج «ساوث بارك» الكارتوني التلفزيوني بسبب إساءته للنبي محمد ﷺ.

وجاء في تعليق على موقع «ريفلوشن مسلم دوت كوم»: «علينا أن نحذر «مات ستون» و«تري باركر» من أن ما يقومون بفعله أمر غبي وربما ينتهي بهما الأمر كما انتهى «بثيو فان جوخ»: بسبب إذاعتهما لهذا البرنامج، في إشارة إلى المخرج الهولندي الذي قتل عام ٢٠٠٤م بسبب فيلم تسجيلي مسيء للإسلام.

وكان المسلسل الكارتوني قد عرض الأسبوع قبل الماضي على محطة «كومبيدي سنترال» حلقة تسمى للرسول ﷺ.

تصفح الموظفين الأمريكيين للمواقع الإباحية وراء الأزمة المالية

كشف تقرير لهيئة رقابية حكومية أمريكية، أن الغالبية الساحقة من موظفي هيئة الأوراق المالية والتداول في الولايات المتحدة، والتي يناط بها مهمة مراقبة البورصة والشركات، كانوا طوال فترة الأزمة المالية غارقين في متابعة المواقع الإباحية وتحميل صور العراة.

ويقول التقرير: إن الموظفين والعاملين بدوامات جزئية في الهيئة، ويبلغ عددهم ٣٣ شخصاً أمضوا ساعات طويلة كل يوم في استخدام أجهزة الكمبيوتر الحكومية لأهداف جنسية، متناسين مهماتهم الوظيفية التي يتقاضون عليها رواتب تتراوح بين ٩٠ و٢٢٣ ألف دولار سنوياً. ويشمل التقرير أدلة واضحة وتفصيلية، بينها أن مديرة أحد المكاتب الفرعية دخلت إلى مواقع إباحية ١٨٠٠ مرة خلال أسبوعين، باستخدام أجهزة حكومية، وقامت بتحميل ٦٠٠ صورة جنسية على جهاز كمبيوتر رسمي.

«أوديرنو»: الانسحاب الأمريكي من العراق في موعده ما لم يحدث شيء كارثي!

المقرر أم ١٩

لكنه أضاف: «اليوم نحن نقف عند حوالي ٩٥ ألفاً، خططنا كما هي، أنا أشعر بالارتياح الشديد تجاه خطتنا، وما لم يحدث أمر غير متوقع أو كارثي فإنني أعتقد تماماً أن نصل إلى ٥٠ ألفاً بحلول الأول من سبتمبر».



ريموند أوديرنو

ويعتقد «أوديرنو» أن تشكيل الحكومة العراقية الجديدة سيستغرق «شهرين»، لكنه استبعد أن يتجدد العنف الطائفي في العراق بعد الانتخابات التي أجريت في السابع من مارس، والتي أسفرت عن حصول قائمتين متنافستين على عدد يكاد يكون متساوياً من مقاعد البرلمان.

وقال «أوديرنو»: إن إيران مازالت تمثل تهديداً للعراق، وإنها تتدخل في شؤونها الداخلية.

بغداد: سارة علي

أكد الجنرال الأمريكي «ريموند أوديرنو»، القائد الأعلى للقوات الأمريكية بالعراق أن الانسحاب الأمريكي من العراق سيكون في الموعد المحدد نهاية أغسطس القادم، جاء ذلك في مقابلة أجرتها معه قناة «فوكس نيوز».

وأعلنت إدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» عن خطط لخفض

عدد القوات الأمريكية الموجودة بالعراق إلى ٥٠ ألفاً من أصل ١٠٠ ألف بعد ما يقرب من سبع سنوات من الغزو الذي قاده الولايات المتحدة. وقال الجنرال «ريموند أوديرنو»: «نحن نسير بشكل جيد نحو الوصول إلى ٥٠ ألف جندي بحلول أغسطس»، ولم يفصح عما إذا كان هذا العدد سينسحب مباشرة في الموعد

أسقف بلجيكي يعترف باعتدائه جنسياً على صبي

قبل توليه الأبرشية ولفترة قصيرة بعدها، قام بالاعتداء جنسياً على طفل مقرب منه. وفي خطاب إلى مؤتمر صحفي، قال الكاهن البالغ من العمر ٧٣ عاماً: «والذي لم يكن حاضراً أن ما فعله منذ أكثر من ٢٥ عاماً أثر على حياة ضحيته للأبد، فالجراح لا تلتئم، لا بالنسبة له أو للضحية»، وأكد الأسقف البلجيكي أنه توسل لضحيته وعائلته كثيراً من أجل مسامحته، لكن دون جدوى على ما يبدو.

ذكرت صحيفة «الجاردان» البريطانية أن الأسقف البلجيكي «روجر فان جيلو» اعترف باعتدائه جنسياً على صبي، ليصبح بذلك أول أسقف رفيع المستوى يعترف بتورطه مباشرة في الاعتداء الجنسي على الأطفال منذ اندلاع الفضيحة العالمية التي تخيم على الكنيسة الكاثوليكية الرومانية قبل أسابيع. فبعد فترة وجيزة من إعلان الفاتيكان عن قبول البابا «بنديكت» السادس عشر لاستقالته، قال «جيلو» أسقف مدينة بروج الفلمنكية: إنه

الحرب الصامتة مع العدو الصهيوني!!

أن مصر قادت الدعوة لإنشاء منظمة للتعاون الإقليمي بين دول حوض النيل (منظمة الأندوجو) التي أنشئت عام ١٩٨٣م؛ لأن مصر ترى - وفق تقرير لمجلس الشورى المصري - أن ارتباطها بدول حوض النيل ارتباطاً وجودياً وبقاءً.

فـ «إسرائيل تلعب دوراً غير مباشر في صراع المياه بين دول حوض النيل، مستغلة نفوذها الكبير في دول مثل إثيوبيا وكينيا ورواندا، من خلال تشجيع جيل من القادة الجدد الذين ينتمون إلى الأقليات في بلدانهم ويرتبطون مع الولايات المتحدة -وبالطبع «إسرائيل» - بعلاقات وثيقة» («السياسة الدولية»، العدد ١٣٥، يناير ١٩٩٩م).

و«إسرائيل زودت جيشي رواندا وبوروندي بالأسلحة القديمة دون مقابل لكسب ود السلطات الحاكمة في البلدين؛ حتى تتمكن من التغلغل في منطقة البحيرات العظمى. ويقدر عدد الخبراء «الإسرائيليين» في منطقة القرن الأفريقي ودول حوض النيل بنحو ثمانية آلاف خبير، وتقيم «إسرائيل» علاقات تجارية مع هذه الدول يقدر حجمها بنحو مليار دولار، مقابل تبادل بين العرب والأفارقة نسبته ٥% من حجم التبادل التجاري لأفريقيا مع العالم الخارجي» (صحيفة «البيان» الإماراتية نقلاً عن تقرير منسوب للمخابرات الفرنسية، أكتوبر ٢٠٠٢م).

وتؤكد الوثائق التاريخية والوقائع الاستيطانية على الأرض أن الحركة الصهيونية منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧م حددت أن فلسطين «وطن لليهود»، وأن مصادر المياه العربية هي الحدود لـ «أرض الميعاد»!! وقد تفاوض «هرتزل» مع اللورد البريطاني «كرومر» عام ١٩٠٣م لتحويل مياه النيل إلى صحراء سيناء لتوطين المهاجرين اليهود فيها، وقالت رئيسة وزراء هذا الكيان السابقة «جولدا مائير»: «إن التحالف مع إثيوبيا وتركيا يعني أن أكبر نهريْن في المنطقة (النيل والضفتين) سيكونان في قبضتنا».

في المقابل، فإن حاجة مصر لمزيد من المياه تتزايد بسبب الزيادة المطردة في عدد السكان والزيادة في خطط التنمية، لكن الكيان الصهيوني لا يمكن أن يترك أكبر وأقوى دولة عربية تحقق نمواً ومزيداً من القوة؛ ولذا يدير معها حرباً غير مباشرة على المياه يقوم بالوكالة عنه فيها عدد من دول الحوض ذات العلاقات الوثيقة مع الصهاينة.

الفرصة مازالت مواتية أمام مصر بالتعاون مع السودان لحل تلك المعضلة سلمياً مع شريكاتها الأفريقيات لخلق الصهاينة بكل الطرق من هناك، ويتكثف التواجد عبر مشروعات تنموية مشتركة، ومشروعات تخفض من مياه النيل المهددة.

المسألة أكثر من خطيرة، وهي قضية حياة أو موت، ويجب أن تكون القضية الأولى شعبياً وسياسياً، وتسخر لها كل الإمكانيات وتحشد لها كل الجهود.. إنها الحرب الصامتة مع الكيان الصهيوني.. ولكنها أخطر الحروب. ■

القضية قديمة متجددة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبقاء والبقاء.. أقصد بقاء الشعوب أو هوانها الذي يعتمد على قطرة المياه التي جعل الله منها كل شيء حياً. ومن هنا فالحدث الذي يتكرر بكثافة في كل الدوائر عن حروب المياه - المباشرة وغير المباشرة - الدائرة منذ عقود والتي تزداد سخونة؛ هو حديث مهم وينبغي الالتفات إليه جيداً وأخذ مأخذ الجد وعدم الملل من تدارسه؛ لأنه مرتبط بمصائر الشعوب ومستقبلها.

في الأسبوع الماضي، خرجت أخبار من السودان على لسان مصدر سوداني رفيع المستوى يفيد بأن «دول حوض النيل تسير بشكل جدي نحو إلغاء الاتفاقيات التاريخية التي تحدد حصتي مصر والسودان في مياه النيل، خاصة اتفاقيتي ١٩٢٩ و ١٩٥٩م.. وللتذكير، فإن اتفاقية عام ١٩٢٩م أبرمتها بريطانيا باسم مستعمراتها في شرق أفريقيا آنذاك، وتعطي لمصر حق النقص (الفيو) على أية مشروعات مائية يمكن أن تؤثر على منسوب مياه النيل التي تصل إليها. أما اتفاقية عام ١٩٥٩م فهي تعد استكمالاً لاتفاقية عام ١٩٢٩م، وتم توقيعها بين مصر والسودان على اقتسام ٧٣ مليار متر مكعب تصل إلى السودان منابع مياه النيل، وتعطي لمصر الحق في استغلال ٥٥ مليار متر مكعب منها، وتكون الكمية المتبقية (١٨ مليار متر مكعب) من حق السودان.

وفي عام ١٩٩٩م أطلقت دول حوض النيل العشر، وهي: بوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ومصر، وإريتريا، وإثيوبيا، وكينيا، وأوغندا، ورواندا، والسودان، وتنزانيا ما يسمى بمبادرة حوض النيل. وتهدف تلك المبادرة إلى توقيع اتفاقية شاملة لتنظيم استخدام مياه النيل، ولكن تلك المبادرة لم تسفر عن شيء حتى اليوم، رغم اجتماعات تلك الدول الدورية خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية، حتى تواردت الأنباء عن إجراءات جديدة لثمان من دول الحوض بهدف حرمان مصر والسودان من حقهما في مياه النهر وفق الاتفاقيات السالفة الذكر.

وتسير خطوات دول الحوض في هذا الصدد على أكثر من اتجاه: • تقديم طلب إلى محكمة العدل الدولية لإلغاء الاتفاقية التاريخية التي تحدد حقوق مصر والسودان في مياه النيل. • السعي لإقناع بريطانيا وهي الدولة التي كانت تستعمر دول منابع وقت توقيع هذه الاتفاقيات بإلغاء هاتين الاتفاقيتين. • السعي لتوقيع اتفاقية جديدة بين دول الحوض بمعزل عن مصر والسودان في الخامس عشر من مايو الحالي.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي جعل وتيرة الخلاف تزداد توتراً بين دول الحوض الثماني من جانب، ومصر والسودان من جانب آخر حتى أصبح الحديث عن إمكانية حسم هذا الخلاف عسكرياً؟ والحقيقة أن الدور والتواجد المصري في الدول الأفريقية خاصة عند دول الحوض توارى كثيراً، بينما تصاعد الدور الصهيوني. صحيح

يرسل الله سبحانه جنوده بين
الحيين والآخر ليوقظ الإنسان على
الحقيقة الكبرى؛ وهي وجود الله
وأحقيته بالخلق والأمر، وأنه فعال لما
يريد، وأنه «لا يُسأل عما يفعل وهم
يُسألون»، وأنه مهما بلغ الإنسان من
علم فإن فوق كل ذي علم عليم، وأن
التكنولوجيا المتطورة تقعد عاجزة
مكتوفة الجناحين حين يشاء الله أن
تقعد!

لندن: د. أحمد عيسى

الرماد البركاني.. إنذار رباني

سحب الغبار من أسفل طبقات الجليد
في «أيافياتلايوكوتلا» التي تبعد نحو ١٢٠
كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة.
وتعتبر هذه هي ثاني ثورة بركانية في
أيسلندا خلال أقل من شهر، ولا يزال البركان
ينفث كميات هائلة من الرماد والبخار في
طبقات الجو العليا، وقد اندلعت ثورة البركان
تحت نهر جليدي كبير مما تسبب في سيول
فجائية، واحتوت المياه المذابة على قطع من
الجليد يبلغ حجم بعضها حجم الشاحنة!

الرماد المنبعث من بركان أيسلندا التائر الذي
خلف سحابة رماد بركاني تسببت في إلغاء
أكثر من ١٠٠ ألف رحلة جوية داخل أوروبا
خلال الأيام الماضية، وتسببت في انقطاع
السبل بملايين الناس، وقد يستغرق الأمر
أسابيع أخرى لإعادة الركاب إلى بلادهم.
ويقول علماء في أيسلندا: إن البركان
التائر في جنوب البلاد ما يزال يلفظ حمماً
بركانية، والرماد البركاني شهد تراجعاً،
إلا أن الأمر قابل للتطور، فقد تتصاعد

لقد ظن الإنسان أنه ملك الفضاء وأنه
يستطيع الطيران حراً، ولم يعمل حساباً
للمقدرة الإلهية وجنوده في السماوات
والأرض. ولا يزال الإنسان يفعل ذلك ﴿...
حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطْنَ أَهْلِهَا
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا
حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس).

بدأت الحياة تعود لمطارات عدد من الدول
الأوروبية بعد أسبوع من التوقف العام؛ نتيجة

وأشارت تقارير إلى تأثير كبير للحركة التجارية من خلال الصادرات والواردات، وأن التأثير السلبي يتفاقم كلما استمر انتشار وتوسع السحابة البركانية، ويتوقع اقتصاديون أن لانتشار السحابة البركانية تأثيراً على الكثير من مظاهر الحياة؛ بدءاً من تأخير حركة البريد إلى عدم توافر العديد من السلع، وستكشف الأيام القادمة حجم الخسائر التي نجمت.

خطورة الرماد البركاني

الدكتور «جاي ميلير» الباحث في مجال الكيمياء الجيولوجية وعلوم الصخور النارية المتحولة من جامعة تكساس، يحذر من أن أكبر أخطار الرماد البركاني الناجم عن انفجار بركان آيسلندا؛ هي احتواؤه على قطع شبيهة بالزجاج يمكنها إغلاق محركات الطائرات.

ويصف هذا الرماد بـ«القاتل الحقيقي» لأن استنشاقه يمزق النسيج الرئوي، مشيراً إلى دور البيئة المحيطة في زيادة خطورة نوعية الجسيمات التي يحويها الغبار المنبعث من هذا الرماد البركاني.

فاصلطام الصهير البركاني - البالغة درجة حرارته ١٢٠٠ درجة مئوية - بالماء الذي تقترب درجة حرارته من التجمد يُنتج رماداً بركانياً يحوي قطعاً شبيهة بالزجاج. ومعظم البراكين في آيسلندا تنثور مرة واحدة كل خمس سنوات تقريباً، وهو ما يحدث على شكل ثورات بسيطة نسبياً، باستثناء ما حدث عامي ١٧٨٣ و ١٩٤٣م حين غطى الرماد البركاني معظم أوروبا، وذلك على نحو مشابه لما يحدث الآن.

ويتوقع «د. ميلير» أن يستمر البركان الواقع أسفل نهر جليدي بجنوب آيسلندا في ثورانه مدة من الزمن، لأنه من الصعب التنبؤ بسلوك البراكين الموجودة في هذا الجزء من العالم، والتي غطى رمادها البركاني مسافة تتراوح بين ٦ و ١٢ كيلومتراً في الجو^(١).

عدد البراكين

العدد الدقيق للبراكين في العالم غير معروف، ويتوقف أيضاً على تعريف البركان، فعلى سبيل المثال، هناك «الحقول البركانية» التي تضم مئات من مراكز الثوران الفردية وتكون محسوبة على فوهة بركان «واحد». وربما يكون هناك الملايين من البراكين التي نشطت خلال عمر الأرض الكامل،



**البركان خلف ما يشبه
قطعا زجاجية صغيرة
واستنشاقها يمزق
النسيج الرئوي**

من أشهر البراكين في التاريخ بركان «فسوفوس» عام ٧٩م ودمر خلال ساعات مدينتي الحضارة الرومانية القديمة

الكثير من رحلاتها، وقدرت الجمعية الدولية للنقل الجوي (أياتا) الخسائر الناجمة عن هذه الكارثة على حركة النقل الجوي بـ ٢٠٠ مليون دولار يومياً، بالإضافة إلى مليارات الدولارات الأخرى جراء تأثير اقتصادات القارة الأوروبية بهذا الإغلاق.

وحتى كتابة المقال، أعلن أن الخسائر ١,٧ مليار دولار^(١)، وعلى سبيل المثال، أعلنت شركة الخطوط الجوية البريطانية أن تكلفة تعطيل حركة الملاحة الجوية بسبب بركان آيسلندا تقدر بين ١٥ و ٢٠ مليون جنيه إسترليني (ما يزيد على ٣٠ مليون دولار) يومياً.

ولا تقتصر الخسائر على شركات الطيران الأوروبية في الدول التي أغلقت مطاراتها ومجالها الجوي، فطيران الإمارات أعلنت أن توقف الطيران فوق أوروبا؛ كلفها خسارة بنحو ٥٠ مليون دولار على الأقل، تليها شركة طيران الاتحاد، التي أوقفت ما يزيد على ٨٠ رحلة حتى الآن، ثم شركة مثل مصر للطيران التي تخسر ما يقارب مليوني جنيه مصري (أكثر من ٣٦٠ ألف دولار) يومياً.

**١٥٠٠ بركان موجودة على الأرض..
وما بين ٥٠ إلى ٧٠ بركانا ينشط سنوياً**

**لقد ظن الإنسان أنه ملك الفضاء
ولم يعمل حساباً لقدرة الله سبحانه
وتعالى وجنوده في السماوات
والأرض**

لماذا شلت المطارات؟

تقول شركة «إيرباس» لصناعة الطائرات: إنه يجب عدم التحليق عبر غيمة غبار بركان، لأن ذرات الغبار يمكن أن تترك تدفق الضغط العالي لغازات الاحتراق وتتسبب بإغلاق المحركات، بحيث يتعطل تماماً خلال منتصف الرحلة الجوية.

وقد ألحق الوضع الناجم عن السحابة البركانية خسائر تقدر بمئات ملايين الدولارات بشركات الطيران التي جمدت



تسبب في إلغاء ١٠٠ ألف رحلة طيران داخل أوروبا بلغت خسائرها ١,٧ مليار دولار

«لن يكون مفاجئاً أن يثور «كاتلا» خلال العام المقبل، إلا أن مدى تأثيره على بريطانيا وغرب أوروبا يعتمد على وضع الرياح حينئذ». فبركان «كاتلا» أكبر من بركان «أيافياتلايوكوتلا» عشر مرات، وعليه غطاء ثلجي أكبر، وهو عبارة عن مزيج من الماء البارد والحمم التي تؤدي إلى انفجارات هائلة وقذف الرماد إلى ارتفاعات أعلى^(٥).

الهوامش

- (1) Flights resume as ash fear recedes
<http://news.bbc.co.uk/1/hi/business/8634147.stm>
- (2) <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/030ABE934026-6908-B2084538-C7627929.htm>
- (3) How many volcanoes are there in the world?
http://www.volcanodiscovery.com/en/volcanoes/faq/how_many_volcanoes.html
- (4) <http://www.islamonline.net/arabic/science/200604/article06.shtml>
- (5) الإنديبنديت: البركان الأيسلندي القادم أكثر فتكاً
http://www.bbc.co.uk/arabic/inthepress/2010100416/04/_am_pressreview_tc2.shtml

صحة قولهم؛ حيث قاموا بنشر مركب كبيريات الصوديوم في مستنقعات بشمال أستراليا، وبعد عامين اكتشفوا أن انبعاثات غاز الميثان من هذه المستنقعات انخفضت بنسبة ٤٠٪، وما زالت مستويات مركبات الكبريت عالية في المستنقعات، وهو ما قادهم إلى استنتاج أنه في مدة تتراوح من ٥ إلى ١٠ سنوات فإن انبعاثات الميثان من تلك المستنقعات سوف تنخفض وتعود إلى معدلاتها الطبيعية^(٤).

هل القادم أشد فتكاً؟

بحسب صحيفة «الإنديبنديت»، فإذا كان هذا البركان الذي ثار في ١٤ أبريل، عطل ١٠٠ ألف رحلة جوية وأضر بقطاع السفر الجوي وأعاق سفر مئات الآلاف من البشر، ولكن هناك براكين أخرى أشد فتكاً، مثل بركان «كاتلا» المتوقع أن يكون أكثر فتكاً. فعلى مدى الألفي عام الماضيين، كلما ثار بركان «أيافياتلايوكوتلا»، تلاه بركان «كاتلا» في غضون ستة أشهر، حدث ذلك ما بين ١٨٢١ و ١٨٢٣م.

وتتقل «الإنديبنديت» عن خبير البراكين «بل ماجواير» الذي يشارك في اجتماعات لجنة الحكومة البريطانية للطوارئ قوله:

**خبير البراكين «بل ماجواير»:
هناك براكين أشد فتكاً مثل بركان «كاتلا» الذي من المتوقع أن يثور خلال العام المقبل**

وخلال العشرة آلاف عام الماضية، يقول العلماء: إن نحو ١٥٠٠ بركان نشطت على الأرض، في حين أن هناك عدداً أكبر من البراكين غير معروف تحت الماء.

وفي الوقت الحاضر هناك حوالي ٦٠٠ بركان انفجرت، في حين يوجد حوالي ٥٠-٧٠ بركانا ينشط في كل عام، وفي المتوسط هناك نحو ٢٠ بركانا تنفجر^(٣).

ومن أشهر البراكين، ولعله أولها من حيث تسجيل انفجاراتها في التاريخ الحديث، وأكثرها دماراً، بركان «فسوفوس» بإيطاليا الذي انفجر عام ٧٩ بعد الميلاد ليدمر في خلال ساعات قليلة مدينتي الحضارة الرومانية القديمة «بومبي» و«هركيولانيوم».

وقد غطى الرماد البركاني المدينتين لدرجة أنهما لم يُكتشفا إلا عام ١٧٤٨م بعد اكتشاف جزء من الجدار الخارجي لإحدى المدينتين، ولم يهدأ هذا البركان، بل انفجر عدة مرات كان آخرها عام ١٩٤٤م.

«إننا كل شيء خلقناه بقدر»..

تمد البراكين الأرض بما تُلقِي على سطحها من عناصر، كما أنها تخلصها من الضغوط المرتفعة القابعة داخل طبقات الأرض السفلى، ما يحافظ على الأرض من الانفجار والتشقق في الفضاء حسب رأي العلماء.

ويقول الدكتور زغلول النجار العالم الجيولوجي: إن «كل الظواهر الأرضية والكونية لها فوائد مباشرة وغير مباشرة»، فالبراكين رغم ما يصحبها من أخطار تجدد إثراء الغلاف الصخري للأرض بالثروات المعدنية، وينبثق من فوهات كميّات هائلة من بخار الماء، والعديد من الغازات التي تجدد غلاف الأرض المائي، وتجدد تركيب غلافها الغازي.

فالزلازل والبراكين والحركات البانية للجيال - على الرغم من أخطارها والأخطار المصاحبة لها - تلعب أدواراً أساسية في إعادة ضبط الظروف العامة للأرض، وإثراؤها بما تحتاجه من ثروات معدنية ومائية وغازات.

والجديد هو ما زعمه عالم بريطاني أن ما تقذفه البراكين من غازات ورماد يلطف الجو، أو بعبارة أدق يبرد الغلاف الجوي لكوكب الأرض^(١).. والعالم «جواتسي» وزملاؤه في جامعة «ميلتون كينيس» عززوا اكتشافهم بتجربة مثيرة؛ تثبت بشكل تجريبي



قال المواطن الفلسطيني أحمد عجّاج المعتقل في سجن «فلورنس» بالولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من ١٧ عاماً؛ إنه درس القانون الأمريكي حتى يستطيع حماية حقوقه خلال وجوده في السجن.

محكوم عليه بالسجن ١١٧ عاماً وغرامة ٢٥٠ مليون دولار..

الفلسطيني أحمد عجّاج ينقل لـ «المجتمع» تجاوزات السجون الأمريكية

رام الله: مراد عقل

المرفوعة من قبل اليهود ضد السلطة الفلسطينية في المحاكم الأمريكية، موضحاً أنه منذ سنوات والسلطة الفلسطينية تدفع ملايين الدولارات لليهود الذين رفعوا قضايا ضدها في المحاكم الأمريكية طلبوا فيها تعويضات عن العمليات التي نُفذت على أرض فلسطين. كما أشار إلى قيام اليهود برفع العشرات من القضايا ضد الحكومات العربية والإسلامية بدعوى أنها تدعم المنظمات الفلسطينية.

وشرح أن القانون الأمريكي يستخدمه اليهود للمحاكمة ورفع دعاوى قضائية ضد السلطة الفلسطينية، ويدعون فيها أنهم ضحايا ما يسمى بـ «الإرهاب» ضدهم، ويزعمون أن حقوقهم تم انتهاكها على أيادي المقاومة الفلسطينية، وبناء على ذلك تدفع لهم السلطة الفلسطينية ملايين الدولارات من التعويضات.

وأضاف: إن القانون نفسه يسمح لأي أب فلسطيني أو شخص تعرض للتعذيب النفسي أو الجسدي أو الاعتقال غير القانوني أو الاغتيال أو القتل غير الشرعي أو التمييز العنصري برفع دعاوى قضائية في المحاكم الفيدرالية الأمريكية، ومحاكمة أي شخص أو جهة أو منظمة أو شركة لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بانتهاك حقوقه.. فمثلاً يسمح هذا القانون لأي

وأوضح عجّاج - المتهم بتفجير مركز التجارة الدولي في «نيويورك»، والمحكوم عليه بالسجن ١١٧ عاماً وغرامة ٢٥٠ مليون دولار - أنه بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، نقلته إدارة السجون مع جميع العرب والمسلمين المتهمين بقضايا سياسية إلى العزل التام، مع قيود مشددة وحرمان من الحقوق، وتصعيد الضغوط الجسدية والنفسية التي أدت إلى إصابة بعضهم بالانهيار العصبي، مما دفعهم إلى الإضراب عن الطعام لمدة طويلة.

ويشرح عجّاج في رسالة وجهها لـ «المجتمع» كيف يتم انتهاك أبسط الحقوق الإنسانية والدينية واستفزاز الشعور الديني؛ بتدنيس القرآن الكريم وانتهاك حرمة مرارا وتكرارا خلال تفتيش الزنازين، ووضع قيود على المراسلات والاتصالات والزيارات، وفصلهم عن بقية السجناء بدعوى منع نشر الأفكار الإسلامية.

وقال في رسالته: «بعد وضعنا لمدة تقارب ٨ سنوات في زنازين انفرادية، رفعنا قضية في المحكمة الفيدرالية، وبعد عدة سنوات حكمت لصالحنا ضد إدارة السجون الفيدرالية وقررت أن وجودنا في العزل التام تحت ظروف قاسية يُعد انتهاكا للمادة الخامسة من الدستور الأمريكي».

وأشار إلى أنه رفع مؤخرا قضية جديدة ضد إدارة السجون لانتهاكها الحقوق الدينية وتدنيس حرمة القرآن الكريم من قبل ضباط السجن، وانتهاكها حقوقا ضمنها القانون الأمريكي والمعاهدات الدولية، ووافقت المحكمة على قبول القضية.

اليهود والقانون

وأورد عجّاج في رسالته قائمة بالقضايا

شخص فلسطيني تم انتهاك حقوقه بسبب الجدار العنصري الفاصل أن يرفع قضية ضد الشركات ومنها الأمريكية التي ساعدت في بناء الجدار، وكذلك يمكن رفع قضايا ضد المكاتب والمسؤولين والجهات التي تدعم الاستيطان على أرض فلسطين وتحديدًا الأمريكية، مثل مكاتب حركة «كاخ» اليمينية المتطرفة في أمريكا.

وكذلك ضحايا الاعتقال والتعذيب النفسي أو الجسدي، والعائلات التي تم قتل أو جرح أبنائها على أيادي المستوطنين والسلطات الصهيونية يسمح لهم القانون بمحاكمة ورفع دعاوى ضد أي جهة أو شخص أو شركة لها علاقة بمثل تلك الجرائم الإرهابية وما إلى ذلك.

تعويضات السلطة

وأوضح أن السلطة الفلسطينية لديها فريق من المحامين في الولايات المتحدة يستطيعون رفع دعاوى ضد الجرائم الصهيونية في فلسطين، ولكن يبدو أنه لا مانع لديهم من دفع الملايين من التعويضات لليهود!

وأعرب أحمد عجّاج في ختام رسالته عن ألمه وحزنه لما يدور على أرض فلسطين من نزاع وفرقة، سائلا الله عز وجل أن يوحد صفوف الشعب الفلسطيني، وأن يُفسل كل المؤامرات التي تُحاك ضده، وأن يفضح وينتقم ممن يريد سوءاً بشعب فلسطين.

يُذكر أن والد المعتقل عجّاج يعمل حارساً بالمسجد الأقصى المبارك منذ ثلاثين عاماً، ويؤكد أن ابنه بريء من التهمة الموجهة إليه. ■

انتهاك الحقوق الإنسانية والدينية بتدنيس القرآن الكريم خلال تفتيش الزنازين.. ووضع قيود على المراسلات والاتصالات والزيارات!

أكد المهندس «خالد أبو عرفة» وزير شؤون القدس السابق في الحكومة الفلسطينية العاشرة برئاسة «إسماعيل هنية» أن عدد المستوطنين في مدينة القدس أصبح اليوم ضعف عدد مواطنيها العرب، وأن سلطات الاحتلال تسيطر هذه الأيام على كل ما يتعلق بالمسجد الأقصى، وتعتدي على مختلف صلاحيات الأوقاف الإسلامية.. وأوضح - في حوار خاص مع «المجتمع» - أن مقصد الاحتلال من الهجمة الاستيطانية الأخيرة أن يقول للعرب والفلسطينيين: «لقد فات أوان التفاوض على القدس».. وفيما يلي نص الحوار:

**وزير شؤون القدس السابق..
خالد أبو عرفة لـ «المجتمع»:**

«كنيس الخراب» يشكل تحدياً حضارياً للعالم الإسلامي.. وإنذاراً بأن المدينة «تتهوّد» بالفعل!



من الملاحظات:

أولاً: إن هدف الاحتلال من افتتاح «كنيس الخراب» دوام التحدي الحضاري مع العرب والمسلمين، وانتحال للهوية التوراتية الزائفة.. فهم يتحدثوننا في قلب مدينتنا القدس؛ مسرى رسولنا ﷺ ومعرجه، ويشوهون الصورة القدسية للمدينة، وسيكتمل التشويه مع تمام بناء سبع قباب عملاقة حول المسجد الأقصى؛ ليكون المشهد العام للمدينة تراثاً تلمودياً بقوة الجرافات وبسلطة «قانون القوة»، لا قوة وعدالة القانون!

ثانياً: أراد الاحتلال من افتتاح هذا الكنيس إبلاغ العرب والمسلمين وقادتهم بأنه قد فات أوان الحديث حول القدس أو التفاوض بشأنها، وبأن القدس قد تهوّدت فعلاً، وأصبح عدد المستوطنين فيها اليوم

**موظفو الأوقاف الإسلامية لا
يستطيعون تبديل مصباح إضاءة
تألف أو إصلاح يد لأحد أبواب
المسجد الأقصى!**

الضفة الغربية: مراد عقل

• كيف تنظر إلى افتتاح «كنيس الخراب» على بعد أمتار من المسجد الأقصى المبارك؟

- في الحقيقة، لم يعد باستطاعتنا - نحن المقدسيين خاصة - متابعة ما يجري حولنا من ثورة مدمرة من التغيير والتهويد والهدم والتزوير لكافة مناحي الحياة المقدسية، وما يتعلق بالحجر والبشر والمقدسات على أيدي سلطات الاحتلال الصهيوني.. لقد أصبحت الملفات اليومية لكل ما يحدث أكبر من طاقتنا في المتابعة، ففي الوقت الذي صُدمنا فيه بموضوع افتتاح «كنيس الخراب»؛ كانت هناك أخبار تتحدث عن كنيسين كبيرين آخرين سيفتتحان قريباً.. ثم تابعنا أخباراً عن اعتزام الاحتلال بناء ٥٠ ألف وحدة استيطانية خلال السنوات القليلة القادمة، بينما يجري فعلاً الشروع ببناء ثلاث بؤر استيطانية في حي «المفتي» بالقرب من حي الشيخ جراح.. وهكذا دواليك.

وبعيداً عن الخوض في التفاصيل التاريخية للحدث، أود أن أشير إلى عدد

ضعف عدد مواطنيها العرب!

ثالثاً: جاء الإعلان عن افتتاح الكنيس ضمن رزمة من إجراءات وانتهاكات الاحتلال التي يحرص على حشدها كل شهر أو شهرين؛ ليتمكن من فرض أجواء الحصار والمنع والسيطرة على البلدة القديمة والمسجد الأقصى والأحياء المحيطة به، وذلك بقصد التدريب الشهري لقوات الاحتلال من جهة، ولتقليل الوجود العربي تقليصاً جوهرياً.

ثلاثة مسالك

• هل تعتقد أن المسجد الأقصى سيتم هدمه كما تقول المزاعم الصهيونية؟

- في ظنّي أن المؤسسة الصهيونية الرسمية لا تخطط لهدم المسجد الأقصى عياناً وبشكل مباشر ومكشوف؛ إذ إن ذلك قد يصادف صحوة إسلامية واعية تسبب للكيان ما لا يستطيع دفعه وتقديره.. وقد تقوم عصابات من المستوطنين بهدم الأقصى أو أجزاء منه حقداً منها وحنقاً، خاصة وأنه قد سبق أن حاولت فعلاً مراراً إدخال المتفجرات إلى باحة المسجد لغرض تفجيرها، لكن الله سلم، ورد كيدهم إلى نحورهم. وتنتهج سلطات الاحتلال حالياً

ثلاثة مسالك:

أولها: تقليص عدد المصلين في المسجد الأقصى والقادمين لزيارته، فبعد أن كان يرتاده عشرات الألوف أيام الجمع، ومئات الألوف في شهر رمضان والأعياد، فقد بات هذا العدد لا يتعدى ١٥ ألفاً؛ حيث يُمنع أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول إليه والصلاة فيه.

وثانيها: السيطرة على كل ما يتعلق بالمسجد، والاعتداء على كافة صلاحيات الأوقاف الإسلامية من حيث إدارة الدخول إلى المسجد والخروج منه، أو خدمته وصيانته، أو الإشراف على علاقات المؤسسة الوقفية واهتماماتها.. ولا يستطيع أي موظف في الأوقاف تبديل مصباح إضاءة تالف، أو يد لأحد الأبواب!

وثالثها: الحرص على أن يظل الوجود اليهودي متواصلاً في ساحات المسجد وعلى أبوابه؛ بدءاً بعناصر الشرطة والأمن الصهيوني والشخصيات اليهودية الرسمية، وانتهاءً بالمستوطنين والحاخامات، وبشكل استفزازي سافر؛ بحيث يحصل يومياً تطور وتقدم في الوجود اليهودي، وبأسلوب يزاحم الوجود الإسلامي؛ بقصد تكريس أمر واقع يرافقه لوائح الصلاة «التمودية» وأنصائها وأزلامها والكس المتحركة التي يحتاجونها!

قبل فوات الأوان!

• ما تعقيبكم على الهجمة الاستيطانية في المدينة؟

- المدينة المقدسة هاجمها الاستيطان منذ اقتحمته الآليات العسكرية الصهيونية واحتلتها عام ١٩٦٧م، وعلى الفور بدأت سلطات الاحتلال بتنفيذ مخططات الاستيطان العاجل، وشيئاً فشيئاً - ومع تحويل أراضي القدس الشرقية إلى مساحات يُمنع البناء فيها - صار الاستيطان يتقدم على شكل بؤر صغيرة تحتل قمم الجبال؛ لتتحول سريعاً إلى مستوطنات كاملة.

وعندما أعلنت بلدية الاحتلال مؤخراً عن مخطط بناء ٥٠ ألف وحدة استيطانية خلال الأعوام القادمة، كان هذا الرقم يماثل ما تم بناؤه فعلاً منذ عام ١٩٦٧م إلى يومنا هذا؛ بحيث بات عدد المستوطنين في القدس الشرقية يزيد على ٢٥٠ ألف مستوطن، مقابل

١٥٠ ألف مقدسي وليس ٢٧٠ ألفاً، هم عدد العرب في القدس اليوم، بعدما تسبب الجدار العنصري بعزل ١٢٠ ألفاً خارج المدينة جملة واحدة.. بمعنى أن نسبة المقدسين العرب إلى المجموع العام لسكان المدينة هي ١٩٪ فقط، وليس ٣٥٪ كما يظن البعض. والهجمة الاستيطانية الأخيرة لها أهدافها الخاصة؛ حيث أعلنت بلدية الاحتلال عن

مخطط جديد لبناء ٥٠ ألف وحدة استيطانية بالقدس وهو عدد يماثل ما تم بناؤه منذ عام ١٩٦٧م إلى يومنا هذا!

عدد المقدسين تقلص من ٢٧٠ ألفاً إلى ١٥٠ ألفاً فقط حيث تسبب الجدار العنصري بعزل ١٢٠ ألفاً خارج المدينة!

العديد من العطاءات الاستيطانية، ومنها: ٥٤٩ وحدة استيطانية في «بيت صفافا» جنوبي القدس، و ٦٠٠ وحدة شمالها بين مستوطنتي «نيفي يعقوب» و«بزغات زئيف»، و ١٦٠٠ وحدة وسط القدس غربي «شغفاط»، و ٢٠٠٠ وحدة أخرى على أراضي «العيسوية وعناتا».. بالإضافة إلى إحدى عشرة حديقة توراتية تم إقرار إقامتها بين الأحياء العربية لتمنع توسعها.

وأهداف هذه الهجمة الاستيطانية

تتمثل في الآتي:

أولاً: قطع الطريق أمام الحلول المجترأة الهزيلة، ومنها ما أطلق عليه «حل كلينتون» لمدينة القدس؛ حيث كان الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون» قد اقترح إعطاء الفلسطينيين إدارة الأحياء التي يسكنها العرب بنسبة ١٠٠٪؛ إدارة محلية، وما سوى ذلك يعود لليهود!!

ثانياً: منع الفلسطينيين من بناء أية وحدة بناء جديدة، وبالتالي هجرة الرائد من السكان المقدسين خارج القدس تلقائياً.

ثالثاً: إحباط الفلسطينيين - شعباً وحكومة ومؤسسات - تجاه التعلق بأية صيغة للقدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة، والشروع بدلاً من ذلك باتخاذ «رام الله» أو «أبوديس» عاصمة لهذه الدولة، ومن ثم إيهام العرب والمسلمين أنه قد فات أوان استرجاع

مدينة القدس، فقد تهودت بالفعل وأصبح المقدسيون أقلية بسيطة حتى في شرقي المدينة، وباتوا لا وزن لهم ولا اعتباراً!

رسالة عاجلة

• ما رسالتكم للأمم المتحدة العربية والإسلامية والمجتمع الدولي؟

- ندعو الشعوب العربية والإسلامية إلى أن تظل أعينهم على مسرى نبيهم، وأن ينشئوا أطفالهم على حب القدس والأقصى، وأن تجعل المؤسسات المدنية والنقابات المختلفة من هم القدس والأقصى همّاً شعبياً يومياً. ونطالب النُخب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بأن يتقاسموا فيما بينهم جهود العمل لخدمة القضية الفلسطينية عامة والقدس والأقصى خاصة، وأن يجعلوا أعمالهم

ونشاطاتهم تدور حول محاور عدّة، أهمها:

- إدامة حركة الاحتجاج الشعبي اليومي على كل الصُّعد والميادين؛ بحيث يصبح الاحتجاج وظيفة يومية تتناوب عليها فئات الشعب وشرائحه.

- إحياء فقه المقاطعة الشاملة لكل ما يمكن أن يتصل بشكل أو بآخر بالكيان الصهيوني، على مختلف المستويات والمجالات.

- مقاطعة المؤسسات والشركات التي لا تزال تستثمر أموالها مع الكيان في فلسطين أو خارجها.

- رفع جميع أشكال الدعاوى الحقوقية والمظالم الإنسانية على الحكومة الصهيونية ومؤسساتها المباشرة وغير المباشرة لدى مختلف الجهات والمؤسسات القانونية الدولية.

أما بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن المؤسسات الرسمية - حكومية كانت أو تابعة لها - لا تزال تجهل أو تتجاهل الحقوق الفلسطينية، حتى هذه اللحظة على الأقل.. وخير مثال على هذا، ما فعله رئيس الوزراء الإيطالي «سلفيو برلسكوني» عندما أتى إلى مدينة «بيت لحم» في زيارة «إنسانية»!! ماراً بالقرب من جدار الفصل العنصري؛ حيث سأله الصحفيون عن رأيه في الجدار؛ فردّ معتذراً بأنه لم ير الجدار لأنه كان مشغولاً بقراءة بعض الأوراق!!



انتخابات السودان.. وكذبة «المعايير الدولية»!

«المعايير الدولية» مصطلح فضفاض يمكن تفسيره على أكثر من وجه وتباين ظروف تطبيقه من بلد لآخر

وصفة، وتباين ظروف تطبيقه من بلد لآخر، وي طرح استعماله هذه الأيام أسئلة عديدة وموضوعية.

ما «المعايير الدولية»؟

ويشرح د. صلاح الدين حسين معروف الخبير القانوني والناشط في مجال حقوق الإنسان «المعايير الدولية»، بأنها تستند إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨م في مادته (٢١)، التي تعطي لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده؛ إما مباشرة أو عبر ممثلين يُختارون اختياراً حراً، وأن يتمتعوا أيضاً بالحق في تقلد الوظائف العامة في

ما أن انقضت الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي جرت في السودان في أبريل ٢٠١٠م كأهم بنود اتفاقية السلام الشامل التي جرى التوقيع عليها في العام ٢٠٠٥م بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان، حتى اتجهت بعض الجهات لوصف هذه الانتخابات بأنها لا ترقى إلى مستوى المعايير الدولية المطلوبة في أية انتخابات.

الحكومية كأهم المعايير التي يقاس بها نجاح هذه العملية، وسارعت المفوضية القومية للانتخابات في السودان بانتقاد استخدام بعض بعثات المراقبة الخارجية مصطلح «المعايير الدولية» في توصيفها للانتخابات العامة التي جرت بالبلاد، باعتباره مصطلحاً فضفاضاً يمكن تفسيره على أكثر من وجه

الخرطوم: السمانى عوض الله

ولكن المسؤولين في الحكومة السودانية يرون أن نسبة الإقبال الجماهيري الكبيرة على هذه العملية وكافة إجراءات الانتخابات تمت بصورة معلنة وبطريقة شفافة، وأتاحت الفرص الإعلامية في وسائل الإعلام

وإمكانات الأحزاب التي خاضت الانتخابات، مشيراً إلى الإمكانيات والجاهزية التي تمتع بها حزب «المؤتمر الوطني»، وأن عدم توافر الإمكانيات لهذه الأحزاب قاد إلى الجدل الدائر الآن حول الانتخابات من حيث النزاهة وعدم مطابقتها للمعايير الدولية، وقال «فانوس»: إن المجتمع الدولي سيعترف في نهاية الأمر بشرعية هذه الانتخابات.

انظروا إلى ما يواجهه البلاد من

تحديات

من ناحيته، أكد د. بركات موسى الحواتي الخبير القانوني، أن السودان قدّم درساً للعالم وعلى المنظمات الدولية أن تلتزم بالقيم الأخلاقية، مشيراً إلى أن صراع الانتخابات وارد بالنسبة للسلطة الحاكمة أو المعارضة.

وشدد الحواتي على أن القوى السياسية جميعها أن تنظر إلى ما يواجهه البلاد من تحديات، وعلى رأسها أن يظل السودان موحدًا، مشيراً إلى أن قضية انفصال الجنوب لا تواجهها الحكومة وحدها، وإنما هي قضية يشترك فيها الشعب السوداني كله.

وقد أشاد «ملوزا ماقولا» رئيس اللجنة الدولية لتعزيز وتطبيق الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب الأفريقية بتجربة الانتخابات السودانية، مبيناً أن القوات النظامية اقتصرَت مهمتها على أعمال التأمين ولم تتعد تأمين صناديق الاقتراع وقوائم الناخبين وكافة المعدات اللازمة للعملية الانتخابية.

وقال: إن قوات الشرطة عملت على تقديم المساعدة المطلوبة، وإن تواجدها كان بناءً على قانون الانتخابات وتطبيقاً للمعايير الدولية لسير العملية الانتخابية، مشيراً إلى أن وكلاء الأحزاب أكدوا رضاهم عن دور قوات الشرطة العاملة في تأمين مراكز الاقتراع.

وأكد القاضي والمدعي العام السابق **والمراقب الدولي النرويجي «بول هولر»** أنه ليس من العدل القول بأن الانتخابات التي جرت في السودان لم توافُق المعايير الدولية، مشيراً إلى أن الظروف المحلية لأي بلد تؤثر في العملية الانتخابية.

وأوضح «بول هولر» أنه عند الحديث عن المعايير الدولية وانطباقها على الانتخابات السودانية؛ فلا بد من الأخذ في الاعتبار أن

المراقب الدولي النرويجي «بول هولر»: ليس من العدل القول بأن الانتخابات التي جرت في السودان لم توافُق المعايير الدولية لأن الظروف المحلية لأي بلد تؤثر في العملية الانتخابية

رئيس شبكة «سيراك» السويسرية: انتخابات السودان تمثل صراحة للقارة الأفريقية والسودان أعطى درساً للعالم بما فيه الدول الغربية!



لندن أو سويسرا.

المهم الاعتراف بشرعية الانتخابات
أما **أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم د. صفوت فانوس فقال:** إن **الجدل الدائر حول الانتخابات** ليس بمستغرب، وأن السودان ليس استثناء من العالم الذي يشهد جدلاً بعد الانتخابات حتى في الدول الغربية، مؤكداً أن المراقبين بدؤوا بالتعليق على الانتخابات إيجابياً، ومع مرور الوقت بدأت تقاريرهم تشير إلى أن العملية الانتخابية شابها عدم الالتزام بما يعرف بالمعايير الدولية. وأكد عدم وجود توازن في قدرات

البلاد، وقال: إن هذه المادة تشير أيضاً إلى إرادة الشعب، وإنها مصدر سلطة الحكومة، وتعبّر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجرى على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع، أو بحسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت.

وأوضح الخبير القانوني أن العملية الانتخابية في السودان من بداية التسجيل إلى نهاية التصويت كانت تجري في حرية تامة وكاملة للمواطن في تقرير ما يرغب فيه دون تأثير أية جهة من الجهات، وهو مرتبط بحرية تكوين الجمعيات والأحزاب.

وذكر أن المواطن تمتع بحرية تعبير وحرية نشر وحرية كاملة دون تمييز، وله الحق في اللجوء إلى القانون في كافة مستوياته بدءاً من المحاكم الدنيا إلى المحكمة الدستورية،

مشيراً إلى أن هذا أيضاً يتصل بأن هناك قانون انتخابات قرر قواعد معينة ومنح حق الرقابة وأقام مفوضية للانتخابات.

وأشار الخبير القانوني إلى أن منافسة المرشحين تعكس الآراء السياسية المختلفة وتكافؤ الفرص، بالإضافة إلى أن الهيئة الانتخابية تقوم بالتوعية ودعوة الناس إلى معرفة حقيقة الانتخابات والمراقبة المستقلة لها.

وذكر أن الانتخابات في السودان قد جرت وفق المعايير المنصوص عليها؛ فمنطق ونصوص الإعلانات العامة تقول: إنها نسبية ولا تطبق بنفس المعايير التي تطبق عليها في



المبادرة في العلم والسياسة والجوانب الأخرى، مشيراً إلى انتخابات الكونغو في عام ٢٠٠٦م والتي أجبرت فيها القوات الأجنبية المواطنين على التصويت!

وقد أشاد «كيندي» رئيس وحدة شؤون الانتخابات ببعثة الأمم المتحدة بالسودان بالعملية الانتخابية، مبيناً أن هذه التجربة لعام ٢٠١٠م عكست تحولاً إيجابياً تجاه التداول السلمي للسلطة في البلاد.

وقال «كيندي»: «من منطلق عملنا كمستشارين وشركاء عبر برنامج الأمم المتحدة، وخبرتي ٢٠ عاماً في هذا المجال؛ أستطيع أن أقول: إن التجربة الانتخابية السودانية أكدت اهتمام الشعب وشغفه بالممارسة السياسية عبر صناديق الاقتراع». وأضاف: إن تنافس ٧٢ حزباً ودخول ١٤١٥٥ مرشحاً في العملية الانتخابية يعد دليلاً على ذلك، مبيناً أن الانتخابات التي جرت بالبلاد تعد من أعقد العمليات الانتخابية في العالم، بالمقارنة مع إمكانات المفوضية القومية للانتخابات، والبنية الأساسية للبلاد والتي وصفها بالتواضعة. وأكد اتحاد برلمانات دول منظمة المؤتمر الإسلامي أن الانتخابات التي شهدتها السودان جرت في أجواء هادئة وفي أمن وسلام وشفافية وحرية، وقالت البعثة في تقرير لها حول سير العملية الانتخابية: إنها جرت دون تدخلات أو مؤثرات أياً كان نوعها أو طبيعتها. ■

٧٢ حزباً تنافسوا في السباق و ١٤ ألفاً و ١٥٥ مرشحاً يرسمون لوحة السودان

د. بركات الجواتي:
على الجميع الآن النظر لما يواجهه
البلاد من تحديات وعلى رأسها أن
يظل السودان موحداً

تعتبر محاولة ممتازة.

درس السودان للعالم!

وأكد «د. مالوزا ماقولا» رئيس شبكة «سيراك» السويسرية أن الانتخابات التي جرت مؤخراً في السودان تمثل صفحة للآخرة الأفريقية، وأن السودان من خلالها أعطى درساً للعالم بما فيه الدول الغربية. وقال: إن المعايير الدولية يجب أن تكون أحادية وليست مزدوجة؛ حيث يتم تطبيقها على بلدان دون الأخرى، متهماً الغرب بغض الطرف عما يحدث في بعض البلاد. وأضاف: إن الذين يتحدثون عن المعايير الدولية لا يعلمون شيئاً عن النزاعات والحروب التي تحدث في أفريقيا ويتحدثون من قاعات مكيفة في نيويورك ولندن وباريس، مشيراً إلى أن عليهم أن يأتوا إلى أفريقيا ليتعلموا شيئاً عن الجغرافيا والتاريخ. وطالب «ماقولا» الدول الأفريقية بأخذ

السودان بلد شاسع، وأن هذه الانتخابات أجريت بعد مرور أكثر من عقدين من الزمان، إضافة إلى ارتفاع نسبة الأمية وتعقيد العملية الانتخابية التي واجهها الناخبون.

وقال: إن الانتخابات جرت في جو من الأمن والأمان، مشيداً بالروح الطيبة التي سادت بين السودانيين خلال الانتخابات، وأضاف: إن الانتخابات التي جرت في البلاد خلال هذا الشهر شابها بعض الأخطاء، مبيناً أن معظم هذه الأخطاء كانت لوجستية.

وأكد «هولر» أن هذه الانتخابات مهمة جداً كخطوة نحو التحول الديمقراطي في السودان، وأوضح المراقب الدولي الترويجي أن نسبة التصويت في الانتخابات كانت معقولة، مشيداً بالمشاركة الواسعة للمرأة السودانية في هذه الانتخابات كناخبة ومرشحة ووكيلة حزب ومراقبة.

ويؤكد د. لؤي ديب أن الانتخابات السودانية ووفقاً للمعايير الدولية كانت حرة في الشمال، وشابها بعض الأحداث في الجنوب، مؤكداً أن السودان نجح عموماً في الاختبار وأن الشرطة السودانية أدت دورها بحيادية تامة. وقال: إن بعض الاختلالات التي صاحبت عملية الاقتراع كانت بسبب قلة الإمكانات في بلد لم يخض انتخابات منذ ٢٠ عاماً، وبعد حرب أهلية امتدت لعشرات السنين، وقلة التدريب.

وأضاف: إن كافة الإجراءات التي تقود لانتخابات تتفق مع المعايير الدولية تم توفيرها، وتتمثل في صوت واحد لكل شخص، وإخضاع تقسيم الدوائر الجغرافية لعمليات حسابية دقيقة، ومنح فرص الاستئناف للمحاكم، وإعمال النوايا الطيبة لتأمين نزاهة ومصداقية العملية الانتخابية. وجديدة مفوضية الانتخابات في حل المشكلات التي تحدث أثناء الانتخابات، مشيراً إلى أنها لم تكن مقصودة.

وأشار لؤي ديب إلى أن الحديث حول انطباق المعايير الدولية على الانتخابات سابق لأوانه؛ حيث مازالت هناك شكاوى لم تنظرها المحاكم، إضافة لدوائر ستعاد فيها الانتخابات، وبعض المعلومات تحتاج لتحليل، مؤكداً أن انتخابات سجل لها ١٦ مليون ناخب في بلد مثل السودان؛ يعاني من نسبة كبيرة من الأمية، وما زال في مرحلة البناء، بجانب التركيبة السكانية ومنهم العرب الرحّل، ووعورة الطرق، وقلة الإمكانات؛



أكد البروفيسور الحبر يوسف نور الدائم المراقب العام للإخوان المسلمين بالسودان أن الإخوان المسلمين في السودان حققوا مكاسب مهمة من تجربة الانتخابات.

وأوضح في حديث أدلى به لموقع «إخوان أون لاين» أن الإخوان خاضوا الانتخابات بصرف النظر عن النتائج، وأنه سواء حقق الإخوان مكسباً انتخابياً أم لم يحققوا إلا أنهم فازوا من خلال ترسيخ منهجهم القائم على تربية المجتمع، وهو ما افتقده السودان في الانتخابات الماضية.

وأكد المراقب العام أن الإخوان لهم مشروعات كثيرة في جنوب

السودان تعمل من أجل فكرة الوحدة التي رآها قريبة بسبب هذه الانتخابات. وتناول الحوار رؤية فضيلته لمستقبل السودان وشكل العلاقة بين الجماعة والحركة الإسلامية، وهل هي علاقة مشاركة أم معارضة أم علاقة الضد لل ضد؟ كما تناول الحوار الأسباب التي دفعت الجماعة للدفع بالنساء في هذه الانتخابات، وغير ذلك من القضايا التي تشهدها الساحة السودانية.. وإلى تفاصيل الحوار:

المراقب العام للإخوان السودان..

الحبر يوسف نور الدائم يقيم تجربة الانتخابات

حاوره في الخرطوم: أحمد سبيع (*)

• مر السودان بتجربة تضاف لتجاربه السياسية، وهي تجربة ثار حولها جدل كبير بين إشادة ونقد.. فكيف يرى الإخوان هذه التجربة؟

- كما يعرف الجميع، فإن الانتخابات جاءت كنتيجة لاتفاقية السلام الموقعة بين الشمال والجنوب، وهي مقرر واجب من مقررات هذه الاتفاقية، إلا أن المشهد الذي حدث يجعلنا نؤكد وكأن السودان داخل مرحلة جديدة غير واضحة المعالم، كل شيء فيها ملتبس، وكأن الناس لم يصلوا فيها إلى اتفاق، وظني أن هذا يرجع إلى ضعف التربية داخل المجتمع، وهي التربية التي دعا إليها

(*) يُنشر بالترتيب مع إخوان أون لاين

الإخوان المسلمون؛ لأن بعض الناس يفهم أن التربية هي جزء من الحياة، ولكننا معشر الإخوان المسلمين أحيينا معنى أن الإسلام ينظم الحياة كلها بلا استثناء وبكل ما فيها من شعب وشعاب وأودية ونخل وسياسة واقتصاد وغير ذلك، باعتبار أن الإسلام دين شامل.

لكن غيرنا ليس لديهم رؤية واضحة ولا منهاج مستقيم ولا مرجع يرجعون إليه، وأظن أن هذا هو الفرق بيننا وبين الناس في الساحة السياسية، ونحن نريد أن نبين حقيقة أن الإخوان المسلمين يمتلكون ما لا

فضلنا المشاركة الرمزية في الانتخابات بـ ١٤٠ مرشحاً من بين ١٤ ألفاً

يملكه غيرهم من نظرة ومن رؤية وبرامج وخطط.

• أفهم من ذلك أن فضيلتكم غير راضين عن تجربة الانتخابات السودانية؟

- لو كنا غير راضين لما شاركنا فيها، ولكنني غير راض عن الممارسة التي خرجت عن تعاليم الإسلام بين سباب واتهامات خارجة عن المألوف، وهذا للأسف حال العالم كله، وليس حالنا فقط، ولذلك فإن مبادئ الإخوان واضحة في مثل هذه الأمور، والإخوان يملكون الرؤية التي تغيب عن غيرهم، وهم يقدررون الأمور بأشكال مختلفة، فالأصل في الانتخابات أن يتم تقديم المرشحين طبقاً لصفات بعينها، وليس كما يحدث الآن من فوضى أصبح العالم كله يعاني منها، وهي ترجع في الأساس

إلى غياب التربية الإسلامية في كل شيء كما سبقت الإشارة، وهذا هو منهجنا في الجماعة أننا نقيس الأمور طبقاً لميزان محدد، فإذا لم تتوافر لدينا هذه المقاييس لكان الوضع مختلف.

• معنى ذلك أنكم ترون ما حدث في انتخابات السودان فوضى شارك فيها المجتمع بشكل أو بآخر؟

- أنا لم أقل إن المجتمع السوداني فوضوي، ولكن ما أقصده أن ما شهده السودان لا ينفصل عن المشهد العالمي، فالعالم كله محتاج إلى مخرج بسبب المشكلات التي يعاني منها، فالإنسان في تكوينه يحتاج إلى موجه يده على الطريق، كما أن الإنسان بالعقل وحده لا يستطيع أن يدير شؤون حياته، وإنما هناك حاجة لتوجيه رباني، وبالتأكيد فالسودانيون ليسوا بدعة في ذلك، وهم مثل غيرهم من البشر، وعندما بدأت الحركة الإسلامية في السودان منتصف الأربعينيات، وسمّها كما تحب الإخوان المسلمون أو الحركة الإسلامية أو الإسلاميين، أيّا كانت التسمية؛ فقد رفعنا شعار تحديد الوجهة الفكرية؛ لأن موضوع الشريعة حتى الآن هناك من ينازع فيه، رغم أن قضية أن الإسلام دين ودولة لم يحدث أن اختلف أحد على ذلك منذ بداية الدعوة الإسلامية وحتى جاء المحتل الأوروبي، فبدأ الناس يتكلمون عن دين ودولة وعلمانية.

تحديد الوجهة الفكرية

فالعلمانية والروحية وغيرهما نشأت في الغرب وتلقفها الناس عندها، والذي حدث أن بعض الناس لم يحسموا هذا الأمر؛ ولذلك إن كانت هناك ثمة فوضى فكرية فهي تأتي من هنا؛ لأن القضية الأساسية عندهم لم يتم حسمها، ونحن بفضل الله حسمناها في تكويننا نفسه، وهذا ما أقصد به كلامي عن تحديد الوجهة الفكرية للوطن، وبعد تحديد الوجهة الفكرية سيكون هناك التربية عند الناس؛ لأن الثانية مبنية على الأولى، وهذا ما ينقص كثيراً من الأحزاب والهيئات الأخرى، ولكن بتأثير من حركة الإخوان المسلمين أصبح بعض الناس الذين كانوا منشغلين بقضايا فرعية جداً يهتمون بقضايا مختلفة الآن، نحن نرفض أن يتم حصر الإسلام في قوالب وأشكال محددة، ولو أخذنا مثلاً جماعة أنصار السنة أصبح منهجهم الفكري قريباً جداً من الإخوان بفضل الله.

وبالنسبة لإخواننا الذين جاؤوا منذ ١٩٨٩م (قادة ثورة الإنقاذ) هم إخوان مسلمون، ولكنهم فروا من هذا الاسم إلى اسم الحركة الإسلامية؛ لأنه واضح أن هذا الاسم يسبب مشكلات لدى البعض نتيجة الدعاية الإعلامية الشنيعة الظالمة، ولما لقيه الإخوان من صنوف الفتن، وهذا أمر طبيعي مذكور في القرآن نفسه كما جاء في بداية سورة العنكبوت، كما أنه أمر معروف في تاريخ الدعوات.

• هل معنى ذلك أن الحركة الإسلامية هم الإخوان المسلمون؟

- لا بالطبع؛ فنحن شيء وهم شيء آخر، ولا سيما في بداية الأمر، وما تعرضت له ثورة الإنقاذ من ضغوطات وهجمة عالمية، وهي مسألة تاريخية بدأت في الستينيات عندما كنا طلاباً، وكان حسن الترابي أستاذاً

رفضنا خوض الانتخابات
على قوائم المؤتمر الوطني
لكننا خضناها باسمنا
وشعارنا لأن هدفنا ترسيخ
المبادئ وليس الفوز بأكثر
عدد من المقاعد

نؤيد عمر البشير وقد ناصرناه
في خلافه مع الترابي ويكفي
إصراره على تطبيق الشريعة
في الشمال

يُدرس القانون، وقال: إن الإخوان يريدون تغيير اسمهم إلى جبهة الميثاق الإسلامي، وأنا سألتهم وقتها: أين نحن من الإخوان المسلمين؟ فقال: إننا نريد واجهة عامة يدخل فيها أنصار السنة والمتصوفة وكل الإسلاميين توسيعاً للقاعدة، فسألناه: وأين الإخوان في هذا الإطار الكبير؟ كانت إجابته: إن الإخوان بمثابة النواة التي يدور الكل حولها، وقد وافقه بعض من انضم إلى الحركة الإسلامية، ولكن في آخر الأمر عندما آلت إليهم السلطة، وهكذا بدأ يقول: إن الإخوان اسم التقطناه في الطريق أثناء السير، بمعنى أن الإخوان

هم السلم لمآربهم، فقلتُ له: إنك إذا صعدت إلى الأعلى تحتاج إلى السلم لكي تنزل مرة أخرى عليه.

كانت هذه هي جبهة الميثاق الإسلامي، ثم الجبهة الإسلامية القومية، قلنا: لماذا القومية؟ قال: حتى تكون عالمية، ثم بعدها المؤتمر الوطني، واختفى الإسلام حتى من التسمية، وفي ١٩٩٩/٩/٩م حدث الانشقاق وكان المؤتمر الشعبي، وخلال السنوات العشر الأولى من الثورة كانت هناك سيطرة للترابي على كل شيء؛ لكن في السنوات العشر الأخيرة اختلف الوضع، وبدأت مشاركة الإخوان في الحياة السياسية.

البداية الرسمية

وأشير هنا إلى أن البداية الرسمية للجماعة في السودان كانت عام ١٩٧٩م أي في شكل التنظيم الرسمي، ولكن الجماعة كانت موجودة منذ الأربعينيات كأفراد يحملون الفكرة التي انتشرت بشكل واسع في أوساط السودانيين.

• ماذا كان موقف الجماعة من جبهة الإنقاذ عندما قامت عام ١٩٨٩م؟

- لقد نصحن إخواننا في جبهة الإنقاذ عام ١٩٨٩م أن يوسعوا دائرة المشاركة، وهو ما يسعون إليه الآن، وهو ما يؤكد أيضاً بُعد الرؤية التي يتمتع بها الإخوان، ورغم أن طرحنا هذا عام ٨٩ كان مستهجناً وغير مقبول، إلا أن ما يحدث الآن يؤكد هذه الرؤية الإخوانية، فنحن رأينا في توسيع المشاركة ضماناً للمجتمع الدولي الذي تحفظ في التعامل مع جبهة الإنقاذ، بل إننا بتوسيع المشاركة نجنب الداخل الصراعات أيضاً، ولكن البعض كان يرى في الانتخابات «تحصيل حاصل»، والبعض الآخر كان متخوفاً من التحول الديمقراطي الذي سينتج عن الانتخابات، وموقفنا كان مع الانتخابات منذ البداية، وحتى الآن، وعندما طرحت فكرة الانتخابات في البرلمان المنتهية مدته، كان رأينا أن تجري الانتخابات على مراحل حتى تستقيم التجربة وتثبت نجاحها، ولكن الرأي الغالب كان أن تجري الانتخابات بالشكل الذي جرت عليه ووافقنا؛ لأننا مع الفكرة الأساسية وهي الانتخابات؟

خسارة الجماعة

• هناك من يرى أن خوضكم الانتخابات انتقص من الجماعة ولم

يضيف إليها، خاصة أن النتائج تشير إلى حصولكم على مقعد أو ثلاثة على أكثر تقدير رغم أنكم رشحتهم ١٤٠ ما بين رجل وامرأة.

- السياسة جزءٌ من تفكيرنا ولكنها ليست كل التفكير؛ لأنها جزءٌ من الإسلام الشامل الذي ننادي به، ومن هنا كان قرار المشاركة بصرف النظر عن النتائج؛ لأن البعض كان يظن أن الإخوان «دراويش» وليس لهم في السياسة، ولكننا وبحمد الله بنينا موقفنا بشكل عاقل فلم ننسحب مثلاً، ولم نعقد صفقات مع النظام، ولم نُغيّر شعارنا أو رمزنا، بل الأكثر من ذلك هم عرضوا علينا المشاركة من خلال القائمة الحزبية للمؤتمر الوطني، وبالفعل قدّم لي المؤتمر عرضاً أن أخوض الانتخابات على قائمتهم التي يتقدمها نائب الرئيس «علي عثمان طه»، يليه «علي عمر عوض الله»، ثم «الحبر يوسف عبد الدائم»، وهو ما كان سيتكرر في أماكن أخرى، وهو بالفعل كان سيضمن لنا مقاعد في البرلمان، ولكن لأن هدفنا هو ترسيخ المبادئ؛ فقد رفضنا ذلك وخضنا الانتخابات بـرمزنا وباسمنا وبشعارنا، وسواء فزنا أو لم نفز فإنه أمر لا يهمنا وفوزنا الحقيقي هو نشر مبادئنا.

• ولكن فضيلتكم، ألا تتفق معي أن لا يتناسب مع جماعة بحجم الإخوان لها وجودها القوي في كل البلاد المحيطة بالسودان؟

- لا أتفق معك؛ لأن كل وطن له ظروفه، وكل إقليم له وضعه، وتكريم الجماعة في أن يتم نشر فكرها، وأن يتواجدوا بين الناس، وهو أمر متوافرٌ عندنا بحمد الله في السودان، وكما يعلم الجميع فإن نظرتنا للأمور لا تكون دنيوية فقط، كما أن للجماعة مقاييس فكرية وتربوية تتخذ بناءً عليها مواقفها، وهذا أمر واقع وليس مجرد كلام، ولا أنكر أننا في الداخل كانت عندنا آراء مختلفة، منها من كان يطالب بضرورة أن يكون عندنا ممثلون في البرلمان والحكومة حتى نستطيع التأثير بين الناس، وفي النهاية كان الرأي أن التأثير بين الناس يكون في كل المجالات ومن مختلف المنابر الخاصة بالجماعة، والتي لا يجب أن نغفل عنها.

• إذا لم يكن الفوز هدفاً للجماعة، فلماذا شاركت بهذا العدد الكبير، وكان يكفيها المشاركة الرمزية؟ وكذلك لماذا



رشحنا المرأة لاهتمامنا بتقديم النموذج الجيد للمرأة المسلمة الملتزمة التي تستطيع الوقوف ضد دعوات التغريب
أعتقد أن من نتائج الانتخابات الإيجابية تقلص سيطرة الحركة الشعبية على الجنوب وذلك يدعم الوحدة

دفعتم بالنساء لغمار معركة محسومة مسبقاً في غير صالحكم؟

- العدد ليس كبيراً مقارنة بعدد المجالس التشريعية في الولايات والمجلس الوطني الاتحادي، فالعدد هو في حد ذاته مشاركة رمزية، فنحن ١٤٠ مرشحاً من بين ١٤ ألف مرشح، أما مشاركة النساء، فكان يهمننا أن نُقدّم النموذج الجيد للمرأة المسلمة الملتزمة التي تستطيع أن تقف ضد دعوات التغريب التي يحاول البعض تصديرها لنا، ولا أخفيك قولاً: إن فكرة مشاركة المرأة أخذت نقاشاً مطولاً داخل الجماعة حول شرعية هذه المشاركة، وكان الرأي الغالب هو المشاركة؛ لأن العمل السياسي والدعوي عند نساء الجماعة لا يقل عما هو عند الرجال، فهو عمل قديم ولدينا رموز نسائية لها وجودها وتأثيرها في المجتمع مثل الدكتورة «سعاد الفاتح» بارك الله في عمرها، والدكتورة «نفيسة» زوجة الدكتور «الصادق عبد الماجد» المراقب العام

السابق للجماعة، فلدينا العديد من النساء المتعلّقات والملتزمات والحاصلات على أعلى الشهادات العلمية، ومن حق المجتمع علينا أن نقدمهن للارتقاء به في ظل الأمية المنتشرة في السودان.

• أعلنتم في بداية الانتخابات تأييد الرئيس البشير.. فلماذا اتخذتم هذا الموقف؟

- لنا موقف مبدئي وثابت من الأخ البشير، وقد ناصرناه في خلافه مع الترابي في السابق، ونحن نرى أن الرئيس البشير سوف يساعد على وحدة البلاد، ويكفيه موقفه من تطبيق الشريعة الإسلامية والإصرار على تطبيقها في الشمال، رغم أننا كنا نتمنى أن يتم تطبيقها في الجنوب أيضاً، ولكن في النهاية هكذا أرادت اتفاقية السلام، ونحن نأمل أن يكون هناك توجه إسلامي قوي في الجنوب، وأذكر أنني عندما زرت «جوبا» للتنغية في وفاة «جون جارنج» آلمني الوضع هناك؛ حيث لا تنمية ولا حياة، ويكفي أن أقول لك: إننا لم نجد طريقاً واحداً ممهداً من المطار وحتى مكان العزاء؛ ولذلك أعتقد أنه إذا انتشر الإسلام وتعاليمه هناك؛ فإن التركيبة الحاكمة والمتحكمة في الجنوب سوف تختلف.

• كيف يرى الإخوان الوضع في الجنوب وفكرة الانفصال؟

- للأسف الحركة الشعبية تريد أن تأخذ حقّها وحق باقي القبائل والأحزاب هناك، وأعتقد أن هذه الانتخابات من نتائجها الإيجابية هو تقلص سيطرة الحركة الشعبية على الجنوب، مما يدعم الوحدة.

• وهل للإخوان دور في موضوع دعم الوحدة؟

- الحمد لله نعمل في الجنوب بشكل مؤسسي ولنا العديد من المؤسسات التي تُقدّم خدمات لأهل الجنوب وتعلمهم أمور دينهم، وتشر اللغة العربية، وتدعم فكرة الاتحاد، وهي من المؤسسات القليلة العاملة في الجنوب التي تحمل أفكاراً إسلامية.

• كيف ترون مستقبل السودان بعد هذه الانتخابات؟

- أتمنى الاستقرار للسودان، ونحن ندعم كل من يتفق معنا حول هذا الأمر، ونحاول جاهدين أن نسير مع كل من يسير في هذا الطريق متمسكين بكتاب الله وسنته. ■



قبل أسابيع من انتخابات التجديد الجزئي لمقاعد مجلس الشورى (الغرفة الثانية في البرلمان)، وأشهر من انتخابات مجلس الشعب (الغرفة الأولى)، وبعد عملية جراحية كبيرة للرئيس «مبارك» دخل بعدها في فترة نقاهة، تتجدد حالة «الحراك العام» في مصر على نحو قريب مما حدث في الفترة خلال عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥م، مع تغيير كبير في الظروف، واختلاف في بعض العناصر.. ويمكن تصنيف عناصر المشهد السياسي في أربعة أقسام، هي: السلطة، والإخوان المسلمون، والحركات الشعبية، والأحزاب.

ما بين الجمود وإرهاصات التغيير

رئيس مصر المقبل.. والإخوان المسلمون

وكان ذلك أمراً متعمداً، فالنظام الحاكم - حكومة وحزباً - لا يعرف الشخص رقم (٢) بعد الرئيس، وكل الموجودين إداريون يعملون «وفق تعليمات السيد الرئيس»، ولا يملك أحدهم شخصية قيادية متميزة، ومن ظهرت له مثل هذه الشخصية وذاع صيته بين الناس سرعان ما يتم تحجته.

أما «جمال مبارك» فقد جرى الدفع به إلى قمة الحزب الحاكم دون أن يمر بمراحل التنشئة السياسية، وهو غير مرتبط بالجماهير، بل يبدو غير حريص على الارتباط بها، وإنما ارتباطه بمجموعة رجال الأعمال في الحزب الحاكم المتهمين بالقيام بأكبر عملية نهب لثروات مصر في التاريخ، والمكروهين من الشعب، وبالتالي فهو لا يتمتع بشعبية.

وقد يقال: ومنذ متى كانت الشعبية شرطاً لتولي الحكم في مصر؟ وهذا صحيح للأسف، وإذا لم تكن الشعبية هي مصدر القوة المؤهلة للسلطة فماذا إذا؟

في الداخل هناك سلطة الأجهزة السيادية، وفي الخارج هناك النفوذ الأمريكي، ولا يبدو أن الأولى ترضى بانتقال السلطة من يدها لأول مرة منذ عام ١٩٥٢م

يراقب مصر اليوم يتمزق قلبه ألماً لما آل إليه حالها من فوضى وتسبب وإهمال، ناهيك عن الفساد بكافة أشكاله، ويُصاب المرء بالدهشة ويثور السؤال المحير: أين السلطة؟ أين الإدارة؟ أين الجهاز البيروقراطي الذي يُعد من أكبر الأجهزة البيروقراطية على مستوى العالم مقارنة بعدد السكان؟ كيف يمكن أن تُترك مصالح دولة هكذا لقوة الدفع الذاتي تأخذ البلاد حسيماً توجهها الرياح؟ لقد تجسد غياب السلطة من أعلى قمة الهرم حتى آخر «حجر» في القاعدة.

٣٠ عاماً من العقم

لم تشهد فترة حكم الرئيس «مبارك» الممتدة لقراءة ثلاثين عاماً إنجاب أية شخصية سياسية بارزة لا في الحزب الحاكم، ولا في أحزاب المعارضة القانونية..

**كان غياب الرئيس فرصة للابن
ليقود البلاد لكنه سافر مع والده
ثم مع زوجته لتضع حملها في
الخارج.. إنه دليل على تضائل
فرسته في تولي السلطة!**

أحمد عز الدين
aezed8@hotmail.com

ففي أوائل مارس الماضي، أجرى الرئيس المصري عملية جراحية كبيرة شملت إزالة ورم من الأمعاء (أعلن أنه حميد)، واضطّر للغياب عن البلاد ثلاثة أسابيع؛ عاد بعدها في السابع والعشرين من مارس ليدخل فترة نقاهة.. ولأن الأمر يتعلق برئيس الدولة الذي تتركز في يديه كل السلطات التنفيذية، وتتجمع عنده كل الخيوط، فمن الطبيعي أن يثور السؤال حول قدرة الرئيس على الاستمرار في الحكم حتى نهاية الفترة الرئاسية قرب نهاية عام ٢٠١١م أم يتم التعجيل بالانتخابات؟

ولأن الحزب الحاكم كان يؤكد سابقاً أن الرئيس «مبارك» هو مرشحه للفترة الرئاسية القادمة (٢٠١١ - ٢٠١٧م) فإن السؤال الآن: من هو المرشح المقبل؟ وما حظوظ «جمال مبارك»، ابن الرئيس الذي جرى تقديمه فعلياً طوال سنوات على أنه الرئيس المقبل؟ من المؤكد أن مصر خسرت كثيراً جداً بسبب تأخر نقل السلطة، وطول فترة المخاض التي استمرت أكثر من خمس سنوات، ومن

إلى شخص مدني، خاصة وأنه ليست وراءه إرادة شعبية ضاغطة، أما «واشنطن» فتعلم أن الرئيس المقبل إما على علاقة وطيدة بها بالفعل أو أنه سيكون حريصاً على توطيد تلك العلاقة.

وقد يثور سؤال: لماذا لم يعمد الرئيس إلى الدفع بابنه إلى قمة السلطة؟

يبدو أن أحلى الخيارات مر: فالرئيس حين يكون في السلطة فهو قوي وابنه قوي، وحين يكون

خارج السلطة فابنه ضعيف وهو ضعيف.. وإذا لم يدخل الابن السلطة في ظل والده فإن احتمالات دخوله فيما بعد ستكون ضعيفة، ويبدو أن الرئيس قد فضل الخيار الأول لأنه الأضمن.

ويمكن الاستدلال على تضائل فرص «جمال مبارك» في تولي السلطة بما حدث في الأسابيع الأخيرة؛ فقد كان غياب الرئيس في الخارج لإجراء العملية الجراحية فرصة للابن لتولي قيادة البلاد بشكل فعلي وإن كان غير دستوري، ولكن الابن سافر مع والده والعائلة كلها، وبعد عودة الرئيس سافر الابن مع زوجته لتضع حملها الأول في بريطانيا.

الإخوان.. وخيارات ثلاثة

وجد الإخوان المسلمون أنفسهم بين ثلاث قوى: «نظام» يناصبهم العداء ويسعى لإقصائهم.. و«أحزاب سياسية ضعيفة» تتمتع عليهم تارة إذا مد لها النظام «الجزرة» أو أظهر «العصا»، وتقبل بهم تارة إذا ولى لها النظام ظهره أو ظهر ضعفه.. و«حركات شعبية» تعمل منفردة بعيداً عن الأحزاب. وكان على الإخوان أن يختاروا أمراً من ثلاثة:

- أن يتركوا المياه تجري من تحت أقدامهم مكثفين بالرصد دون التدخل، مستمرين في عملهم وفق الخطط التي رسموها لأنفسهم.

- إيجاد مسار خاص بهم دون تنسيق مع طرف محدد.

- التفاعل مع الأحداث والمشاركة فيها بالضوابط التي لا تُخرج حركتهم عن منهجها في التغيير والإصلاح، مع الاستفادة من المناخ المتاح ولو نسبياً.

ويبدو أن الجماعة قد اختارت الخيار الثالث لأنه يحقق لها عدداً من الأهداف، منها

الأحزاب والحركات تحاول استقطاب «الإخوان» باعتبارهم عامل ترجيح.. لكن الجماعة تقف حتى الآن على مسافة واحدة من الجميع



تأكيد القول بالفعل، فمن ينادي بالإصلاح والتغيير لا يمكن أن ينأى بنفسه عند حدوث حراك سياسي، وفي وقت يرفع فيه الجميع راية التغيير. وهذا المناخ إذا أحسن استثماره فمن شأنه إيقاظ الوعي العام وإبلاغ الشعب بمسؤوليته وواجبه في القيام بالإصلاح.

ولأن سياسات النظام تعمل على محاولة تحجيم صلة الإخوان بالأحزاب والقوى السياسية؛ فإن الجماعة تؤكد عدم قبولها بهذا الأمر والرغبة في التعاون مع الآخرين دعماً لجهود الإصلاح.. كما أنها فرصة لأفراد الجماعة للتفاعل مع قضايا المجتمع والقيام بدور رائد وقائد.

جسر التواصل

ومن الطبيعي أن تحدث محاولات استقطاب للإخوان من الأحزاب والحركات؛ باعتبارهم عامل ترجيح أساسي إذا تحركوا مع هذا الاتجاه أو ذاك، ولكن الجماعة تقف حتى الآن على مسافة واحدة من الجميع.. فقد اتصلت بأحزاب المعارضة القانونية الأربعة الأبرز، التي سبق لها التوافق على تحرك مشترك، فبادرت الجماعة باللقاء مع «الوفد» بعد قطيعة، ومع «التجمع اليساري» رغم خصومته الشديدة للإخوان، ومع «العربي الناصري» رغم ما فعله ملهم الحزب - الرئيس عبدالناصر - بالإخوان، بالإضافة إلى «الجبهة الديمقراطية».

وقد جرت اللقاءات على مستوى

في الحزب الحاكم والحكومة
«إداريون» ليس بينهم شخصية
قيادية متميزة.. وحين تظهر مثل
هذه الشخصية يتم تنحيها فوراً!

القيادات، وقد تشهد رفع مستوى الاجتماعات بمشاركة المرشد العام للإخوان ورؤساء الأحزاب السياسية، كما يسعى الإخوان لفتح قنوات اتصال مع أحزاب أخرى أقل بروزاً.. ويبدو أن الأحزاب التي كانت ترفض التفاوض مع الإخوان أو التنسيق معهم، بدأت تشهد ضغوطاً من داخلها لفتح الأبواب أمامهم، ويأمل بعض المراقبين في أن تكون اللقاءات بين الجماعة والأحزاب أول خطوة على طريق وحدة صف المعارضة.

ولا يُخفي الإخوان ولا الأحزاب وجود اختلافات تصل إلى حد التناقض بينها، ولكنهم يتفقون على التنسيق حتى ولو في الحد الأدنى، والعمل المشترك في بعض المواقف المحددة أو القضايا أو الموضوعات التي يكون هناك اتفاق حولها.

ويرى «د. محمد مرسى» - عضو مكتب الإرشاد ورئيس القسم السياسي لجماعة الإخوان المسلمين - أن الخطوات المقبلة ستكون لها آليات محددة تكون مقبولة من الأطراف المعنية ويتم إعلانها في وقتها، وأن الجماعة ترى أهمية الحوار مع جميع الأحزاب والحركات، وهي حريصة على التحدث في المتفق عليه وتتحية الخلافات جانباً.

وفي مقابل هذا التحرك مع الأحزاب السياسية تحركت الجماعة تجاه الحركات الشعبية، وانضم «د. محمد سعد الكتاتني» - عضو مكتب الإرشاد ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان - ل«الجمعية الوطنية للتغيير»، التي أسسها «د. البرادعي»؛ بناءً على طلب الأخير. ومن جانبه، يؤكد «د. ضياء رشوان» - الخبير السياسي المصري - أن جماعة الإخوان تُعد أكثر القوى السياسية نضجاً في التعامل مع هذه المرحلة الحساسة، ويقول: إن «الجماعة تشترك في كل التشكيلات المعارضة في محاولة لتوسيع دائرة تحالفاتها، ولم يصدر عنها تصريح واحد ضد فصيل أو ائتلاف أو حركة.. كما أنها تقف على مسافة واحدة من الجميع؛ لكي تقدم نفسها باعتبارها جسر التواصل بين التيارات المختلفة، وصولاً إلى خلق جبهة في مواجهة الحزب الحاكم في الانتخابات القادمة».

سبع سنوات مرت على احتلال العراق، سال فيها الدم العراقي من جرّاء جرائم الاحتلال، وأعمال العنف، وتصاعد وتيرة الانفجارات بين الحين والآخر.. وبعد تلك السنوات، يتساءل المواطن العراقي: هل الولايات المتحدة وبريطانيا بتقدمهما العلمي والعسكري والتكنولوجي عاجزتان عن توفير أجهزة كشف لهذه المتفجرات أم أن «واشنطن» تريد استمرار الحال على ما هي عليه؟!

الشركة المنتجة نهبت الملايين وجعلت المواطنين حقلاً لتجاربها الفاشلة

أكذوبة أجهزة الكشف عن المتفجرات في العراق!



بغداد: سارة علي

الجهات الأمنية المسؤولة في حكومة العراق تظهر في وسائل الإعلام بعد كل تفجير يؤدي بحياة الكثير من العراقيين الذين لا يقل عددهم عن مائة في كل مرة وتقول: إنها ستجلب أجهزة أحدث من التي موجودة للكشف عن المتفجرات!

ولعل المواطن العراقي وهو يقف بالساعات أمام إجراءات قوات الأمن في العراق أدرك منذ الوهلة الأولى أن هذه الأجهزة فاشلة في الكشف عن المتفجرات، وناجحة فقط في اكتشاف العطور وأدوات الماكياج وحشو الأسنان من الذهب أو البلاستيك، فعندما تمر سيارة أو شخص يضع عطراً يدق جهاز الكشف بالإنذار في حين أنه لا ينذر بالخطر عندما تمر وسائل نقل كبيرة معبأة بالمتفجرات!

وتأكد هذا الأمر عندما كشفت ذلك وسائل الإعلام والقنوات الأمريكية والبريطانية، فالجهات الأمنية في العراق استوردت ما يقارب ١٥٠٠ جهاز (ADE)، وهو عبارة عن جهاز يشبه المسدس الشخصي، ويتكون من حقيبة سوداء وهوائي ومجموعة المسدس وسلك وحافضة الكروت التي ترتبط على الخصر، وكذلك عدة كروت لفحص جميع المواد المتفجرة مثل كارت (C-4)، وكارت (TNT)، وكارت المواد الكيميائية، وكارت بارود الأعتدة الخفيفة بكلفة إجمالية بلغت ٨٥ مليون دولار، استلم العراق بموجبها أجهزة كاذبة عبارة عن لعب أطفال لا تتعدى كلفة إنتاج الجهاز الواحد المائة دولار.

كما تم استيراد أجهزة إنذار من إيران، وتكلف شراء الجهاز الواحد حوالي ٢٥ ألف دولار، وهي من الأجهزة الأكثر فشلاً في العالم؛ حيث إنها تعمل على مبدأ الشم أيضاً (الأبخرة) والمفروض أبخرة المواد المتفجرة..

تم فحص هذه الأجهزة في مختبر «سانديا» الأمريكي المتخصص بالمتفجرات، وظهر أنها أجهزة كاذبة لا تستطيع اكتشاف أي شيء وكان ذلك في شهر ديسمبر ٢٠٠٩ م. وبعد تفجيرات بغداد الدامية وأثناء مؤتمر صحفي حضره رئيس الشركة والفريق الأول «جهد الجابري»، قال الأخير: «أنا لا أحفل بمختبرات «سانديا»، ولا بوزارة العدل، ولا بغيرهما، وأعرف أكثر من الأمريكيين عن هذه القضية.. وفي الحقيقة أنا أعرف عن القنابل والمتفجرات أكثر من أي شخص آخر في العالم»!

الأمم لم يقتصر على فحوصات الأمريكان، بل إن قناة «نيوز نايت» البريطانية أخذت

ولكن هذا الجهاز يقوم بشم حتى العطور!! بحيث يقوم بالإشارة على أية عجلة فيها عطر سواء كان عطراً شخصياً أو عطر المناديل الورقية أو عطر تنظيف السيارة من الداخل! وهو عبارة عن أنبوب عمودي الشكل ذهبي اللون وفي بدايته هوائي يشبه هوائي الراديو، وهو كثير الكسر كونه رقيق جداً وحتى الجهاز نفسه غير عملي وكثير الأعطال.

فحوصات متخصصة

لقد أثبتت هذه الأجهزة فشلها في الكشف عن المتفجرات، وكل ما في الأمر أن تلك الشركات حصدت الملايين من أموال العراق، وجعلت المواطن العراقي حقلاً لتجاربها، وقد

أمريكيًا رسمياً قال: إن الأمريكيين أجروا اختبارات على الجهاز البريطاني ووجدوا أنه لم يتمكن من الكشف عن شحنة تزن طناً من المتفجرات كانت معبأة داخل سيارة شحن، إضافة إلى أن الجنرال الأمريكي «ريتشارد روبي» الذي يشرف على تدريب الشرطة العراقية شكك في كفاءة الجهاز البريطاني الصنع، وقال: إن «الجيش الأمريكي لا يستخدم هذا النوع من الأجهزة، وأنا لا أعتقد أن ثمة جهازاً سحرياً قادراً على اكتشاف متفجرات.. ولو كان هناك جهاز من هذا النوع لكنا استخدمناه جميعاً، لكنني لا أتق بهذه الأجهزة».

هذا الأمر أثار موجة من السخرية في وسائل الإعلام العالمية؛ دفعت الممثل الهزلي الأمريكي «جيمس راندي»، الذي كثيراً ما يظهر على المسرح وهو يمارس ألعاباً سحرية، إلى توجيه دعوة علنية إلى «ماكورميك» تحذره فيها من أجل إثبات أن جهازه قادر بالفعل على كشف المتفجرات، وقال: إنه إذا نجح في إثبات ذلك فسيُدفع له مكافأة قيمتها مليون دولار.

كلفة البيع الحقيقية

وبعد ما تم كشف حقيقة تلك الأجهزة نشرت صحيفة «الإنديبندينت» البريطانية، على كامل صفحاتها الأولى، نبأ اعتقال مدير الشركة المصنعة التي تباع الأجهزة المغشوشة، والتي تسببت في مقتل المئات بعدما صدرت كميات كبيرة منها إلى أفغانستان والعراق.. كما أكدت الصحيفة أن الحكومة قرّرت منع الشركة من تصدير منتجاتها إلى العراق في المستقبل.

وأكد مدير الشركة أنه باع للقوات في العراق أجهزة بلغ ثمنها ١٢ مليون دولار، بينما تذكر تقارير الحكومة العراقية أن كلفة الأجهزة الإجمالية كانت ٨٥ مليون دولار.. فأين ذهب الـ (٧٣) مليون دولار المتبقية؟

وفي الوقت الذي قال فيه الأمريكيون: إن ٤٠٠ كلب مدرب فقط تستطيع حماية بغداد، رفض المعنيون في وزارة الداخلية ذلك بحجة أن الأمريكيين يريدون تحويل العاصمة العراقية إلى حديقة حيوانات، علماً بأن عدد الكلاب السائبة في بغداد وضواحيها أكثر من نصف مليون كلب! فمن المستفيد من ذلك؟ ■

**الأجهزة الأمنية الحكومية
استوردت ١٥٠٠ جهاز مقابل ٨٥
مليون دولار.. رغم أن ثمنها
الحقيقي ١٢ مليوناً فقط!
الجيش الأمريكي لا يستخدمها..
والشركة المنتجة لم تنجح في بيع
جهاز واحد لأية دولة غربية!**



الكشف عن طريق إمساك أداة «داو سنغ» في وضع غير مستقر، على أن تكون يد الممارس ممدودة إلى الأمام، ثم يسير في خطوات ثابتة وتكون أعصابه هادئة، وفي حال وصوله إلى مكان يحتوي على المادة التي يبحث عنها فإن الأداة المستعملة سوف تتحرك باتجاه المادة.

للدول النامية فقط!

صحيفة «التايمز» البريطانية نشرت نقلاً عن «ماكورميك» أن شركته نجحت في عقد صفقات لبيع الجهاز لعدد من الدول، منها: العراق، والهند، وهونج كونج، غير أن الصحيفة أشارت إلى أن الشركة لم تنجح في بيع حتى ولو جهاز واحد لأية دولة غربية، لأن متحدثاً

مجموعة من بطاقات الكشف إلى المختبر الإلكتروني لجامعة «كامبردج» البريطانية؛ حيث قام «د. ماركس خان» بتفكيك إحدى البطاقات المصممة لكشف مادة «تي إن تي» فوجد أنها عبارة عن بطاقة تُستخدم عادة لمنع سرقة المواد غالية الثمن في المحلات التجارية، والتي هي عبارة عن قطعة بلاستيك تحتوي على جهاز إلكتروني بدائي، عندما يحملها السارق مع البضاعة التي سرقها ويمر بها عبر أبواب المحل تتحسسها أجهزة كشف المواد المسروقة، وثمان إنتاج هذه البطاقة لا يتعدى الدولار الواحد.

وأكد «د. خان» في مقابلة أجرتها معه القناة البريطانية أن البطاقة لا تحتوي على أية ذاكرة «مايكرو»، بل إن مختبر إحدى الجامعات البريطانية أثبت أنها لا تعمل، والبطاقة التي ألصقت عليها وتحمل عبارة «تي إن تي» مجرد قطعة بلاستيكية في إطار معدني، وهي مهزلة وأكذوبة.. وهذا ما ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وصحيفتا

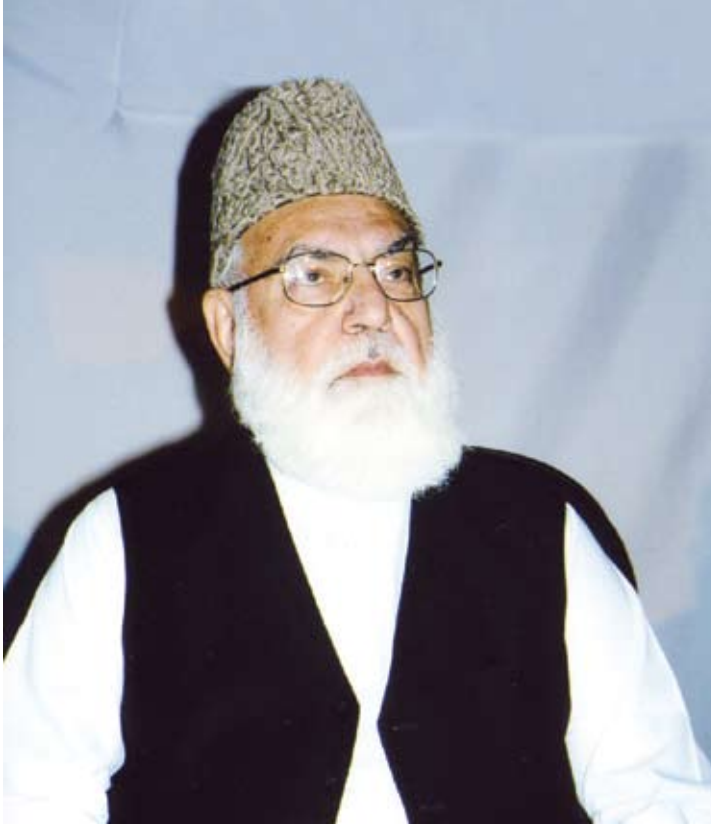
«التايمز» و«الإنديبندينت» البريطانيان، وتردده صحف كثيرة في أنحاء العالم.

فكرة «داو سنغ»

في مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة «بي بي سي» البريطانية مع رئيس الشركة، أكد «جيم ماكورميك» Jim McCormick أن التكنولوجيا التي تعمل بها أجهزته لكشف المتفجرات تشبه إلى حد كبير خرافة أو معتقداً يقوم على الخداع العقلي ويدعى (داو سنغ)، وتقوم هذه الفكرة على قيام شخص بحمل غصن شجرة على شكل حرف (Y) الإنجليزي أو ملعقة أكل الطعام أو سلكين متوازيين أو أية أداة متوفرة من ضمنها الحذاء.. وتتم عملية

**في ديسمبر ٢٠٠٩م أثبت مختبر «سانديا» الأمريكي المتخصص
بالمفجرات أنها أجهزة كاذبة لا تستطيع اكتشاف أي شيء**

**المختبر الإلكتروني لجامعة «كامبردج» البريطانية أظهر أن بطاقات
الكشف بدائية ولا تعمل ولا تحوي أية ذاكرة «مايكرو»**



يرى الأمير السابق للجماعة الإسلامية الباكستانية «قاضي حسين أحمد» - الذي يشرف حالياً على إعداد سياسة الجماعة الداخلية، ويُعد إستراتيجيتها لمواجهة الأوضاع المحلية - أن كلاً من «حزب الشعب» و«حزب الرابطة» وجهان لعملة واحدة، وألا فرق بينهما في الإضرار بمصالح باكستان واستقرارها، وبخدمة المصالح والأهداف الأجنبية وخاصة الأمريكية، وتمكينها في باكستان.

**الأمير السابق للجماعة الإسلامية الباكستانية..
قاضي حسين أحمد لـ «المجتمع»:**

حكومتنا لا تحرك ساكننا إزاء قضية كشمير والمقدسات في فلسطين!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

ويشير في حوار مع «المجتمع» إلى أن ما يهم هؤلاء السياسيين في بلاده هو تحقيق مصالحهم الخاصة، ولا تهمهم معاناة السكان؛ حيث ظهر خلال عامين فقط من حكم المدنيين أن السكان باتوا يعانون الجحيم الحقيقي جراء الغلاء الفاحش، وتدهور قدرتهم الشرائية، وانضمام الملايين من السكان إلى عالم الفقراء والمحرومين والبؤساء.

وندد «قاضي حسين» بإخفاق الحكومة في الدفاع عن إحدى بنات المسلمين العالة الباكستانية التي رفضت الاستسلام للأمريكيين والتعامل معهم وفضلت السجن والاعتقال على بيع ضميرها للغرب وللعلاء، وندد كذلك بسياسة باكستان إزاء كشمير متهمًا إياها بالتخطيط للقضاء على رغبات الكشميريين ومطالبهم العادلة في تحقيق استقلالهم عن الهند والاتحاق بباكستان من أجل إنشاء دولة إسلامية كبرى.

كما ندّد بالصمت الحكومي إزاء ما يجري للفلسطينيين بعد أن راح اليهود يسيطرون

لا غير، كما أنهم يتعاملون مع السكان من منطق المزاح والضحك عليهم من خلال إعلانهم عن قرارات للتهدة، وفي الوقت نفسه يقومون برفع أسعار الوقود وزيادة حجم الغلاء الذي عمّ كل ما هو ضروري في المجتمع.

وهناك أرقام تنقلها الجهات المختصة سجلت في العامين اللذين حكم فيهما حزب الشعب ارتفاعاً غير مسبوق في المعيشة والغلاء؛ حيث أدى إلى انهيار معنويات المواطن وشعوره بالإحباط جراء الوضع المادي والاقتصادي الذي بات يعيشه كل مواطن في باكستان اليوم.. وهذا الأمر قد يحمله مع الوقت إلى عدم البقاء متفجعاً على وضعه والنهوض لمواجهة من خلال المظاهرات والاحتجاجات.

صمت مريب!

• وكيف تنظرون إلى موقف اللامبالاة من قبل حزب «الرابطة» بقيادة نواز شريف إزاء الأخطاء التي ترتكبها الحكومة؟

- حزبنا «الشعب» و«الرابطة» وجهان لعملة واحدة، وتعود أصول جماعتهما إلى

على مقدساتهم الإسلامية واحتلالهم الحرم الإبراهيمي عنوة، ومحاولتهم بناء المزيد من معابدهم فوق المقدسات الإسلامية، وطالب بتحريك إسلامي في باكستان وفي العالم العربي والإسلامي لمواجهة الغطرسة الصهيونية.. وهذا نص الحوار:

• **مر على الحكومة الباكستانية الحالية عامان كاملان، فهل تشعرون أنها حققت الاستقرار في البلاد؟**

- أول ما يجب الإشارة إليه هو أن حكومة باكستان اليوم أو من يمثلون حزب «الشعب» الحاكم هم من الشخصيات الفاسدة والمتهمة بالاختلاسات، ولديها سجل أسود يعرفه الجميع؛ فكيف يمكننا أن نتوقع منهم خيراً للبلاد وللعباد.

وأرى أن الحكم الحالي يسيّر البلاد بيددين منشغلتين في النهب والسرقعة وأكل أموال الدولة والاستيلاء على أموال المواطنين

**«زرداري» شخصية انفعالية
ومستشاروه لا يملكون أية مؤهلات
أو تجارب تذكر في مجال عملهم**

العائلات السياسية التي تسيطر باستمرار على الحكم وتتأوب عليه منذ سنين طويلة.. ومن ثم فإنهما حريصان على التأوب على الحكم دون أن يههما أن يحسنا من حياة المواطنين ويتجها إليهم.

لقد باتت السلطة بالنسبة للحزبين مهنة يمارسونها أباً عن جد، ويبدلون قصارى جهودهم للبقاء في الحكم والعودة إليه كلما سحت الفرصة دون أن يكون اهتمامهم خدمة السكان والسهر على أوضاعهم.

أما حزب «الرابطة» فلم يستطع أن يجعل من نفسه حزباً للمعارضة وناطقاً باسم المظلومين في باكستان، وقد سبق له أن حكم البلاد مرتين متتاليتين ولم يستطع أن يخدم المجتمع أو يحقق له النمو، بل أدخله في صراعات دموية وسياسية لا أول لها ولا آخر.. فكيف يمكننا اليوم أن نقف فيه أو أن نعتبره ممثلاً للمظلومين وللطبقة المحرومة؟ فجميعهم يجرون وراء مصالحهم الخاصة ولا يهتمهم ما يواجهه المواطن العادي.

وأعتقد أن صمت «نواز شريف» اليوم يدل على أنه يخطط للعودة مرة أخرى لاحتلال منصب رئيس الحكومة بعد أن تم رفض الحظر عن تولي منصبه للمرة الثالثة على التوالي.

«عافية صديقي»

• هل تعتقدون أن الحكومة جادة في إطلاق سراح «عافية صديقي» من السجون الأمريكية؟

- الشعب الباكستاني شعب حي ومتحمس ويشعل نارا، لكن حكومته مع الأسف قد مات ضميرها ولم يعد لديها أي إحساس بسكانها أو بسيادتها وباستقلالها.. وابنتهم «عافية صديقي» التي وقفت شامخة ضد المظالم الأمريكية ومدافعة عن دينها ورافضة كل العروض لاستسلامها أمام الزبانية في السجون الأمريكية؛ لم يستطيعوا أن يقدموا لها ولو ١٪ من المساعدة للإفراج عنها من قبضة السجانين الأمريكيين.

ولم تظهر الحكومة يوماً جديتها في الإفراج عن امرأة تحرك لملثها يوماً من الأيام الجيش الإسلامي بقيادة الخليفة «المعتصم» ليجررها من برائن الكفار الظالمين، أما قادتنا فلا يستطيعون صنعا يساوي قيد أنملة مما صنعه السلف الصالح.

وأنا على يقين بأن الحكومة لو أرادت تحرير «عافية صديقي» من الاعتقال لتمكنت

من ذلك في ساعة واحدة فقط، ولتمكنت من إعادتها إلى بلادها، لكن الحكام هنا في باكستان لا يستطيعون رفع أصواتهم فوق صوت الأمريكيين أو مطالبتهم بحقوقهم المشروعة في الإفراج عن امرأة لا حول لها ولا قوة!

مخططات إجرامية

• كيف تنظرون إلى العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش الباكستاني في مناطق القبائل؟

- مع الأسف، تحولت باكستان المسلمة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م إلى أرض ينشط فيها رجال المخابرات من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والهند، ويعدون فوق أراضيها مخططاتهم الإجرامية ويبقون باكستان تعيش على الدماء والمواجهات، وقد تمكنوا - مع الأسف - من تحقيق الكثير من مخططاتهم.

شخصيات متهمة بالاختلاسات ولديها سجل فساد أسود.. فكيف نتوقع منهم خيراً للبلاد والعباد؟!

لو أرادت الحكومة تحرير

«عافية صديقي» وإعادتها إلى بلادها لتمكنت من ذلك في ساعة واحدة فقط!

وفي الوقت نفسه، تواصل طائرات التجسس الأمريكية قتل الأبرياء في مناطق القبائل من نساء وأطفال وعزل دون توقف، وبدل أن تتجه الحكومة إلى التصدي لهذه المخططات وكشفها للرأي العام وإيقاف طائرات التجسس الأمريكية من قتل الأبرياء؛ ذهبت تواجه عدداً من المتشددين في مناطق القبائل وتطاردهم هنا وهناك.

وبدلاً من أن يتجه الجيش إلى محاربة الشبكات الأجنبية وتفكيكها ويوقف طائرات التجسس؛ راح يوجه بنادقه لبضعة أفراد ويُظهر أن المعركة الحقيقية معهم دون غيرهم.. إنها معركة إرضاء الأمريكيين التي يقوم بها الجيش الباكستاني في مناطق القبائل، وليس لها هدف آخر وهذه هي الحقيقة.. يجب وقف هذه العمليات العسكرية في مناطق القبائل، والبحث عن

وسائل أخرى لإنهاء ظاهرة ما يُطلق عليه «الإرهاب» والعنف المنتشر في المنطقة.

قرارات خاطئة

• في اعتقادكم، من خلف قرارات الرئيس «آصف زرداري» التي أضرت باستقرار باكستان في السنتين الماضيتين؟

- «آصف زرداري» شخصية انفعالية، ويقف وراء جميع قراراته فريقه ومستشاروه الذين لا يملكون أية تجربة تذكر في مجال عملهم، ولا يملكون حتى مؤهلات تمكنهم من أن يكونوا أهلاً لإعطاء استشارات في مستوى رئاسة الجمهورية، أو قرارات قد تكون أخطاؤها مضرّة جداً باستقرار باكستان وهيبتها.

وأرى أن «زرداري» أخطأ بهذه القرارات، وأهمها تشبته بمرسوم المصالحة الوطنية الذي يعفو عن آلاف المجرمين، وقضية «كري لوكربيل»، وقضية رفض عودة رئيس المحكمة السابق إلى منصبه.. وجميعها قرارات صدرت من أشخاص غير مجربين أرادوا إدخال «زرداري» في متاهات مع الجيش والشعب والمؤسسات المؤثرة في المجتمع.. وكان رئيس وزرائه «يوسف رضا جيلاني» قد لعب دوراً إيجابياً في منعها والتصدي لها؛ حيث تمكن بذلك من الحفاظ على الحكومة الحالية وزيادة عمرها في الحكم.

قضايا مختلفة

• وكيف تنظرون إلى موقف الحكومة من كشمير وفلسطين والقضايا الأخرى؟

- بخصوص ملف كشمير، فإن الحكومة التي يقودها حزب «الشعب» زادت في معاناة الكشميريين ومحاولة القضاء على كفاحهم ومقاومتهم من أجل الحرية والتخلص من الاحتلال الهندي.. فلم تصنع الحكومة شيئاً يذكر من أجل كشمير، واكتفت بالسير على نفس خطة الرئيس السابق «برويز مشرف»، بل إنها أصبحت أسوأ منه في تأييدها للكشميريين من أجل تحقيق رغباتهم وأهدافهم.

والأمر نفسه نشاهده مع قضية فلسطين؛ إذ إن مقدساتها تُنتهك، والحرم الإبراهيمي في خطر، والحكومة لا تتحرك لنصرة الشعب الفلسطيني المسلم والدفاع عنه في المحافل الدولية والمنظمات المختلفة! ■



في بداية شهر فبراير الماضي، بدأت قوات الأمن البوسنية - بأعداد كبيرة جداً - حملات مdahمة لمنازل إسلاميين تصفهم بـ «المتشددين» في منطقة إقليم «بريتشكو» شمالي البلاد.. وشارك في العملية التي أطلق عليها «الضوء» نحو ٦٠٠ عنصر من الصرب وشرطة الحدود والشرطة الفيدرالية؛ يمثلون الاستخبارات والقوات الخاصة والشرطة، معززين بالمدرعات والآليات المصفحة وطائرات الهليكوبتر، وقاموا بمحاصرة منطقة «غورنيا موتشا» حيث يعيش عدد كبير من الإسلاميين!

المسلمون يطالبون بمحاكمة من يقدمون معلومات كاذبة للجهات الدولية

كيف أصبح ضحايا الإبادة في البوسنة متهمين بـ «الإرهاب»؟!

كما لم تثبت بقية التهم المتعلقة بتكوين تنظيم إجرامي، والتحضير لهجمات، وتهديد الوحدة الترابية للبوسنة، وبث الكراهية الدينية.. وإنما كان المتهمون ضحايا لكل ما قيل في حقهم!

بين «غانيتش» و«تسيبي ليفني»!
وفي الأول من مارس ٢٠١٠م، وبينما كان الجميع يتابع عن كثب وقائع محاكمة مجرم الحرب الصربي «رادوفان كراييتش»، أعلن في بريطانيا - الحليف التاريخي للصرب في البلقان - عن اعتقال «د. أيوب غانيتش»؛ الأكاديمي البوسني، ورئيس جامعة سراييفو العالمية، والعضو الأسبق في مجلس الرئاسة البوسني أثناء الحرب، ورئيس الفيدرالية البوسنية الأسبق بعد الحرب، على أساس ادعاءات صربية؛ تتمثل في «التحريض» على الجنود الصرب الذين كانوا يقتلون أطفال سراييفو أثناء حرب البوسنة.

وبعد وضعه مع القتلة والمجرمين لمدة تزيد على أسبوع في أحد سجون العاصمة، أصدرت المحكمة البريطانية العليا في «لندن» قراراً يقضي باطلاق سراح «د. غانيتش»

بيد أن القضاء أسقط كل تلك الاتهامات التي وصفها الضحايا بأنها «كيدية»، وتهدف إلى تحقيق ما اتهموا به، أو هي تعبير عن ذلك بكل المقاييس.

وقالت الناطقة باسم المحكمة البوسنية التي نظرت في القضية «مانولا هوجيتش»: «لقد تم إطلاق سراح جميع المتهمين بعد إسقاط دعاوى الادعاء العام، التي لم تكن كافية وفق المعايير القضائية لإدانة المتهمين.. وتم منع المتهمين من حضور الاجتماعات العامة، أو التجمع والاتصال فيما بينهم، والادلاء بأية معلومات عما حدث لهم إلا للمحامين. وأضاف: «في حال قام أفراد المجموعة بمخالفة التعليمات فسيُعادون للسجن».

القضاء البوسني أطلق سراح سبعة إسلاميين معتقلين بعد إسقاط الاتهامات التي لم تكن كافية لإدانتهم

سراييفو: عبد الباقي خليفة

وزعم التلفزيون الفيدرالي - الذي يسيطر عليه «الكروات»، وبقايا النظام الشيوعي السابق في «سراييفو» - أن قوات الأمن عثرت على كميات كبيرة من الأسلحة لدى الإسلاميين الذين يعيشون في مناطق متاخمة لصرب البوسنة.

وكانت المنطقة - وفقاً لمصادر بوسنية - تحت المراقبة الدائمة؛ بتحريض من مؤسسات دولية عاملة في البوسنة؛ دبلوماسية وعسكرية وأمنية.. وقالت المصادر: إن «الحملة تهدف إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات؛ بما يعزز نظرية التهديدات الأمنية التي ما انفك البعض يضرب على وترها.

وبعد شهر من الهرج الإعلامي، أطلق القضاء البوسني سراح سبعة من الإسلاميين البوسنيين من التيار السلفي، وكانت المجموعة المكونة من سبعة أشخاص قد وُجّهت لها اتهامات بتهديد الأمن وحدود البوسنة والهرسك، ونشر الكراهية الدينية،

اعتقال د. أيوب غانيتش في لندن وإعادة مجرمي الحرب الصهاينة في طائراتهم من مطار «هيثرو».. ازدواجية معايير بامتياز!



عضو مجلس الرئاسة
«د. حارث سيلاجيتش»،
ورئيس العلماء في
البوسنة «د. مصطفى
تسيريتش»، ووزير
الدفاع الأسبق «حسن
تشانغيتش»، ورئيس
وزراء الفيدرالية الأسبق
«أدهم بتشاكيتش»،
ووزير الاستخبارات

الأسبق «باكر علي
صباهيتش» الذي أدخل السجن ثم أفرج
عنه.. كما أقيّل وزير الاستخبارات الأسبق
«طارق صادوفيتش» بطلب أمريكي!
وعندما أظهر المسلمون تلملاً واضحاً
من حدة العداء تجاههم من قبل الصرب
والكروات والشيوعيين وجهات دولية من بينها
البعثة الدولية إلى البوسنة والهرسك، توارى
ملف الاتهامات كما تتوارى الأفعى عندما
تواجه بمقاومة حقيقية.. وأخيراً وليس آخراً،
وُجّهت اتهامات لـ ٤٥ منظمة غير حكومية بأن
لها علاقة بما يسمّى بـ «الإرهاب»، وذلك
لجمع معلومات عنها على ما يبدو!

مخاوف ومطالب

ويخشى المسلمون في البوسنة أن تكون
هناك خطة لتدميرهم نهائياً وإخراجهم من
جميع مؤسسات الدولة ليعودوا - كما كانوا
أثناء الحكم الشيوعي - مواطنين من الدرجة
الثالثة، وعرضة للاتهام والريبة، ومنعهم من
إقامة منظمات المجتمع المدني والمشاركة في
الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية
وغيرها، وتجريدتهم من حقوقهم الأساسية
تماماً، وحرمانهم من حماية الدولة التي
يوفرها الدستور وكل المواثيق الدولية لحماية
حقوق الإنسان.

ويطالب المسلمون في البوسنة بمحاكمة
من يروجون الاتهامات ويقدمون معلومات
كاذبة للجهات الدولية، ويدعو الكثير منهم
مجلس الرئاسة والبرلمان البوسني والمؤسسات
الفاعلة إلى اتخاذ قرارات حازمة وحاسمة
في هذا الشأن.

وأعلنت المنظمات غير الحكومية المتهمة
بما يُطلق عليه «الإرهاب» أنها ستتابع عن
كثب ما يجري وستلاحق قضائياً مروجي
الأكاذيب بحقها، وقالت في بيان لها: «إن
المستهدف ليس المنظمات المذكورة بل جميع
المسلمين في البوسنة والهرسك»! ■

سياسية أم جنائية كما تقول السلطات
البريطانية، أفاد «بردار» بأن عدداً من
المتهمين الصهاينة تم إعادتهم من المطار خشية
الاعتقال، متسائلاً: لماذا يُعتقل «د. غانيتش»
في لندن؟ ولماذا يتم حشر البوسنة والبوشناق
في لعبة سياسية دولية لتبرير إجراء ما أو
تغيير قوانين معينة؟

عدوان مستمر!

قد يستغرب البعض تكالب الأعداء على
المسلمين في البوسنة، وتعدادهم يبلغ مليونين
ونصف المليون نسمة فقط، ولكن إذا علم
بأن هدف الأعداء هو استرقاق المسلمين في
كل مكان واستعبادهم، يُعرف لماذا يتعرض
المسلمون لكل هذا الاضطهاد وهذا التهديد..
فالأعداء لا يريدون شركاء من المسلمين،
وإنما خدماً مطيعين مع أعلى جرعات المذلة
والمهانة، كما نشاهد على أكثر من صعيد!!
ولأن المسلمين موجودون في الحكم وفي
مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني؛
فإن الهدف الإستراتيجي هو إزاحتهم من
هذه المؤسسات ومنعهم من الوصول إليها أو
إقامة مؤسسات موازية، كما نرى في عدد
من البلدان في الشرق والغرب من إجراءات
تعسفية، مثل: منع الأحزاب الإسلامية، وطرد
المتدينين من الجيش والشرطة والمؤسسات
المختلفة.. وكل ذلك يدخل في هذا الإطار.
وفي البوسنة تحديداً، وُجّهت مؤخراً
عدة اتهامات لشخصيات قيادية طالت حتى

مؤقتاً من سجن التوقيف بعد دفع كفالة
مالية، على أن يظل في بريطانيا إلى حين
صدور قرار نهائي في قضيته.

وكان «د. أيوب غانيتش» قد اعتُقل في
مطار «هيثرو» في لندن؛ بطلب من «صربيا»
التي تتهمه بارتكاب «جرائم حرب» ضد كتيبة
عسكرية تابعة لها إبان الحرب في البوسنة
عام ١٩٩٢م.

وقال «فريدريك سوين» المستشار
السياسي لدى محكمة جرائم الحرب في
«لاهاي» (هولندا)، لإذاعة أوروبا الحرة
Radio slobodna Europa: إن «الادعاء
العام التابع لمحكمة جرائم الحرب الخاصة
بيوغسلافيا السابقة لم يعثر على العناصر
المطلوبة لقبول الشكوى المقدمة ضد عضو
مجلس الرئاسة البوسني الأسبق «د. أيوب
غانيتش» عام ٢٠٠٣م، فيما يتعلق بحادثة
«دوبروفلياشكا»، ولذلك رفضها لعدم كفاية
الأدلة».

ازدواجية واضحة!

وكشفت «أمانة غانيتش» عن محركات
العنصرية ضد المسلمين عندما قالت:
«سننصر بقوة الحجة ووالدي لن يسلم إلى
صربيا»، وتابعت: «أسمأؤنا تقرأ بصعوبة من
قبل الآخرين».. فيما اعتبر آخرون ما جرى
مسرحية لتغيير القوانين في بريطانيا حتى لا
يُعتقل مجرمو الحرب والسياسيون الصهاينة
في لندن، وحتى لا يُعتبر ذلك محاباة
لـ «إسرائيل»، وبسببها تتغير القوانين!

ويعدد البوسنيون مقارنة بين كيفية إعادة
وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة «تسبي
ليفني» من مطار «هيثرو» لتجنبها الاعتقال،
والسكوت على اعتقال «د. غانيتش»، وهو
الحد الفاصل بين السياسة والقضاء.

وقال المحلل السياسي «منصور بردار»:
«إن هناك مساعي صربية وكرواتية مشتركة
لإعطاء العدوان الذي تعرضت له البوسنة من
قبل صربيا وكرواتيا صبغة الحرب الأهلية،
وغرس انطباع لدى الرأي العام العالمي بأن
جميع الأطراف ارتكبت جرائم حرب، وليس
هناك مجرمون وضحايا!»

وتابع: «منذ الحرب كانت هناك سياسة
الكيل بمكيالين فعندما كان الصرب يقصفون
سراييفو، كانت الجهات الدولية تتحاشى ذكر
اسم المعتدي وتطالب جميع الأطراف بضبط
النفس، وكان هناك طرفين متكافئين».
وحول ما إذا كانت محاكمة «د. غانيتش»

صربيا وكرواتيا تسعيان لتضليل
الرأي العام العالمي بزعم أن ما حدث
في البوسنة «حرب أهلية».. وأنه
ليس هناك مجرمون وضحايا!

نقاط فوق الحروف



بقلم:
أ.د. رشاد البيومي (*)

طوال سنين عشتها معه عرفته عن قرب.. فبعد أن رحلت من سجن أسبوط إلى سجن المحاريق سكنت معه في زنزانة واحدة، كانت تجمع إخوان الصعيد، وكان على رأسهم الأستاذ الكبير أحمد شريت يرحمه الله، والأخ طه أبو الليل، والأخ حلمي بخيت، ود. يحيى عبد الغفور وآخرون.

المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر.. اعتزاز بالنفس وترفع عن الدنيا

والريادة والتمثيل في المجالس النيابية، حصل على البكالوريا، ونمى معارفه بالاطلاع وثقف نفسه بالقراءة وممارسة التعامل مع المجتمع المحيط، فأفرزت هذه التجارب شخصية صقلتها التجربة والمعرفة وعلمتها الأحداث كيف تواجه الصعاب. احتدم الصراع بينه وبين عائلة الطرزي.. عندما عزم الإمام الشهيد حسن البنا على زيارة منفلوط (وكان من شأنه ودأبه إذا عزم على زيارة أي مكان أن يلجأ من خلال الشخصية المحترمة التي تتسم بالوقار والالتزام)، فالتقى به السيد أبو النصر وباعه على العمل في مظلة جماعة الإخوان، وظل على عهده حتى لقي الله، فقد ظل مع الإمام الشهيد وتدرج في سلم الجماعة حتى أصبح عضواً بمكتب الإرشاد قبل أحداث ١٩٥٤م.

وقد حاول جمال عبدالناصر (حينما احتدم الصراع بينه وبين الجماعة) أن يستميله إلى جانبه (كما فعل مع آخرين فتتوا به)، مذكراً أنهما أبناء محافظة واحدة تعمهم وشيجة أبناء الصعيد، ولكن خاب أمل عبدالناصر عندما أبى الأستاذ أبو النصر أن يجاريه فتوعده، ولما كانت محنة ٥٤ وحوكم أعضاء المكتب؛ كان نصيب الأستاذ أبو النصر الأشغال الشاقة المؤبدة.. وأفرج عنه عام ١٩٧٤م بعد أن قضى عشرين عاماً لم يتزحزح ولم يتراجع عن موقفه.

وبعد أن رحل الإخوان إلى سجن المزرعة

كانت تظله مهابة أعيان الصعيد.. فقد أوتي بسطة في الجسم؛ قامة عالية معنى ومبنى.. ينم وجهه بنظراته الصارمة عن الاعتزاز بالنفس والترفع عن الدنيا.. ورغم ذلك، فقد كان رقيق الإحساس لدرجة غير مسبوقة.. فإذا فتحت أبواب قلبه تحس الأنس والمودة والأبوة الصادقة.. وفي كل لحظة تستشعر منه الولاء الصادق العريق لدعوته وجماعته.. ولا غرو، فهو أحد الأربعة من مكتب الإرشاد الذين وهبوا حياتهم لدين الله؛ فلم تفر همتهم ولم تهتز عزيمتهم، وكانوا قدوة صادقة صالحة لإخوانهم في التجرد وإنكار الذات والثبات على الحق.. وعرفته جندياً شديد الالتزام عندما يستدعيه الأستاذ الكبير عبدالعزيز عطية يرحمه الله فيلبي مسرعاً سامعاً مطيعاً تعبداً لله في بساطة ووضوح.

عرفته قائداً ساس السفينة برغم الأنواء التي واجهته بكل ثبات وصرامة وحزم..

وقد ولد السيد محمد حامد أبو النصر بمنفلوط محافظة أسبوط بصعيد مصر من أب مصري وأم عربية (سعودية)، ومات والده وهو طفل صغير، وتولت الأم تربيته وحيداً تربية جادة، وهياته ليكون ندا لعائلة الطرزي وهي عائلة وفدية كانت تسيطر وتهيمن على بلده منفلوط وما حولها.. وتتولى الزعامة

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

تمهيداً للإفراج عنهم؛ حاول المدعو فؤاد علام أن يستغل الفرصة ويبيد أن للأمن دوراً في الإفراج عنهم (وكان السادات قد أصدر أوامره بالإفراج عن الإخوان)، فجمع الإخوان وطالبهم بالتعاون مع الحكومة.. وإذا بالأستاذ أبو النصر يتصدى له قائلاً: «الإخوان سيقولون للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت».

وكان يدير أعماله الواسعة وهو داخل السجن.. إذ كان سكرتيره الخاص «مرسي» يحضر إليه في فترات منتظمة، عارضاً عليه حساباته وأعماله.. ولا ننسى موسم الرمان (الذي تشتهر به منفلوط)، فقد كانت الزيارة محملة بكميات كبيرة منه تكفي الجميع في السجن.

وقد رزقه الله بثلاثة أولاد، ولدان وبنت (حسن أبو المعالي)، وكان مختلفاً مع والده يطالبه دائماً بالتنازل والتأييد، وكان في آخر أيامه رئيساً لنيابة سوهاج.. وقد حاول أن يدفن والده في منفلوط، ولكن كانت وصية الأستاذ أبو النصر أن يدفن مع إخوانه المرشدين وقد تم له ذلك.

أما «حسين» فقد تخرج في معهد الإرشاد الزراعي ومات شاباً.. والابنة «ثناء» متزوجة وتعيش في الجيزة.

مازلت أذكر له حدثاً خاصاً.. فقد كنت أصحب زوجتي إلى الصعيد لأول مرة.. وفي الطريق حدث حادث مروع انقلب فيه القطار مع ٥ عربات إلى منخفض عميق، وكان ضحيته مئات القتلى والجرحى.

وبعد أن فرغت أنا وزوجتي - بعد نجاتنا - من مساعدة الجرحى ونقل جثث الموتى؛ سألت رجال الإسعاف: أين نحن؟ فقالوا: نحن قبالة قرية بني حسين التابعة لمركز منفلوط.. فسألت: هل منكم من يعرف الأستاذ أبو النصر؟ فأجاب الجميع في نفس واحد: ومن منا لا يعرف ذلك الرجل العظيم.. وتم تكريماً ونقلنا بصفة خاصة إلى دواره (وكنّا في رمضان).. وحاول إبقاءنا حتى موعد الإفطار وكانت الظروف لا تسمح؛ فطلبت منه ما يوصلني إلى بلدي سوهاج والتي تبعد حوالي ١٠٠ كم وقد كان، فقد أحضر لي سيارة أوصلتني حتى مبتغاي.. وهنا أذكر إخواني أن الأخوة التي جمعت بيننا تشعرك أنه في أي مكان وزمان ستجد من يعينك ويقف بجانبك.. حقاً إنها تجارة مع الله. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

نجوم الدكتاتوريات الزائلة.. إلى أين؟!

العهد)، والذي سخر دخول الدولة وأموالها لشهواته.. أين هو الآن؟!

٨- «صدام حسين» رئيس العراق، ١٩٧٩-٢٠٠٣م:

اشتهر بغرامه الكبير بالتجهيزات الذهبية في الحمام والبندقية الكلاشينكوف، وغير ذلك من أدوت اللهو، كما أنه أعاد بناء حصن بابلين مستخدماً طوباً منقوشاً عليه اسمه بالطريقة نفسها التي كان يفعلها «نبوخذ نصر» الملك البابلي القديم. كما كان ابنه المستهتر «عدي» يحتفظ بحديقة حيوان في مقر إقامته في بغداد، وكان يمتلك مجموعة من السيارات الفاخرة يتجاوز عددها ١٢٠٠ سيارة.. أين هو الآن؟!

٩- «موبوتو سيسي سيكو» رئيس زائير، ١٩٦٥-١٩٩٧م:

قام بتهريب ثروة بلاده إلى حساباته في بنوك سويسرا، وهو أشهر رئيس في دول العالم، وتلك كانت السمة الغالبة في غالبية قيادات دول العالم الثالث وخاصة في القارة السمراء، ولكن «موبوتو» تفوق على الجميع في هذا الجانب، وقد قدرت ثروته الشخصية في تلك البنوك بمبالغ طائلة من مليارات الدولارات الأمريكية عام ١٩٨٤م، وهي قيمة الدين المحلي نفسها داخل بلاده.. أين هو الآن؟!

١٠- «سوهارتو» رئيس إندونيسيا، ١٩٦٧-١٩٩٨م:

ثروة عائلته بلغت ١٩ مليار دولار أمريكي رغم فقر الناس وعوزهم، اختلس «سوهارتو» أموالاً من دولته أكثر مما فعل أي قائد في بلاده في التاريخ الحديث، وذلك وفق تقرير هيئة الشفافية الدولية؛ ففي عام ١٩٩٩م قدرت صحيفة «تايم آسيا» (Time Asia) ثروة عائلته بمبلغ ١٩ مليار دولار أمريكي.. أين هو الآن؟!

هذا عدا جرائمهم ضد شعوبهم وضد الإنسانية، قد زالت سطوتهم ونزل العقاب بهم بما يستحقون، وما زال البعض لا يرتدع أو يتعظ بغيره، وقد حكم أخيراً على آخر دكتاتور أرجنتيني «رينالدو بونوني» (٨٣ عاماً) بالسجن ٢٥ عاماً لارتكابه جرائم ضد الإنسانية، منها أعمال خطف وتعذيب سجناء سياسيين، حيث سجن نحو أربعة آلاف معارض لا يزال عدد كبير منهم يعتبر في عداد المفقودين.

ولا يزال «بنوني» هذا على قيد الحياة، هذا وقد جاءت ساعة حساب الشعوب التي باغتهم بالقصاص، وصدق رسول الله ﷺ: «إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، ﴿... إِنَّ أَخْذَهُ يَلِيْمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٢٢) ﴿هود﴾. ■

تُحصى من السيارات الفاخرة، واليخوت ولوحات فنية وأزياء مصنوعة له خصيصاً، وقد تمت إزالة عشرات الآلاف من المنازل من أجل الحصول على مساحة لبناء مبنى يتمتع به في العاصمة، والذي يحتوي على ١١٠٠ غرفة.. أين هو الآن؟!

٤- «سابارمورات نيازوف» ١٩٩٠-٢٠٠٦م رئيس التركمان أو والد كل التركمان كما كان يلقب: والذي تضمنت مشاريعه المغرورة تمثالاً له من الذهب قيمته ١٣ مليون دولار في عاصمة الإقليم التركماني، وقام بتحويل حوالي ٦ مليارات دولار إلى حسابات له خارج البلاد، كما غير اسم شهر يناير وأسماء على اسمه، وحظر إطلاق اللحي، وأمر بتعليم كتاباته الشعرية إلى جانب القرآن في المساجد.. أين هو الآن؟!

٥- «عبدى أمين» رئيس أوغندا، ١٩٧١-١٩٧٩م سيد الحيوانات على الأرض والأسماك في البحار:

«إمبراطور أوغندا الذي منح نفسه وسام صليب فكتوريا، وقاهر الإمبراطورية البريطانية كما كان يطلق على نفسه، وقد أنفق أيضاً الكثير من الملايين على الحياة المترفة؛ حيث كانت له ٣٠ عشيق، بالإضافة إلى خمس زوجات، وله من الأبناء ٤٣ ابناً.. أين هو الآن؟!

٦- «جوزيف ستالين» زعيم الاتحاد السوفيتي، ١٩٢٢-١٩٥٣م:

يتحرك في قطار خاص مصفح فيه حاشية قيصرية راعي السعادة البشرية، وعبقري البشرية الذي كان يحتفل بحياته من خلال آلاف التماثيل والنصب التذكارية المنتشرة في أرجاء الاتحاد السوفيتي، والتي تم تدمير وإزالة العديد منها في حقبة ما بعد الإستالينية، وكان هو أيضاً لديه كم من القصور، وفرض على شعبه السخرة ومحا شخصيته وأهانته، وأباد عشرين مليوناً.. أين هو الآن؟!

٧- «محمد رضا بهلوي» شاه إيران، ١٩٤١-١٩٧٩م لقيه الفضل «ملك الملوك»:

والذي أنفق ١١٠٠ مليون دولار أمريكي على الاحتفالية السنوية في عام ١٩٧١م لإنشاء الملكية الفارسية؛ حيث قدم الطعام المكون من صدور الطاوس والليموجوس الصيني لأصحاب المعالي في خيمة على مساحة ١٦٠ فدانا في مدينة «بيرسبوليس» على مقربة من القرى الفقيرة، ويمكن رؤية مجموعة السيارات الرياضية الخاصة به في متحف السيارات الوطني في إيران، بالإضافة إلى مجموعة من سيارات المرسيدس والبورش التابعة لابنه (ولي

بالتزامن مع المشهد الذي جسّد أعلى سقف للديمقراطية من خلال تولي شخص من أصول أفريقية رئاسة أكبر دولة في العالم، قدمت «التايمز» اللندنية الصورة السوداء التي تقف على طرفي نقيض مع هذه الأجواء المفعمة بالديمقراطية واحترام قيمة الإنسان الحاكم والمحكوم، وفق أسس لم يسمع عنها «نجوم الدكتاتوريات» الذين انحصرت اهتماماتهم بالتماثيل الذهبية وزجاجات الشمبانيا ومجموعات المتعة النسائية والخدم صغار السن، وغيرها من الفضائح التي انغمس فيها هؤلاء الحكام، فقد كشف تقرير الصحيفة الإنجليزية لمحات من هذا التاريخ الأسود لهؤلاء الحكام تحت عنوان «أكبر عشرة حكام مستبدين في العالم»، والذين انشغلوا هم وزوجاتهم وأبنائهم في الكيفية التي سينفقون بها أموالهم التي نهبها من شعوبهم التي تعاني أشد المعاناة على كافة المستويات.

١- «كيم يونغ إل» زعيم كوريا الشمالية منذ عام ١٩٩٤م: ابن الزعيم الشيوعي العظيم، لديه الكثير من أسباب ومقومات الرفاهية، مثل ١٧ قصراً، ومجموعة مكونة من مئات السيارات، وفي إحدى الزيارات الرسمية له إلى روسيا، كان هناك خط جوي مباشر إلى قطاره الخاص الحصن، ويعتقد أنه ينفق حوالي ٩٦٥ ألف دولار أمريكي في اليوم على تناول الكونياك وحوله حاشية من الجميلات تعرف باسم «طاقم المتعة».. أين هو الآن؟!

٢- «فريدinand ماركوس» رئيس الفلبين ١٩٦٥-١٩٨٦م:

المحارب من أجل الحرية في الحرب العالمية الثانية: تحول إلى شخص تملكه نهم جمع مليارات الدولارات في حساباته خارج البلاد، وقد كانت زوجته «إيميلدا» أكبر مبدرة؛ حيث تركت وراءها ٨٨٨ شنطة يد و ١٠٦٠ زوجاً من الأحذية في قصر «مالكانانج» الرئاسي عندما هربت الأسرة من العدالة بعد خلع الرئيس «ماركوس»، ومن ضمن قائمة مشترياتها مبنى «التاج» المقدر بمبلغ ٥١ مليون دولار، ومركز «الهيرالد» في نيويورك المقدر بقيمة ٦١ مليون دولار وقتذاك، ولوحات رسمها الفنان «مايكل أنجلو».. أين هو الآن؟!

٣- «نيقولا شوشيكو» رئيس رومانيا ١٩٦٧م يمتلك ١٥ قصراً:

عبقري الدكتاتورية الحديثة، فعلى الرغم من أن راتبه الرسمي كان ٣ آلاف دولار أمريكي، فقد استطاع أن يمتلك ١٥ قصراً، ومجموعة لا



دروس تربوية

في آيات القرآن

الكريم



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

الجانب التربوي يؤكد المهمة الأولى والأساسية التي نزل من أجلها القرآن الكريم؛ ليصنع الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والأمة المسلمة على عين الله عز وجل، وذلك بالتزام القرآن والسنة اللذين إن تمسكنا بهما لن نضل بعد رسول الله أبداً، ومع خواطر تربوية متفرقة حول بعض آيات الكتاب الكريم المعجز.



قرآناً عربياً غير ذي عوج

أداء الأغاني والأفلام والمسلسلات والمسرح والسينما والتلفزيون، في كل نواحي حياتنا الأدبية.. واللغة شرف الأمة ولسانها، فلو قطع لسانها فلتعلم أن عدوها هو الذي أراد لها أن تخرس، وأراد لها أن تبتعد عن فهم قرآنها الذي هو عزها وسيادتها على العالمين ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤)﴾ (الزخرف)، نعم سوف يسألون ماذا صنعتم بهذه العزة؟ وكيف ضيعتم هذا الشرف؟ وهل بقي لكم بعده شيء تعتزون وتفخرون على باقي الأمم؟

إن اليهود قالوا لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد نزلت عليكم معشر المسلمين آية لو نزلت علينا معشر اليهود لجعلنا يوم نزولها عبداً ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣). فأخبرهم أن الله جعل يوم نزولها عبداً فعلاً، فقد نزلت في حجة الوداع يوم عرفة.

أبلغ شهادة

لذلك اشتكنا رسول الله ﷺ في القرآن الكريم لربه - عز وجل - بكلام ربه وجعلنا نقراً شكواه منا لربه بلساننا لنشهد على المشكوك منه (المسلمين) لصالح الشاكي (الرسول ﷺ) إلى المشكوك إليه (الله عز وجل)، فليس أبلغ من ذلك شكوى ولا أوقع من هذه شهادة ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)﴾ (الفرقان).

ولقد تعلمنا من كل دروس فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله ورضي عنه - وعن جميع أساتذتنا ومشايخنا

وبالتالي ازدهرت اللغة العربية نثراً وشعراً، بينما نجد الآن المدارس والجامعات على كثرتها لم تول القرآن الكريم أو لغته العربية الفصيحة اهتمامها، بل منع فيها ضرب أمثلة البلاغة من القرآن الكريم، ادعاء زور أنه مراعاة لمشاعر الطلاب النصاري الذين عهدناهم يحفظون بعض آيات القرآن الكريم ليستشهدوا بها في مواقف شتى، من الخطابة والبيان، ومن ضرب الأمثلة، بل لتكريم السيدة مريم البتول خاصة عند ربها - عز وجل - يفعلون ذلك عن طيب خاطر ورضاً، فلا تتمسحوا في الإخوة النصاري، وأظهروا ما تكتونه من بغض للغة العربية، وتغريب في مفاهيمكم، وتبعية لا تحقق عزة ولا كرامة في شتى المناحي، وها هو الجيل الجديد لا يحسن قراءة بضع آيات من كتاب الله، ولا يذوق حلاوة لغته، بل يتندر بالقلقلة في لغته الجميلة، فلا استقام لسان أبنائه، ولا استقام ولاؤهم لعروبتهم ودينهم وقرآنهم.

لسان عربي مبين

وقد نقلت الأستاذة الدكتورة نعمات فؤاد - جريدة «الأهرام»، وهي مناضلة صلبة عن لغتنا العربية، ولا نزكيها على الله - نقلت أن اليابان تمنع أن يتعلم أبنائها أية لغة أجنبية قبل سن الخامسة عشرة، وقد أكسب اللغة الألمانية انتشارها تعصب أهلها لها، بل كيف أجبر اليهود العالم على معرفة اللغة العبرية، وهي لغة كانت قد ماتت فعلاً بين لغات العالم، وتأمل يا أخي ما نجنيه الآن من جهل بالقرآن الذي نزل بلسان عربي مبين، ولو أنزله الله أعجمياً لقالوا: لولا فصلت آياته ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)﴾ (القمr).

بل تأمل صحافتنا ولغتها كيف انحدرت وتدهورت واعوج لسانها وكتابتها، ولغة الخطاب والتراسل ومفردات الأدب، والانحطاط في

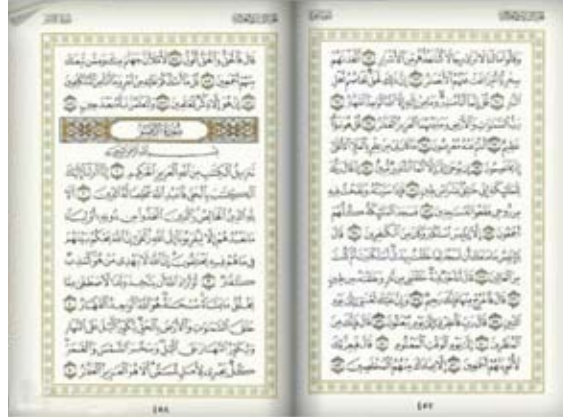
على مائدة القرآن الكريم العربي
المعجز استقام لسان العرب بلغة
صحيحة بلغة قبل أن يعرفوا المدارس

ومرشدينا إلى طريق الخير، تعلمنا تذوق حلاوة القرآن بلسانه العربي، فاللسان هو الذي يذوق حلاوة القرآن إلا اللسان العربي الفصيح الصريح، ولقد كانت للفظ العربي عند من يفهمه أبعاد وتداعيات واشتقاقات معنوية عديدة، لا تسعها أية كلمات بديلة في أي لغة من لغات العالم، فكيف بكلمات الله؟ ينقلها جبريل الأمين لينطق بها لسان الصادق المصدوق ﷺ أول من ينطق.

اعوجاج اللسان

وكذلك وحي الحديث لمن أوتي جوامع الكلم من قبل ربه عز وجل، تأمل يا أخي في الأمر الرباني: ﴿وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ﴾ (النمل: ٩٢)، إن لفظ «يتلو» ليس فقط يقرأ، ولا فقط يقرأ بأحكام التلاوة، ولكن يقرأ القرآن بأحكام التلاوة ثم يتلوه أي يتبعه في كل أمر ونهي، وكأنه يسير خلفه، فمن الاشتقاق جاء فلان وتلاه فلان أي تبعه وسار في أثره.. كذلك أمر سبحانه، كيف هذا؟ ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١)، «تعالوا»: أي أقبِلوا ولكن ليس فقط أقبِلوا بل أقبِلوا وارْتَفِعُوا من العلو، ارتفعوا عن دنياكم وطينة ماديتكم حتى تكونوا في حالة سمو وعلو تستطيعون عندها أن تستقبلوا الوحي الرباني الكريم، وتكونوا أهلاً لأن تسمعوا حق السمع وتطيعوا حق الطاعة، فهل وعينا أهمية لغتنا العربية وخطر بعدنا عنها، واعوجاج لساننا بها؟ وأدركنا أية جريمة ترتكب في حق ديننا وقرآننا وعروبتنا حين نبعد عنها؟ أو نبعد عنها، كيف؟ بحسن نية أو بسوء نية بأيدينا أو بأيدي أعدائنا، وهل أحسبنا بخطر الجيل الجديد، الغريب اللسان، المتغرب الميول والرغبات والقيم والثقافات، على أمته، وخطره على نفسه بضياعه؟ «فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله»، وأقول لهؤلاء المفسدين: موتوا بغيطكم، فإن اللغة العربية باقية بإذن الله ببقاء القرآن والحديث وحفظ الله لهما، ولو كره المجرمون.

وأقول لكل العرب: هذه جريمة لا يكفرها إلا الإقلاع عنها، والتوبة منها، والندم على ما حدث منا، والعزم على عدم العودة إليها فلنعلّم أبناءنا لغة دينهم وقرآنهم، ولنعتز بهذا، ولنضرب على أيدي المفسدين لأجيال الأمة بإبعادهم



اللفظ العربي أبعاد وتداعيات واشتقاقات معنوية عديدة لا تسعها أية كلمات بديلة في أية لغة من لغات العالم

عن لغتهم، ولنفضح مخططاتهم، ولنعوض أبناءنا ما فاتهم، اليوم قبل الغد ولو من قوت يومنا، إن لم تقم المدارس بهذا، فهذا واجبنا الذي سنسأل عنه بين يدي الله يوم القيامة، ولتتضافر جهود جميع المخلصين؛ لإعادة لغتنا إلى مكانتها التي أراد الله لها بتشريفها بنزول القرآن، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

تربية العقلية التجميعية

لكي يربي القرآن العقل ويجعله منتبهاً متيقظاً، كان التشابه العجيب بين كثير من آيات القرآن واللحظة التي تقرأ فيها، وأنت غافل ستجد نفسك ذهبت إلى سورة أخرى فيها نفس الآية أو نفس الختام.. كذلك كان ما أيسره على الله أن تكون سورة الاقتصاد، وسورة المجتمع، وسورة الحرب، وسورة السلم، وسورة العلاقات الأسرية... إلخ، ولكن ما نراه في القرآن أن كل موضوع يحتاج لكي يجتمع

اللغة العربية باقية بإذن الله ببقاء القرآن الكريم والحديث الشريف وحفظ الله لهما ولو كره المجرمون

له قواعده وتوجيهاته الربانية أن تقرأ القرآن كله، فقد توزعت في سورة جميعاً تقريباً كل ما نحتاجه: لتدرب عقلك أن يكون تجميعياً وليس تجزئياً ضيق الأفق، وتتعرف على كل أوامر ربك ونواهيه فهي متكاملة، وتعلم أن كل ذلك طاعة وكل ذلك عبادة ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢)، أبداً ولكن حالاً مرتحلاً كما وصفك رسول الله ﷺ كلما انتهيت من تلاوة القرآن احجز تلاوة جديدة للقرآن كله بأن تبدأ بقراءة الفاتحة وأول سورة البقرة، يقول الشيخ الشعراوي - يرحمه الله: إن آخر حرف في القرآن هو السين في سورة الناس وعليه كسرة وليس سكون، لماذا؟ لكي تقول بعدها: والناس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، فلا تقطع صلتك بالقرآن أبداً؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها من كتاب الله كما بشرك الحبيب المصطفى ﷺ.

ابحث عن نفسك في القرآن

هل تجد نفسك في آية من آيات القرآن تشعر أنك واحد ممن تحدثت عنهم الآية؟ انظر في المرات ترى نفسك وترقب حالك وأنت تتلو قول الله - عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣) وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ (٥٤) وَابْتَغُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠) وَيَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦١) اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢) (الزمر)، ولا تعليق بعد الدرر الغالية التي شملت كل حالات البشرية. ■



شهادات العلماء والخبراء وأساطين البلاغة

فقد رأينا الكهان، فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعته، وما هو بجنون، فقد رأينا المجنون وعرفناه، فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته، والله ما هو بشاعر، فقد عرفنا الشعر كله، رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بشاعر، ووالله ما هو بساخر، فقد رأينا السُّحَّارَ وسحرهم، فما هو بنفته ولا عقده..

والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن فرعه لمثمر، وإنه يعلو ولا يُعلَى عليه.. وما أنتم .. «يا معشر قريش» بقاتلين - (فيه) - من هذا شيئاً إلا وأنا أعرف أنه باطل!!

● ولقد استمر التحدي على امتداد التاريخ، واستمرت الشهادات.. شهادات العلماء والخبراء، والحكماء والبلغاء للقرآن الكريم.. للتحدي المعجز والإعجاز المتحدي.. ومن نماذج هذه الشهادات:

قول الإمام الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين (٢٤٥ - ٢٩٨ هـ / ٨٥٩ - ٩١١ م):

«القرآن: محكم ومتشابه، وتنزيل وتأويل، وخاص وعام، وحلال وحرام، وأمثال وعبر، وأخبار وقصص، وظاهر وباطن.

وكل ما ذكرنا مصدق بعضه بعضاً، فأوله كآخره، وظاهره كباطنه، ليس فيه تناقض.. نأخذ بمحكم القرآن، ونقر بمتشابهه، أنه من الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٧).

فلذلك جعل المحكم إماماً للمتشابه..

إقامة الحجة

● وعلى امتداد تاريخ القرآن الكريم، أبدع العقل المسلم من حوله التأليف في فنون «علوم القرآن»، إعانة لطالبي تاريخه وأسراره.. وإقامة الحجة على المعاندين، حتى غدت الشهادات على تحدي القرآن وإعجازه فناً من فنون التأليف التي تحتاج إلى الجمع

لقد تحداهم أن يأتوا بمثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بحديث مثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، وأن يستعينوا على ذلك بكل من وما دون الله - سبحانه وتعالى - وقطع قطعاً جازماً تحدياً يعجزهم عن ذلك، عبر الزمان والمكان ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤).

نعم... ففي سورة الإسراء «المكية»: ﴿قُلْ لِّئِنْ جُمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨).

وفي سورة هود «المكية»: ﴿يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطْعَمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٣) ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٤) (هود).

وفي سورة الطور «المكية»: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣٣) ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٣٤) (الطور).

وفي سورة البقرة «المدنية»: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٢) ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢٤) (البقرة).

إجابة التحدي

ولقد اجتمع الفصحاء والبلغاء وقريش، وانتدبوا أحد زعمائهم، وبلغائهم، وقضاتهم والملقب «بالعدل» - لأنه كان عدل قريش كلها.. انتدبوا «أبو عبدشمس الوليد ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم» (٩٥ق. هـ - ١هـ / ٥٢٠ - ٦٢٣ م) ليرسم القرآن، وليجيب على التحدي - فذهب إلى رسول الله ﷺ، وهو بالمسجد، وسمع منه سورة «غافر».. فما كان من عدل قريش وقاضيهما إلا أن شهد - وهو على شركه وزندقته - فقال لقومه:

«والله لقد سمعت من محمد كلاماً أنفأ ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن..

(*) كاتب ومفكر إسلامي



الإعجاز

المتحدي للقرآن الكريم

١



د. محمد عمارة (*)

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - وعلى امتداد سنوات نزوله بالمدينة المنورة - كان الإعلان عن أنه «المعجز.. المتحدي» و«التحدي.. المعجز».. «ليس للعرب وحدهم.. وليس للبشر المعاصرين فقط.. بل للإنس والجن قاطبة، عبر الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.



القرآن الكريم تحدى الإنس والجن في كل زمان ومكان من أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا على امتداد تاريخ القرآن أبدع العقل المسلم حوله التأليف في فنون « علوم القرآن » إعانة لطالبي أسرارهِ وإقامة للحجة على المعاندين



والتأليف والتصنيف.

وفي عصرنا الحديث - كتب الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده: (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) وهو من أئمة البلاغة والبيان في عصره.. كتب عن إعجاز القرآن الكريم وتحديه، فقال:

« لقد جاءنا الخبر المتواتر الذي لا تتطرق إليه الريبة، أن النبي ﷺ كان في نشأته أمياً.

وتواترت أخبار الأمم كافة على أنه جاء بكتاب قال: إنه أنزل عليه، وأن ذلك الكتاب هو القرآن المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور.

نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الأخبار على أنه أرقى الأعصار عند العرب، وأغزرها مادة في الفصاحة، وأنه الممتاز بوفرة رجال البلاغة، وفرسان الخطاب.. وأنفس ما كانت العرب تتنافس فيه هو الغلب في القول والسبق إلى إصابة مكان الوجدان من القلوب ومقر الإذعان من العقول.

وتواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص على معارضة النبي ﷺ والتماسهم الوسائل لإبطال دعواه. ولقد تحداهم بالأتیان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب، أو بعشر سور من مثله، وكان في استطاعتهم أن يجمعوا إليه من العلماء والفصحاء والبلغاء ما شأوا لياتوا بشيء من مثل ما أتى به، ليبطلوا الحجة ويفضحوا صاحب الدعوة.

وجاء الخبر المتواتر أنه مع طول زمن التحدي، ولجاج القوم في التعدي أصيبوا بالعجز، ورجعوا بالخيبة، وحققت للكتاب العزيز الكلمة العليا على كل كلام، وقضى حكمه العلي على جميع الأحكام.

أليس في ظهور مثل هذا الكتاب على لسان أمي أعظم معجزة وأدل برهان على أنه ليس من صنع البشر؟.. وإنما هو النور المنبعث عن شمس العلم الإلهي، والحكم الصادر عن المقام

الرباني على لسان النبي الأمي، صلوات الله عليه.

ولقد ثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغيير ولا يتناوله التبديل أن نبينا محمداً ﷺ رسول الله إلى خلقه، فيجب التصديق برسالاته والالتقاء بجميع ما ورد في الكتاب المنزل عليه، والأخذ بكل ما ثبت عنه من هدي وسنة متبعة.

وقد جاء في الكتاب أنه خاتم الأنبياء فوجب علينا الإيمان بذلك كذلك.. إن القرآن كلام سماوي، تنزل من حضرة الربوبية، التي لا يكتنه كنهها، على القلب أكمل الأنبياء. وهو يشتمل على معارف عالية، ومطالب سامية، لا يشرف عليها إلا أصحاب النفوس الزكية، والعقول الصافية.

وإن الطالب ليجد أمامه من الهيبة والجلال، الفائضين من حضرة الكمال، ما يأخذ بتلايبه، ويكاد يحول دون مطلوبه.



الشيخ محمد عبده: مع
طول زمن التحدي ولجاج
القوم في التعدي أصيبوا
بالعجز ورجعوا بالخيبة
وحققت للكتاب العزيز
الكلمة العليا على كل كلام

ولكن الله تعالى خفف علينا الأمر، بأن أمرنا بالفهم والتعقل لكلامه، لأنه إنما أنزل الكتاب نوراً وهدى، مبيناً للناس شرائعه، وأحكامه، ولا يكون كذلك إلا إذا كانوا يفهمونه.

فداوم على قراءة القرآن، وتفهم أوامره، ونواهيه، ومواعظه وعبره، كما كان يتلى على المؤمنين والكافرين أيام الوحي..

ولقد خط القرآن للعرب طرقاً للتعبير، ومهد لهم سبلاً جديدة لصوغ الأساليب ليخرج بهم من ضيق ما كانوا التزاموه، ويبعد بهم عن تكلف كانوا رسموه (أحبوه وألفوه).

ولقد كان البدوي راعي الغنم، يسمع القرآن فيخزله ساجداً، لما عنده من رقة الإحساس ولطف الشعور.

ولقد قال الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦هـ / ٧٤٠ - ٨٣١م): سمعت بنتاً من الأعراب - خماسية أو سداسية - تنشد: استغفر الله لذنبي كله قتلت إنساناً بغير حله مثل غزال ناعم في دله

وانتصف الليل ولم أمهله فقلت لها: قاتلك الله ما أفصحك!! فقالت: ويحك؟ أبعد هذا فصاحة، مع قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧)﴾ (القصص)، في آية واحدة بين أمرين ونهيين وبشارتين!

• أما تلميذ الأستاذ الإمام زعيم الأمة، وقائد أعظم ثورات الشرق في القرن العشرين



القس مونتجمري وات: إن القرآن وحي الله المبشر إلى رسوله.. وعندما تحدى محمد أعداءه بأن يأتيوا بسورة من مثله لم يستطيعوا لأن السور التي تلاها هي من عند الله الذي لا يستطيع بشر تحديه سبحانه وتعالى

من الأحوال، ولا هو نتاج تفكيره، وإنما هو كلام الله وحده، قصد به مخاطبة محمد ومعاصريه، ومن هنا فإن محمداً ليس أكثر من رسول اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكة أولاً، ثم لكل العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين، وهناك إشارات إلى أنه موجه للجنس البشري قاطبة، وقد تأكد ذلك عملياً بانتشار الإسلام في العالم كله، وقبله بشر من كل الأجناس تقريباً.. وهو يحظى بقبول واسع بصرف النظر عن لغته، لأنه يتناول القضايا الإنسانية.

إننا نؤمن بصدق محمد وإخلاصه عندما يقول: إن كلمات القرآن ليست نتيجة أي تفكير واع منه..

وعندما تحدى محمد أعداءه بأن يأتيوا بسورة من مثل السور التي أوحيت إليه، كان من المفترض أنهم لن يستطيعوا مواجهة التحدي، لأن السور التي تلاها محمد ﷺ هي من عند الله، وما كان لبشر أن يتحدى الله...»

هكذا مثل القرآن الكريم.. ولا يزال وسيظل «الإعجاز - التحدي»، و«التحدي المعجز»، بذلك يشهد الحكماء والخبراء، والعلماء البلغاء على امتداد العصور.. وصديق الله العظيم: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة) ■

فما فعلوا، ولو قدروا ما تأخروا، لشدة حرصهم على تكذيبه، ومعارضته بكل ما ملكت أيماهم، واتسع له إمكانهم. هذا الإعجاز الوضيع بعد ذلك التحدي الصارخ، هو أثر تلك القدرة الفائقة، وهذا السكوت الدليل بعد ذلك الاستفزاز الشامخ، هو أثر ذلك الكلام العزيز.

● أما الرافي - وهو من أئمة البلاغة في القرن العشرين.. فهو القائل عن القرآن الكريم:

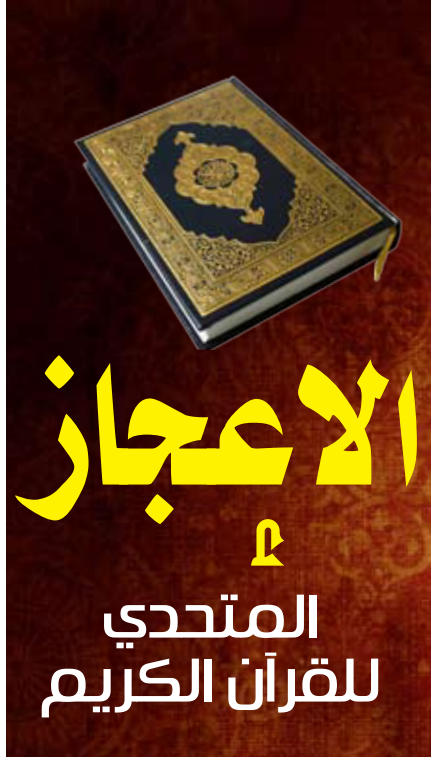
«إن القرآن أنزل لتكون كل نفس سامية نسخة حية من معانيه، وليكون هو النفس المعنوية الكبرى، فهو كتاب، ولكنه مع ذلك مجموعة العالم الإنساني».

شهادة قس نصراني

● وإذا كان أساطين البيان والبلاغة والفصاحة.. من مشركي قريش - في القرن السابع الميلادي - قد شهدوا بأن هذا القرآن الكريم لا يمكن أن يكون قول بشر.. شهدوا بذلك وهم على شركهم ووثيتهم.. فإن القرن العشرين قد حفل بشهادات عدد من خبراء اللاهوت، الذين تبجروا في الكتب المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث - اليهودية.. والنصرانية.. والإسلام.. حفل بشهادات من هؤلاء الخبراء للقرآن الكريم بأنه وحي الله المبشر إلى محمد ﷺ الذي لم يصبه أي تحريف ولا تغيير ولا تبديل، وأنه عندما تحدى البشر أن يأتيوا بشيء من مثله ما كان لأي من البشر أن يستطيع الاستجابة لهذا التحدي المعجز، لأنه ليس في استطاعة أي من البشر أن يتحدى آيات الله.. القرآن الكريم.

ويكفي أن نشير إلى شهادة القس الأنجليكاني العلامة الإنجليزي «مونتجمري وات» (١٩٠٩ - ٢٠٠٦م)، وهو قسيس ابن قسيس، عمل راعياً بالعديد من الكنائس الأنجليكانية في لندن وأدنبرة والقدس.. وبعد فقهه لليهودية والنصرانية.. وكتبها المقدسة، أمضى أكثر من ثلث قرن في دراسة العربية والإسلام وتوج هذه الخبرة العلمية بشهادته للقرآن الكريم من موقعه كقس نصراني فقال:

«إن القرآن هو وحي الله المبشر إلى محمد.. إنه صادر عن الله، وبالتالي فهو وحي، وليس كلام محمد بأية حال



الاعجاز

المتحدي للقرآن الكريم

سعد زغلول باشا (١٢٣٣ - ١٣٤٠هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٧م) الذي انتقد كتاب «الإسلام وأصول الحكم للشيخ علي عبدالرازق» (١٣٠٥ - ١٣٨٦هـ / ١٨٨٧-١٩٦٦م) لما فيه من محاولة لعلمنة الإسلام - وانتقد كتاب «في الشعر الجاهلي سنة ١٩٢٦» للدكتور طه حسين (١٣٠٦-١٣٩٣هـ / ١٨٨٩ - ١٩٧٣م)، لما فيه من تطاول على الصدق التاريخي لبعض قصص القرآن الكريم.. وكتب ثناء مستطاباً على نقد العلامة محمد فريد وجدي (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ) (في الشعر الجاهلي)... فإنه هو الذي تحدث عن الإعجاز المتحدي للقرآن الكريم في تقديمه لكتاب العلامة مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٠ - ١٣٥٦هـ / ١٨٨٠ - ١٩٣٧م) «إعجاز القرآن والبلاغة النبوية» سنة ١٩٢٦م، فقال:

«لقد تحدى القرآن أهل البيان في عبارات قارعة صريحة، ولهجة واخزة مرغمة، أن يأتيوا بمثله أو سورة منه،

لقد خط القرآن للعرب طرقاً للتعبير ومهد لهم سبلاً جديدة لصوغ الأساليب.. وقد كان البدوي راعي الغنم يسمع القرآن فيخبر ساجداً لما عنده من رقة الإحساس ولطف الشعور



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة

(٤٤)

الصفة الخامسة عشرة: التوبة

تناولنا في العديدين الماضيين الصفة الرابعة عشرة من صفات عباد الرحمن، وهي صفة «العفة»، وفي هذا العدد نتناول صفة «التوبة» والتي جاءت في سياق صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان.

التائبون العاملون

يقول تعالى بعد قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٢٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٢٩)﴾ (الفرقان) قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)﴾ (الفرقان). إذن فهذا العذاب والخلود في النار يستثنى منه بعض عباد الرحمن الذين توافرت فيهم صفة التوبة مع الإيمان والعمل الصالح.

ما هي التوبة؟

والتوبة صفة أصيلة من صفات عباد الرحمن، لأنهم أسرع الناس شعوراً بالمعصية والتقصير، وأسرع الناس للأوبة والتوبة، والتوبة كما عرفها الراغب الأصفهاني هي: «ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت، وقد أقلعت، ولا رابع، وهذا (الأخير هو التوبة)»^(١).

شروط التوبة

وللتوبة النصوح أربعة شروط: يقول الإمام النووي: «فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى، لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط: أحدهما: أن يقلع عن المعصية.

والثاني: أن يتدم على فعلها.

والثالث: أن يعزم ألا يعود إليها أبداً.

فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته، وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه، وإن كان حد قذف ونحوه

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

مكنه منه، أو طلب عفو، وإن كان غيبه استحلها منها»^(٢).

لماذا هذه الشروط؟

هذه هي شروط التوبة، ولكن السؤال: لماذا هذه الشروط، ونحن كمسلمين لسنا مطالبين بالبحث عن أسباب التشريع؟ لأننا نستسلم لكل ما يطلبه الخالق منا، وهذا من صفات الاستسلام الناتجة من الإسلام، والجواب أن ذلك من باب الاستئناس، يقول سيد قطب رحمة الله عليه: «يضع قاعدة التوبة وشروطها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١)﴾ (الفرقان).

فالتوبة تبدأ بالندم والإقلاع عن المعصية، وتنتهي بالعمل الصالح الذي يثبت أن التوبة صحيحة. وأنها جدية، وهو في الوقت ذاته ينشئ التعويض الإيماني في النفس للإقلاع عن المعصية، فالمعصية عمل وحركة، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة، وإلا حنت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع، وهذه لحظة في منهج التربية القرآني عجيبة، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة، ومن أخبر من الخالق بما خلق»^(٣).

والحنين إلى المعصية الذي أشار إليه سيد قطب غدا سبباً رئيسياً للانتكاسة للكثير من السلوك الانحرافي، ومنها ما أتعامل معه منذ سبعة عشر عاماً، وهو علاج مدمني المخدرات، وألمس أن من أهم وأبرز أسباب الانتكاسة، هو الفراغ الذي لم يملأ بعد توبتهم وإقلاعهم.

الطبقات الأربع

التائبون من المعاصي ينقسمون إلى أربع طبقات، كما بينها الإمام ابن قدامة المقدسي.. **الطبقة الأولى:** تائب يستقيم على التوبة إلى آخر عمره، ويتدارك ما فرط من أمره، ولا يحدث نفسه بالعودة إلى ذنوبه. وصاحبها هو السابق بالخيرات، وتوبته تسمى التوبة النصوح، وصاحبها صاحب النفس المطمئنة. **الطبقة الثانية:** تائب قد سلك طريق

الاستقامة في أمهات الطاعات، وترك كبائر الفواحش، إلا أنه لا ينفك عن ذنوب تعتريه، لا عن عمد، ولكنه يبتلى بها في مجاري أحواله، وكلما أتى شيئاً منها لام نفسه، وندم، وعزم على الاحتراز من أسبابها، فهذه النفس اللوامة، وهذه رتبة عالية، وإن كانت نازلة عن الطبقة الأولى. **الطبقة الثالثة:** أن يتوب ويستمر على الاستقامة مدة، ثم تغلبه شهوته في بعض الذنوب، فيقدم عليها لعجزه عن قهر الشهوة، إلا أنه مع ذلك مواظب على الطاعات، وترك جملة من الذنوب مع القدرة عليها، والشهوة لها، وإنما قهرته شهوة أو شهوات، وهو يود لو أقدره الله على قمعها، فهذا يخاف من خاتمته، لأن الأعمال بالخواتيم. وهذا ممن قال الله فيهم: ﴿وآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرٌ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٠٢)﴾ (التوبة).

الطبقة الرابعة: أن يتوب ويجري مدة على الاستقامة، ثم يعود إلى الذنوب منهمكاً من غير أن يحدث نفسه بالتوبة، ومن غير أن يتأسف على فعله، فهذا من المصيرين، وهذه النفس هي الأمارة بالسوء، ويخاف على هذا سوء الخاتمة»^(٤).

عباد الرحمن

وعباد الرحمن هم من الطبقة الأولى أو الثانية ولا يقبلون أبداً أن يكونوا من الطبقة الثالثة أو الرابعة، وإن زلت بهم الأقدام إلى الطبقة الثالثة، فسرعان ما يعودون إلى طيقتهم الأولى أو الثانية، فهم يتقلبون بين النفس اللوامة، ويبدلون الجهد للارتقاء إلى النفس المطمئنة. ■

المراجع

- (١) المفردات للأصفهاني، ص ١٦٩، طبعة دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩م.
- (٢) نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، ٣٢/١، ط. مؤسسة الرسالة.
- (٣) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٥/٢٥٨٠.
- (٤) مختصر منهاج القاصدين، ص ٢٧٨، ٢٧٩، ط. المكتب الإسلامي، بتصرف.



الإجابة للدكتور عياض
ابن نامي السلمي



أخذ الموظف الهدايا
من شركات التوريد

• نحن
مجموعة موظفين
نعمل في مؤسسة
مجال نشاطها
المطاعم، ولدينا عدة أسئلة نرجو
إفادتنا بخصوصها:

١- بعض الشركات تقوم بمنحنا
عينات مجانية لتجربتها في مطاعمنا،
فنقوم -نحن الموظفين- بإرسال عينة
منها لأحد المطاعم لتجربتها، ونقوم نحن
بأخذ العينات المتبقية إلى بيوتنا دون علم
صاحب المؤسسة، فما الحكم في ذلك؟

٢- بعض الشركات التي نتعامل معها
منذ فترة طويلة نطلب منهم -نحن
الموظفين- في بعض الأحيان أن يمنحونا
هدايا مجانية من نفس صنف البضاعة
التي نشترها منهم، ويقومون بتلبية
طلبنا هذا بدون علم صاحب المؤسسة،
فما الحكم؟

٣- بعض الشركات تقوم بدون طلب
منا بتوزيع بعض الهدايا المجانية من
نفس البضاعة التي نشترها منهم،
ويحددون بأنها للموظفين وليست
للمؤسسة فما الحكم في أخذها؟

- الجواب: العينات التي تأتيكم من
شركات الأغذية أو غيرها لا يجوز لكم أخذ
شيء منها إلا بإذن صاحب المطاعم التي
تشتغلون فيها، لأنها مخصصة للمطاعم
وليست لكم، وكذلك الهدايا التي تسلم لكم
يجب إخبار المسؤول عن الشركة التي تعملون
بها عنها إن لم يكن يعلم، وإذا كان المهدي
يطمع من ورائها أن تشتروا من بضاعته،
أو تؤثر على من يملك قرار الشراء فلا
يجوز أخذها؛ لأنها رشوة وخيانة لصاحب
العمل الذي تشتغلون عنده، وإذا لم يكن
لكم دخل في قرار الشراء منها فلا بأس
بأخذها على أن يعلم صاحب الشركة حتى
تزول التهمة. ■



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات،
والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة
الضرورات والحاجات والتدرج في الأحكام
فيما يحتمل التدرج، كل ذلك من المعاني
الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله
تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥) وقوله تعالى: ﴿مَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة: ٦)،
وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول
الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما
لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس
عنه» (اللؤلؤ والمرجان، ١٥٠٢)، وقال ﷺ:
«هلك المتطعون» قالها ثلاثاً (مسلم، ٢٦٠٧)،
وفي مراعاة الضرورة قال تعالى: ﴿فَمَنْ
اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٣)، وتتغير الفتوى بتغير
الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه
كثيراً من الأحكام، أما إذا كان المقصود من
فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق
الواقع مطلقاً دون النظر إلى الضوابط
والقواعد ولي أعناق الآيات والأحاديث
لتوافق الواقع وتستجيب له فهذا هو الفقه
المرفوض. ■

الأكل من طعام الأيتام

• توفي أخي وله زوجة وأبناء
قصّر، وزوجة أخي عندما تطبخ
بعض الأكل وهي تعرف أننا نحبه
ترسل لنا من الأكل والحلويات، فهل
يجوز الأكل من طعام الأيتام؟ وإذا
كان لا يجوز ما العمل بما أكلناه؟

- يجوز للزوجة أن تخلط أموالها
وأموال أبنائها مثل المعيشة، ولا شيء في
الأكل مما ترسله إليكم وجزاها الله خيراً
لبرها.

استخدام أموال الدولة

• أحضروا لزوجي في العمل
طابعة بها كاميرا وبوستر لتحفيز
الصور والعمل لا يحتاجها، فأتى بها
إلى البيت وقال: استخدموها... فهل
هذا جائز؟

- ما أعطي له من أجل العمل لا
يجوز استخدامه إلا للعمل ولا يجوز
استخدامه لغير العمل كما هو في الحالة
المسؤول عنها، ويحتاج إلى إذن ممن له
الصلاحية.

فقه الواقع

• ما فقه الواقع في نظرك؟
وهل من المفروض أن يتحلّى به كل
متدين؟

- فقه الواقع تعبير مطاط واسع،
والمقصود المحدد منه هو أن تكون الفتوى
والرأي مراعية لواقع الناس، وظروفهم
وأحوالهم وأزمته وأمكنهم، ومراعاة

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر

الكفالة بنفقة الزوجة

• رجل تزوج بامرأة، وقد ضمن لها أبوه نفقتها وكفلها له بالكتابة لها بذلك،
وقد دخل بها الزوج ثم امتنع من الإنفاق عليها لفقره، فهل يكون ذلك الأب ملزماً
بتلك النفقة بناءً على كفالاته وضمانته؟

- المصرح به في كتب المذاهب أنه لو كفل لها رجل بالنفقة أبداً مادامت الزوجية جاز،
بناءً على أن صحة الكفالة بها مستثناة من شرط كون المكفول به ديناً صحيحاً.
وقالوا: إن ذلك كقوله لامرأة الغير: كفلت لك بالنفقة أبداً؛ فإنه تلزمه النفقة أبداً ما
دامت في نكاحه، كما في رد المحتار وغيره. ومن هذا يتبين أن ذلك الأب ملزمه نفقة زوجة
ابنه المذكورة مادامت الزوجية، فإن مثل هذه الكفالة لا يراد بها إلا التأييد، والله أعلم. ■

الإجابة للشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي

قراءه القرآن من المحمول..

• هل قراءة القرآن من المحمول تستوجب الوضوء؟

- لا حرج من قراءة القرآن على غير وضوء؛ لما رواه البخاري تعليقا ومسلم موصولا عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه. قال الإمام النووي في المجموع: أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث، والأفضل أنه يتطهر لها، قال إمام الحرمين والغزالي في البسيط: ولا نقول قراءة المحدث مكروهة، فقد صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث (١ هـ). أما إذا كانت القراءة من المصحف فإنه يشترط الوضوء لمسه لقول النبي ﷺ: «لا يمسه القرآن إلا طاهر» (رواه مالك والدارقطني) ■.

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين



وإن قربت مسافته، وقد يكون سفراً إذا بعدت مسافته ولو قل زمنه، هذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم لعدم وجود الدليل على التحديد، وكذلك بالنسبة لزمن الإقامة الذي ينقطع فيه حكم السفر؛ فإنه لا حد له، فلم يرد عن النبي ﷺ تحديده بأربعة أيام ولا بخمسة ولا بعشرة، بل أقام النبي ﷺ إقامات مختلفة كان يقصر فيها الصلاة.. على هذا نقول للأخ: ما دمت في الجبهة مسافراً فإنه يجوز لك أن تقصر الصلاة وهو المشروع في حقك، وأما الجمع بين الصلاة المجموعتين كالجمع بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء فهذا جائز ولا حرج فيه، ولكن الأفضل تركه إلا إذا كان في تركه شيء من المشقة، أو كان في فعله (أي في الجمع) شيء من المصلحة فلتجمع أيضاً ولا حرج عليك في ذلك. ■

قصر الصلاة.. هل له مدة معينة؟

• هل لصلاة القصر فترة محددة من الأيام؟ وذلك لأنني قد بقيت مدة تزيد عن الشهر وتقل عن الشهرين لكوني عسكرياً في الحرب، فهل أقصر الصلاة أم أتمها؟ وهل يجوز لي أن أجمع بين الصلوات في بعض الأحيان؟

- السفر الذي تقصر فيه الصلاة لم يرد عن النبي ﷺ تحديد مدته وإنما أطلق السفر في القرآن والسنة: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ (النساء: ١٠١)، وفي حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو فراسخ صلى ركعتين»، فهذا دليل على أنه ليس محدداً بمسافة معينة ولا بزمان معين وإنما يعتبر اسم السفر، فمتى صدق على الرجل الذي خرج من بلده أنه مسافر فهو مسافر، قد يكون الخروج سفراً إذا طالت مدة زمنه

الإجابة للدكتور أحمد بن سعد الغامدي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

الدخول لمواقع إلكترونية تسبب الدين

• ما حكم الدخول للمواقع التي يسبب فيها الدين والقرآن والرسول ﷺ والصحابة - رضي الله عنهم - على الإنترنت؟

- لا يجوز دخول أي موقع يسبب فيه الدين أو يسخر به أو بالله عز وجل أو بنبية ﷺ أو بكتابه أو بأصحاب رسول الله ﷺ - رضي الله عنهم - أو بعلماء الأمة إلا بشروط:

- (١) أن يكون عالماً.
 - (٢) أن يمكن من الرد ويعطى الوقت الكافي.
- أما غير العلماء أو حين لا يمكن أحد من الرد من أهل العلم فقد قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١٤٠) (النساء).

فالجالس معهم يشاركهم في الإثم بل مثلهم ساء للدين. ■

الإجابة للدكتور بندر بن نافع العبدلي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

إدراج الأذكار في تمارين الصباح



• ما حكم إدخال بعض الأذكار مع تمارين طابور الصباح بالمدارس؟ مثال عندما يقول المعلم

للطلاب: استرح، ينفذون ويقولون بصوت واحد الحمد لله، وعندما يقول: استعد، ينفذون ويقولون بصوت واحد: الله أكبر؟ - يجوز إدخال بعض الأذكار مع تمارين الصباح لأمر:

منها: تعويد الطلاب على الأذكار، وربطهم بها.

ومنها: أن ذلك أولى من التصفيق الذي يصاحب التمارين، كما يقرره بعض الأساتذة.

ومنها: حصول الأجر والثواب للطلاب بذكر الله، لاسيما مع مطلع اليوم الدراسي. ■

إمام أهل السنة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد

١٣٣٩ - ١٤١٨ هـ / ١٩٢١ - ١٩٩٧ م

تُبسم أول الفاتحة!!

من مواقفه المشرفة

عقب الهزيمة المذلة سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م طالب بمحاكمة الرئيس المصري عبدالناصر، فعزله من مناصبه بقرار جمهوري، وحاول بعض العلماء التدخل لدى الرئيس فأجابهم بشرط أن يحضروا منه التماساً بذلك، فذهب إليه الشيخ عبدالحليم محمود ليعرض عليه هذا الأمر فرفض الشيخ بإباء، وقال: «أنا طالب بمحاكمته ولم أطلب بإدانته، وفي المحكمة تتكشف الحقائق، ثم قال: عندما أخبرت بقرار الفصل بالهاتف صليت ركعتين لله، ثم قلت: اللهم فارزقني وأنا من اليوم عبد خالص لك، وقد استجاب الله لي وأراحني من الذهاب والإياب، وأنا لدي مكتبة عامرة بالكتب ورثتها عن آبائي وأجدادي واشترت الميزيد فأنا أعكف على المطالعة والتأليف، ويأتيني من الرزق أضعاف ما كنت أتقاضاه من الوظيفة، وأحمد الله على نعمه، إنني أقول وقد وسَّع الله علي، يالله: لقد أرادوا أن يذلوني فأعزَّزوني، لا أذل وأنا عبدك؛ عبد العزيز، وأرادوا أن يضعفوني فقويتني، لا أضعف وأنا عبدك؛ عبد القوي، وأرادوا أن يفقروني فأغنييتني، لا أفقر وأنا عبدك؛ عبد الغني».

وهذا موقف جليل منه في زمن الطغيان:

- ومن المواقف المضيئة ما حدث حين أساء شيخ الأزهر عبدالرحمن تاج إلى منصبه وإلى الأزهر بممالأته للتوريين الناصريين وتقصيره في شأن الأزهر والأزهريين بل الإسلام والمسلمين، فهاجم شيخ الأزهر على سكوته وكتب مقالا شهيرا سماه: «بسم الله والله أكبر فليستقل شيخ الأزهر»، ووجد المقال قبولا كبيرا ورضا لدى جمهرة الأزهريين، فنقل الشيخ محمود نقلا تأديبيا من معهد منوف إلى معهد قنا، ثم أوقف راتبه وأحيل إلى مجلس تأديبي، وفي ذلك المجلس نجاه الله

في زمن الطغيان الناصري، والاستكبار العاتي، والجبروت الشديد كان هناك علماء قلائل جدا استطاعوا الوقوف أمام الطاغية وقول كلمة الحق، ومن هؤلاء وريما على رأسهم الشيخ العالم العامل محمود عبد الوهاب فايد، يرحمه الله تعالى.

ولد سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م في قرية «دمينكة» وهي تتبع محافظة كفر الشيخ، وأسرته معروفة بالعلم والدين؛ فوالده معروف بالعلم والصلاح، وجده الشيخ مبروك كان عالما شرعيا، وأخوه الأكبر مأذون القرية ومعروف بتدينه وورعه، وأخوه الذي يلي الأكبر هو د. عبد الوهاب، وهو مدرس في كلية أصول الدين بالجامع الأزهر، وابن عمه الشيخ محمد عبد الغني كان واعظا بالأزهر ومعروفا بالصلاح، وغير هؤلاء مما يدل على صلاح الأسرة في الجملة، وتعلق عدد من أفرادها بالعلم الشرعي.

حفظه والده القرآن العظيم، ثم ألحقه بمعهد دسوق الديني الابتدائي التابع للأزهر، وحدث له حادثة فيه ففصل ثم أعيد، وبعد فراغه من الدراسة في المعهد قصد معهد طنطا الثانوي للدراسة فيه، وفصل وسجن بسبب حادثة عرضت له سيأتي ذكرها، إن شاء الله تعالى.

موقف طريف

ومن لطائف ما جرى عليه أنه قال: «صليت بالناس إماما في مسجد كبير بالأرياف صلاة المغرب ولم أجهر بقراءة البسمة في الفاتحة، وبعد الصلاة نادى أحدهم بالناس إن صلاتكم باطلة، وأمر بإعادتها، فأقيمت الصلاة وصلى الشيخ خلف هذا المنادي، وبعد الصلاة ذهب إليه وقال: أحب أن أعلم الخطأ الذي استوجب بطلان الصلاة فقال: لأنك لم



د. محمد بن موسى الشريف (*)

في التاريخ الإسلامي مشايخ كثيرون لا يعدون ولا يحصون لكن قليلا من أولئك الكثير كانوا عاملين، والأقل منهم كانوا متصدين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من هؤلاء فضيلة الشيخ محمد الحامد العالم السوري يرحمه الله تعالى.

ولد عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م في قرية «دمينكة» بمحافظة كفر الشيخ بمصر في أسرة معروفة بالعلم والدين

(*) أكاديمي وداعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

تعالى ونصره على من عاداه، وعاد إلى معهده.

وقد شجعه والده في ذلك الموقف بقوله له لما استشاره: «أنا لا يعني أن تثقل إلى قنا أو تبقى هنا إنما يعني فقط أن تلزم جانب الحق في كل ما تقول».

فصل وسجن

- ومن مواقفه ما حدث له أثناء الدراسة في معهد طنطا الثانوي، فقد اعترض الطلاب على كتاب يدرس في كلية الآداب فيه مساس

برسول الله ﷺ فتأروا وأضربوا عن الحضور إلى المعهد، فبادر شيخ المعهد بفصل نفر منهم، فقام الشيخ محمود فايد باللقاء قصيدة يعترض فيها على الفصل، فعوقب بالفصل والسجن!! - ومن المواقف أنه كان قد تخرج في كلية أصول الدين في الأزهر سنة ١٢٧٦هـ/١٩٤٦م، وكان الأول على الطلاب، فدعي الطلاب الأوائل إلى حفلة يحضرها الملك فاروق ويصافح فيها الخريجين، وأمر الجميع بالانحناء عند المصافحة لكن الشيخ أبى وصافحه وهو منتصب القائمة مرفوع الرأس، وبسبب هذا الموقف صدر الأمر بتعيينه في سوهاج بالصعيد خلافاً لما جرى عليه العرف من تعيين الأوائل في القاهرة.

طراز فريد

- ومن مواقفه العظيمة أن عبدالناصر استهزأ مرة بالعلماء وهو من شأنهم، واتهمهم ببيع الفتاوى مقابل أكلة دجاج (عزومة) وأعلن ذلك في إحدى الخطب، فما كان من الشيخ محمود فايد إلا أن كتب مقالاً في مجلة «الاعتصام» عدد ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م في أوج الطغيان والخوف قال فيه بعد كلام غمز فيه من جانب الجيش واتهمه بموالة الملك السابق يوم كان الشيخ يحارب الفساد: «... هل يجوز يا سيادة الرئيس أن يذاع على العالم وبجميع اللغات ومن رئيس الجمهورية العربية نفسه مثل هذا الكلام؟»

لقد فاتك أن تعقب بأن كثيراً من ذوي العمام كان لهم مواقف كريمة وغيره مشكورة، وإحساس مرهف، وإنك لتعرف بعضهم، ولبعضهم عليك فضل، ومن فضل الله أن شعبنا فاضل واع ذكي أريب، يعرف مقاييس الرجال، ويميز الخبيث من الطيب.



الشيخ عبدالرحمن تاج



الشيخ محمود عبد الوهاب فايد

رعاياهم، يجمعون المال من دم الفلاحين وعرق الكادحين لينفقوه على ملذاتهم، ويبيعروهم على شهواتهم، طوراً ينثرونه على موائد القمار ودور اللهو وكؤوس الشراب، وحيناً يبذلونه في مخاصرة النساء وسماع الغناء وما تتطلبه الليالي الحمراء، والويل شر الويل لمن تسول له نفسه أن ينكر عليهم أو يزجي النصح لهم؛ فجزاؤه السجن وإن شئت فقل الإعدام».

وفي المقال الآخر أيام عبدالناصر قال مخاطباً له:

«يا سيادة الرئيس: هذه الأموال الباهظة التي تتفق في غير موضعها، هذه المكافآت السخية التي تصرف من مال الدولة على الممثلين والممثلات، والراقصين والراقصات، والمغنين والمغنيات.

قلت يا سيادة الرئيس: إنك تريد أن تطهر المجتمع من عوامل الحقد والأناية والفساد والبغضاء، ومقتضى هذا المنطق أن تقلم أظافر أولئك المترفين».

جراحة في الحق

- ومن مواقفه القوية أن فرقة راقصة من بلد شيوعي أرادت أن تقيم حفلاً في ميدان الحسين!! في رمضان سنة ١٣٨٧هـ، فانتهز الشيخ محمود فرصة إقامة الجمعية الشرعية حفلاً في ذكرى غزوة بدر فتكلم قائلاً:

«أخزى الله هؤلاء السفهاء، لقد بلغ بهم السخف أن يحيوا رمضان بالمنكرات، وفي أي مكان؟ في ميدان الحسين بين مسجده وبين إدارة الأزهر، يالها من إهانة متعمدة توجه لعمار هذه المؤسسات الإسلامية، يا لها من إهانة توجه إلى شهر القرآن».

وكان أحد المسؤولين حاضراً لذلك الحفل فأبلغ الخبر إلى حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية؛ فأصدر أمره بإلغاء الحفل، فكم نحن - اليوم - بحاجة إلى أمثال هؤلاء العلماء.

- ومن مواقفه المشرفة رده على الأديب أحمد حسن الزيات عندما كتب مقالاً افتتاحياً في مجلة «الأزهر» التي كان يرأس تحريرها، وكان في المقال كفر واضح ظاهر ألا وهو تفضيل الوحدة الناصرية على الوحدة المحمدية!! وثار الصالحون في العالم الإسلامي ومنهم الأستاذ أبو الحسن الندوي، وثار الشيخ محمود فايد

**عين رئيساً للجمعية الشرعية
بمصر بعد وفاة الشيخ العالم
عبد اللطيف مشتهري وظل في
رئاستها منذ ٢٨ أغسطس ١٩٩٥م
حتى وفاته في ١١ يونيو ١٩٩٧م**

وختاماً: يكفي العلماء العاملين شرفاً وفخراً أن أحكم الحاكمين زكاهم ورفع قدرهم وخلد ذكرهم فقال سبحانه: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١) ويكفيهم في المدح والثناء قول أفضل البشر: «العلماء ورثة الأنبياء».

وهذا الكلام خطير وصعب أن يواجه به زعيم طاغية ظالم مثل عبدالناصر، لكن الشيخ محمود فايد كان من طراز فريد من العلماء.

مقالان مشرفان

- ومن مواقفه المشرفة مقالان نشر أحدهما أيام فاروق، والآخر أيام عبدالناصر، قال في الأول يصف حال المسلمين:

«ملوكهم وحكامهم معنيون بمناصبهم، مهمهم أن تسلم لهم... يسالمون عداهم، وبذلون

**عرف باطلاعه الواسع على أحداث
بلاده في زمانه وفقهه واقع قومه
وقد جعله هذا يسارع إلى الرد على
المخالف أو المفسد أو الضال من خلال
مجلة «الاعتصام»**

عظماء منسيون

الدولة، ويهمزون الشريعة ويلمزونها كعادتهم، ومن أبرز تلك المقالات ردوده على أمينة السعيد، ومحمد أحمد خلف الله وأمثالهما من المنحرفين والضالين.

٦- مناقشاته لكبار العلماء فيما رأى أنهم قد أخطؤوا فيه، فلم يترك أحدا منهم دون أن يرد عليه، فقد رد على عدد من شيوخ الأزهر، وكبار علماء عصره، ورد على المفتي محمد سيد طنطاوي فيما ذهب إليه من تحليل أنواع من الربا.

ومن أهم تلك الردود رده الرائع على شيخ الأزهر عبدالرحمن تاج، وقد ذكرت ذلك في بداية الترجمة، وأنصح كل عالم وشيخ وطالب علم بقراءة هذا المقال الجليل الذي كان له آثار ضخمة في مصر آنذاك. ورد على د. محمد البهي الذي كان وزيراً للأزهر، ولم يمنعه ذلك الرد القوي من الثناء عليه وبين محاسنه، وهذا من إنصافه.

مميزات مقالاته

كان لمقالات الشيخ محمود فايد مزايا مهمة، منها:

- ١- التوسع والإطناب في العرض بما يقتضيه المقام فيوفيه حقه، ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يريد إيراده إلا ويوردها.
- ٢- مرجح كلامه بالآيات الجليلة والأحاديث الشريفة وكلام الفقهاء الضابطين، وهذا مما يُكسب مقالاته الهيبة والقوة.
- ٣- والشجاعة الظاهرة الواضحة في الرد والنقاش، والقوة في تقرير ما يريده، وبمعنى آخر: إن مقالاته تخلو مما يُسمى بـ«المجاملة» التي جنت على كثير من الحقائق.
- ٤- المعاصرة لأحداث في البلاد ووقائع العباد، فمقالاته تعالج القضايا في وقتها وبالسعة اللازمة للتأثير في نفوس قارئها.
- ٥- الشمول في الردود فلا يترك حاكماً أو محكوماً يرى أن يرد عليه إلا ويبادر للرد، فلا يخص بمقالاته طائفة أو طبقة من الناس، وهذا مما يضفي على مقالاته أهمية وجودة.



د. محمد البهي



د. عبد الحليم محمود

عقب هزيمة ٦٧ طالب بمحاكمة عبدالناصر فغزله من مناصبه وحاول بعض العلماء التدخل لدى الرئيس فأجابهم بشرط أن يحضروا منه التماساً بذلك فرفض الشيخ بإباء

ترخيص الحزب الشيوعي.

٣- مقال قُند فيه معاهدة الصلح بين مصر ودولة الصهاينة، ورد على العلماء الذين أيدوها.

٤- عدة مقالات طالب فيها رؤساء مصر بتطبيق الشريعة الإسلامية وعدم التلؤ في هذا الأمر العظيم، ورد على بعض أعمالهم المنافية للإسلام، وكان يسمى ثورة يوليو بالثورة المشؤومة، وقد شن حملة هائلة على عبدالناصر ووصف مخازيه وسيئاته على وجه مفصل.

٥- مجموعة مقالات يرد فيها على العلمانيين الذين ينادون بفصل الدين عن

جمعت مناقشاته وردوده على الرؤساء والوزراء والكتاب والعلماء في كتاب ضخم اسمه «صيحة الحق»

أمد المكتبة الإسلامية بعدة كتب منها: الرسالة المحمدية وشواهداها و«التربية في كتاب الله» و«الإسلام وأثره في نهضة الشعوب»

وكتب مقالاً شديداً رد فيه على الزيات، نسأل الله العافية من الضلال.

تفرده

- الجانب الذي تميز به الشيخ يرحمه الله تعالى:

تميز الشيخ محمود فايد بميزة لم تكن لعالم في زمانه فيما أعلم، والله أعلم ألا وهي اطلاعه الواسع على أحداث بلاده في زمانه، وفقهه واقف قومه، وقد جعله هذا يسارع إلى الرد على المخالف أو المفسد، أو الضال، وذلك من خلال المنبر الذي سخره الله له وهي مجلة «الاعتصام»، وهي على أنها محدودة الانتشار لكن كان لها من يتلقف مقالاتها المهمة فيعيد نشرها في بعض الصحف السيارة الذائعة، وبعض تلك المقالات نشر في صحف المعارضة بعد توقيف مجلة «الاعتصام».

ولم يستثن الشيخ في رده أحداً، فهو يرد على كل من يرى وجوب الرد عليه أو مناقشته، فقد رد على عبدالناصر في أوج طغيانه، وعلى السادات، وعلى حسني مبارك، ورد على بعض الوزراء والكبراء، وعلى بعض المشايخ الضعاف أو أصحاب المواقف المنحرفة أو المتخاذلة.

«صيحة الحق»

ولقد جُمعت هذه الردود والمناقشات في كتاب ضخم اسمه «صيحة الحق»، وبعض هذه الردود والمناقشات آتت أكلها وثمارها فحصل بها تغيير ولله الحمد، إذن لم تكن كل تلك المقالات صرخة في واد، ومن أهم ما جاء في الكتاب من ردود ومناقشات في ظني هو التالي، وأنصح القراء بقراءتها لأنها تعد مثل الوثائق التي تبين الأوضاع في أكبر بلد عربي وإسلامي رمته سهام الأعداء من كل جانب:

١- ردوده على الرئيس المصري أنور السادات في عدة مقالات، ومن أهم ما ردّ عليه فيه مقولة السادات الشهيرة: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين».

٢- مقال يدعو فيه لعدم

السنن القرآنية للظاهرة الاقتصادية

الفساد والظلم، وانتشار الفقر والبؤس، وإهدار الأموال والطاقات، مما يعني انهيار وتدهور الكيان الاقتصادي، وتفكك البنية الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار الفساد الخلقي والانحطاط الروحي، وتدمير وهلاك المجتمع بكامله.

ثالثاً: العلاقة بين استقامة الأمة والوضع الاقتصادي لها:

يقول تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا تَوَرَّاتَ وَإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ (المائدة: ٦٦)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

يلاحظ من خلال هذه الآيات وجود علاقات وروابط موضوعية وشرطية بين مستوى ودرجة استقامة الأمة من حيث تطبيق الأحكام والتشريعات الإلهية، وبين درجة وفرة والخيرات وكثرة الإنتاج وازدهار ورخاء الأمة. وبعبارة أخرى تؤكد لنا هذه الآيات العلاقة الطردية بين عدالة التوزيع ووفرة وازدهار الإنتاج والوضع الاقتصادي في المجتمع.

ويقول عز وجل: ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق). في هذه الآيات إشارة إلى أن التقوى والتوكل على الله، يعقبهما آثار مباشرة وغير مباشرة، تتمثل في العناية الربانية، والحكمة الإلهية، والتأييد والتسديد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: علاقة الفرد بالمجتمع:

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، تؤكد - هذه الآية - لنا مدى الارتباط الوثيق بين الفرد والمجتمع شكلاً ومحتوى، بين المحتوى الخارجي للفرد والأمة وبين المحتوى الداخلي لهما ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٣).

إن الآيات السابقة لتؤكد معاني ومضامين حقيقية تعتبر ركائز نمو وازدهار أو تدهور واضمحلال أي مجتمع، وأن اجتياز مرحلة الركود والسلبية لا يمكن تجاوزها، إلا بتوفير المقدمات، ومعرفة العلل والأسباب، والتمسك بالأسس والركائز المنبثقة من المحتوى الداخلي للإنسان والأمة.

مما سبق، يتضح أن الإسلام كان سابقاً في تبين تلك الأطر والسنن التفصيلية للأحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، على أساس خضوعها لسنن وأحكام إلهية. ■

د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحياة والكون والإنسان، تؤكد وجود علاقات ارتباطية بين الحوادث المختلفة، وفق قانون السبب والمسبب، والعلة والمعلول. واستقراء الآيات القرآنية يبين أن تلك السنن التي يطرحها القرآن ويعرضها، تأخذ صيغاً وأشكالاً وأبعاداً معينة. ولذا، كان المرء مدعواً للبحث والاستكشاف والدراسة والتحليل للسنن والأحكام. يقول تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٣٧)، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد وجود سنن، على أساس أنها قواعد وأسس لاستنارة الطريق في وسط الظلمات. يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّمَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٣٤) (النور).

ونذكر فيما يلي بشكل مختصر بعض هذه السنن القرآنية ذات الصلة بقضايا الاقتصاد:

أولاً: علاقة النبوة بالطبقة المترفة المسرفة:

يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِأَرْسَالِكُمْ بِكَافِرُونَ﴾ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (٣٥) (سبا).

توضح لنا هذه الآيات القرآنية سنة موضوعية، تترجم العلاقة الارتباطية بين سلوكيات وردود فعل طبقة المترفين المرفرفين وبين الرسل والأنبياء، الذين يحملون الدعوة إلى دين الله سبحانه، وتصحيح الانحرافات العقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وتؤكد - هذه الآيات - كذلك أن العقبة والحاجز المتمثل في الموقف السلبي العدائي الذي يقف دائماً تجاه البرامج الإصلاحية الاجتماعية والاقتصادية أمام الأنبياء والمرسلين هم طبقة المترفين والمرفرفين في المجتمع.

ثانياً: العلاقة بين دمار وهلاك الأمة وموقف الطبقة المترفة والمسرفة:

إن تتبع الآيات القرآنية، يُظهر التأكيد على وجود علاقة موضوعية بين وقوع الظلم والفساد الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع ما، وبين هلاك ودمار واضمحلال الأمم عبر مسيرتها التاريخية. يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾ (١٦) (الإسراء).

تؤكد هذه الآية أن تصرفات وسلوكيات الطبقة المترفة والمسرفة، والتي تتحكم فيها النظرة المادية النفعية، تؤدي إلى تضييق

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وظائفه ومناصبه

- عين وكيلاً عاماً للجمعية الشرعية.
- عُين رئيساً للجمعية الشرعية بمصر وذلك بعد وفاة الشيخ العالم عبداللطيف المشتري، وظل في رئاستها منذ ١٤١٦/٣ هـ - ١٩٩٥/٨/٢٨ م إلى ١٤١٨/٢/٦ هـ - ١٩٩٧/٦/١١ م، وذلك تاريخ وفاته يرحمه الله تعالى.

وكان كل من يلي رئاسة الجمعية يلقب بإمام أهل السنة، وكان ذلك الوصف - في ظني - منطبقاً على الشيخ محمود فايد إلى درجة كبيرة من الانطباق، وذلك أن من أعظم خصائص أئمة السنة في كل زمان ومكان هو قول الحق وعدم خشية أحد فيه، وأحسب أن الشيخ كان من هؤلاء والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً.

- وقد عُين أيضاً رائداً دينياً لمدينة البعوث في الأزهر، وكان مؤثراً على الطلبة الوافدين إلى الأزهر لكن الشيخ عزل عنها، إذ لم يحتمل الطغاة له ذلك.

- وعين أستاذاً في التفسير في كلية الدعوة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية المنورة.
- عضو لجنة السنة بجمع البحوث.

مؤلفاته

للشيخ - يرحمه الله تعالى - عدد من المصنفات، منها:

- كتاب «المنطق الواضح» في علم المنطق، في جزأين.

- «التربية في كتاب الله».

- «الإسلام والصحة».

- «الإسلام وأثره في نهضة الشعوب».

- «الرسالة المحمدية وشواهدا» ويعد

أهم مؤلف له.

- «صيحة الحق».

- وحقق مجموعة من كتب التراث.

وللشيخ شعر منشور في بعض الكتب

والمقالات، ولا بأس به.

وفاته

توفي الشيخ يرحمه الله في ١٤١٨/٢/٦ هـ

- ١٩٩٧/٦/١١ م ودفن في مصر، يرحمه الله

تعالى وغفر لنا وله. ■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٣)

الانحراف التاريخي للتأمين



أ.د. عبد الحميد البعلي (*)

تناولنا في العدد الماضي الحديث عن أهم الفروق بين التأمين التعاوني التكافلي والتجاري التقليدي، وذكرنا الأصل التاريخي للتأمين، واختتمنا المقال عن وظائف التأمين وفوائده، واليوم نتحدث عن الانحراف التاريخي للتأمين بسبب الخلط بين التأمين كنظرية ونظام فني، وبين التأمين كعقد قانوني.

١- أن ذهب البعض إلى القول بأن عقد التأمين التجاري ليس عقداً احتمالياً بالنسبة للمؤمن له وهذا يخالف جوهر ومضمون التأمين في ذاته ومن ثم كان مردوداً حتى من الناحية الفنية:

٢- تعدد تعريفات التأمين بتعدد المفاهيم التي يقوم عليها في ذاتها من ناحية اجتماعية واقتصادية وقانونية ومن ناحية أخرى بتعدد أصحابها وتوقع خبراتهم العملية وتخصصاتهم العلمية.

٣- الخلط بين مفهوم التأمين كنظرية اجتماعية وكفن اقتصادي والتأمين كعقد قانوني: يؤدي إلى الخلط بين التأمين كعملية اقتصادية تجارية ومفهوم عقد التأمين من الناحية القانونية وطبيعته التبادلية.

الشريعة تقرر الفكرة الاجتماعية للتأمين بشقيها:

- التعاون على الإغاثة والمغارم والديون.

- الادخار والاحتياط للمستقبل.

وأن الوسيلة التي تتحقق بها هذه

الفكرة تقوم على:

- نية التبرع لا على أساس المبادلة التي

تهدف إلى الكسب والربح والمعاوضة.

- وإذا كانت المصلحة من التأمين يمكن

تحقيقها عن طريق التعاون القائم على نية

التبرع، فلا حاجة إلى تحقيقها عن طريق

عقد المعاوضة.

ونعود فنقول إنه:

ولهذا السبب (أي التأمين كنظرية وفن)

وذلك (أي التأمين عقد قانوني) يتنازع التأمين

تعريفان:

أ - تعريف يغلب عليه الطابع الفني

كفكرة اجتماعية اقتصادية، وهو أن «التأمين

لقوانين الإحصاء والاحتمالات، وهي عمليات تخرج عن نطاق القانون وتتوقف دقة نتائج الاحتمالات على عملية انتقاء المخاطر وعلى قانون الكثرة أو الأعداد الكبيرة وهو يكمل قوانين الاحتمالات، ومضمون قانون الكثرة والأعداد الكبيرة أن الأحداث تميل إلى الانتظام كلما كبر عدد الوحدات التي نلاحظها وكلما كانت هذه الوحدات أكثر تجانساً.

وبفضل هذه الأسس الفنية يكون المؤمن على بينة من أمره ومن عملية التأمين على وجه التقريب، مما يتعين عليه معه اختيار الخطر الأكثر شيوعاً وانتشاراً والأقل وقوعاً.

خلط مرفوض

ولا يجوز في نظرنا اللجوء إلى هذه الفكرة الاجتماعية في التأمين أو الأسس الفنية فيه لتبريره من الناحية الشرعية كعقد قانوني فردي من العقود المسماة كما هو منصوص عليه في القانون وتنظمه نصوصه العديدة المختلفة، لأن ذلك يمثل خلطاً غير سائب بين المفاهيم في المنهج العلمي وفي ترتيب النتائج العلمية والعملية عليه.

وأن هذا الخلط في التأمين بين النظام الفني والتعريف القانوني كرابطة قانونية بين المؤمن والمؤمن له ترتب عليه:

إذا كانت المصلحة من التأمين يمكن تحقيقها عن طريق التعاون القائم على نية التبرع فلا حاجة إلى تحقيقها عن طريق عقد المعاوضة

أولاً: ضرورة التفريق بين التأمين كنظرية اجتماعية ونظام فني كعملية اقتصادية، والتأمين كعقد قانوني فردي من العقود المسماة من الناحية القانونية.

التأمين كنظام فني يقوم على مجموعة من المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والرياضية التي تعكس نفسها في عدد من التعاريف التي قيلت في التأمين، وتنهض هذه المفاهيم المتعددة في نفس الوقت كمبررات لنظام التأمين أمام الانتقادات الشرعية الموجهة إلى التأمين كعقد وليس كنظرية أو نظام فني، وهذا التبرير هو ما يسوقه أنصار التأمين التجاري والمجيزون له كله أو بعضه من الناحية الشرعية.

والتأمين يجمع بين:

الفكرة الاجتماعية المتمثلة في:

- الاحتياط للمستقبل.

- العمل المسبق قبل حدوث الكارثة بين الأشخاص المعرضين لوقوعها على تفتيت آثارها وتوزيع عبئها فيما بينهم.

والوسائل الفنية في التأمين وهي وسائل علمية عملية فنية عن طريقها يمكن معرفة:

- عدد مرات وقوع الخطر المؤمن منه والمحتمل وقوعها ودرجة جسامتها.

- مقدار الأضرار الناشئة عن هذا الخطر.

- مقدار القسط الذي يمكن تحصيله من المؤمن لهم ليكون كافياً لسداد مبالغ التأمين. ومن ثم تلخص هذه الأسس الفنية في المقاصة بين التعويضات والأقساط وفقاً

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

عملية فنية تزاولها هيئة، مهمتها جمع أكبر عدد ممكن من المخاطر المتشابهة، وتحمل تبعاتها عن طريق المقاصة بينها طبقاً لقوانين الإحصاء، ومن مقتضى ذلك حصول المستأمن أو من يعينه حالة تحقق الخطر المؤمن ضده على عوض مالي يدفعه المؤمن، في مقابل وفاء الأول بالأقساط المتفق عليها في وثيقة التأمين.

ب - وتعريف آخر قانوني للتأمين بحث ينص على أن: «التأمين عقد يلتزم المؤمن بمقتضاه أن يؤدي إلى المؤمن له أو إلى المستفيد مبلغاً من المال أو إيراداً مرتباً أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين بالعقد، وذلك في نظير مقابل نقدي يؤديه المؤمن له للمؤمن....».

ويظل هذا التفاوت في النظر إلى التأمين كفكرة ونظام فني وكعقد قانوني، بل الاختلاط في مفهوم العقد كعقد قانوني بمفهوم التأمين كفن وعملية اقتصادية، هو المسؤول إلى حد كبير عن اختلاف الآراء والاتجاهات الفقهية في التأمين، بل لعل هذا هو الذي أوجد الاضطراب واللبس في الحكم الشرعي للتأمين التجاري.

والخلاصة أن: التأمين كفكرة اجتماعية أخلاقية ونظرية فنية، ليست مناهل الحكم الشرعي على نظام عقد التأمين التجاري: - ومناهل الحكم الشرعي هو العقد: عقد التأمين ذاته، وما يتضمنه من شروط والتزامات وقواعد، ويجب دراسته في ضوء نصوص القانون الذي ينظمه. - ولأن شرعية الغاية والهدف لا تكفي ولا تغني عن شرعية الوسيلة الموصلة إليها. - والتعاون التكافلي يحقق شرعية الغاية والوسيلة معاً إذ لا ينفك أحدهما عن الآخر.

عقد قانوني فردي

ثانياً: المقصود بالتأمين التجاري كعقد قانوني فردي: من أرجح التعريفات في هذا الخصوص ما عرّفه به البعض:

«التأمين عملية فنية تزاولها هيئة مهمتها جمع أكبر عدد ممكن من المخاطر المتشابهة، وتحمل تبعاتها عن طريق المقاصة بينها، طبقاً لقوانين الإحصاء، ومن مقتضى ذلك حصول

المستأمن أو من يعينه حالة تحقق الخطر المؤمن ضده على عوض مالي، يدفعه المؤمن في مقابل وفاء الأول بالأقساط المتفق عليها في وثيقة التأمين».

وهذا الخلط بين المعنى الفني والقانوني للتأمين غير سائغ في المنهج العلمي ومن ثم كان القول عليه في بيان الحكم الشرعي هو المعنى القانوني الملزم في التطبيق العملي.

وبناء على التعريف القانوني فإن:

(١) عقد التأمين عقد معاوضة مالية



التأمين التقليدي عقد معاوضة لا وجود لنية التبرع فيه حتى ولو لم يحصل المؤمن له على مبلغ التأمين

محضة احتمالي، ينشأ بمجرد الالتزامات المتبادلة بين الطرفين، وتعهد كل طرف بما التزم به.

وعقد المعاوضة المالية:

● هو الذي يأخذ فيه كل متعاقد مقابل ما يقدمه، بحيث يكون كل منهما في ذات الوقت دائناً ومديناً^(١).

● ومن هنا كان عقد التأمين عقد معاوضة، ولا ينقلب إلى عقد تبرع حتى في الحالة التي لا يحصل فيها المؤمن له على مبلغ التأمين لأنه بالإضافة إلى انعدام نية التبرع لدى المؤمن له، فإن المقابل للأقساط هو تعهد المؤمن بتحمل تبعه الكارثة عند تحققها. ● وإذا كان عقد التأمين عقداً احتمالياً فهو في ذات الوقت عقد معاوضة لأن كل العقود

الاحتمالية هي حتماً عقود معاوضة^(٢). إذن التأمين عقد معاوضة دائماً لا وجود لنية التبرع فيه، حتى ولو لم يحصل المؤمن له على مبلغ التأمين.

وفي التأمين التعاوني التكافلي نية التبرع تنفي المبادلة، ومن ثم المعاوضة. (٢) التأمين عقد احتمالي (أو من عقود الغرر):

- إذ لا يستطيع فيه أحد المتعاقدين أو كلاهما أن يحدد وقت إبرام العقد مقداراً ما سيعطى أو سيأخذ. فمدى ما يلتزم به كل من المؤمن والمؤمن له يتوقف على تحقق حادث غير محققة أو غير معين وقت حدوثها.

- وعلى هذا الأساس يلزم التنبيه إلى أن الاحتمال بالنسبة لعقد التأمين الفردي (مؤمن ومؤمن له منفرداً) يختلف عن عملية التأمين أو فن التأمين في العلاقة بين المؤمن ومجموع المؤمن لهم؛ إذ ليس الاحتمال إلا ضئيلاً بناء على الأسس الحسابية والإحصائية الدقيقة على ضوء رصد الاحتمالات، وهذا من شأنه القضاء على احتمال

الخسارة بالنسبة لمجموع عقود التأمين.

الخلاصة:

إجماع رجال القانون على:

- أنه عقد معاوضة مالية (وليس عقد تعويض بالمعنى القانوني الدقيق)، يأخذ فيه كل من المتعاقدين مقابل ما يعطى، وكل منهما سبب للآخر:

- ملزم للجانبين.
- ولا ينقلب عقد تبرع لأن نية التبرع مفتقدة أو منعدمة تماماً.
- فردي يسعى فيه كل طرف إلى كفالة مصلحته الذاتية، دون أن يتجه قصده إلى نفع الآخرين أو معاونتهم. ■

الهوامش

- (١) جلال إبراهيم بند ٢٦٧، ص ٤٢٦.
- (٢) التأمين: البدرابي، ص ٢٤٧، توفيق فرج، ص ٣١٧، الأهواني، ص ١٠٥ المهدي ص ٢٠٠، أحمد شرف الدين، ص ١١٣، عبد الودود يحيى، ص ١٠٧.



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

أحسن ما كتبت: كتاب قديم جديد (٢ - ٤)

كتابات الأدباء في رثاء سعد زغلول

مع أن الموضوعات كانت «بنت المرحلة»، ووقع بعضها تحت ضغط الأحداث السياسية أو العسكرية أو العلمية أو الثقافية التي جرت عند تحريرها؛ فقد حرصت على إبراز الجانب الإنساني الذي يبرز القيمة المشتركة في النفوس البشرية تجاه بعضها، وتجاه الحاضر والمستقبل، من خلال إحساسها بالماضي وتأثير تجاربه على الواقع.

والصحافة، وقد دفعت الجماهير «سعد زغلول» ليكون رمزاً لثورة ١٩١٩م، وتولى الوزارة، فشارك في تأسيس نظام يعمل من أجل الاستقلال وبناء دولة ذات تقاليد، وتوفي عام ١٩٢٨م، وكانت وفاته صدمة للشعب، عبرت عنها الصحافة والأقلام بصورة متعددة، أجمعت في نهاية المطاف على زعامته وتميزه..

يقول البشري: «بحسبك أن تراه لتعرف أنه «سعد» ولو لم يومئ إليك أحد بأنه «سعد»، وكيف يختلط عليك أمره؛ وهذه يد القدرة قد دلت عليه بدلائل تتبك بأنه وإن كان من الناس، إلا أنه (أعظم) الناس!».

ويضيف في ختام مقاله: «إذا أردت أن تصف للناس سعداً؛ فلن تستطيع أن تصفه بأبرع من لفظة «سعد»، فقد جمعت من وجوه المعاني ما لا يبلغه الكلام، وإن قدرته العقول، وتعلقت به الأفهام».

وإذا كان البشري قد جعل عنوان مقاله وصفا لسعد زغلول «حضرته الرئيس»؛ فإن طه حسين، جعل عنوان موضوعه «عظيم...» مكتفياً بهذه الكلمة الدالة الموجزة التي تجمع كثيراً من الصفات تحت إهابها، ومنها ما قاله طه حسين في مفتتح المقال:

«كان حازماً إذا قال أو فعل، وكان عازماً إذا هم أو مضى، وكان أيباً إذا سيم العظيم، عصياً إذا دُعي إلى الخسف، عزيزاً إذا أريد على الهوان؛ جمع الله له قلباً زكياً وأنفاً حمياً، وضميراً نقياً، وخلقاً رضيعاً، ولساناً صيرفياً، صارماً كحسام السيف ما مسّ قطع».

ثم رماه بالأحداث والخطوب فلم تلت قناته، ولا فلت شباته، ولا صدعت صفاته، ولا صرفته عما رسم لنفسه من طريق، ثم رمي به الأحداث والخطوب، فلم تثبت له، وإنما ولت عنه نافرة، وانهزمت أمامه ممعنة في الفرار».

عبد العزيز البشري وطه حسين
كتبا عن سعد زغلول ووضعاه في
صورة مثالية لا تشوبها شائبة
من خطأ أو قصور كأنهما يريدان
أن يكون نموذجا تقتدي به الأمة

ويطلب «التفتازاني» من «سعد» أن يكون لمصر كما خلق «عارياً من كل ثوب إلا مجدها، مجرداً من كل نصير إلا جندها».

وهكذا نجد «سعداً» الزعيم والرئيس والعظيم والكريم، واقعاً غير مشكوك فيه، لدى كتاب زمانه، مهما تباينت أهواؤهم، وتغايرت اتجاهاتهم، فقد أجمعوا على تميزه، وتفوقه، وأمانته في مهمته الوطنية، وقضيته السياسية..

كان سعد زغلول أزهرياً درس الحقوق، وكان من تلاميذ جمال الدين الأفغاني، مع محمد عبده، وعبدالله نديم، وأديب إسحاق، وغيرهم، ممن حركوا مياه النهضة الحديثة في شتى مجالات الفكر والأدب والسياسة

مبالغة طه حسين تأتي في
السياق العاطفي الذي يحتفظ
فيه لسعد بالجميل مذ وقف
معه ضمناً في أزمة «الشعر
الجاهلي»

تأمل مثلاً تأثير وفاة «سعد زغلول» على كُتاب تلك الفترة الكبار، وإحساسهم تجاهه على المستوى الإنساني والسياسي.. لقد كتب عنه الشيخ عبدالعزيز البشري وطه حسين، وهما من هما تفوقاً أدبياً وإثارة فكرية، ليضعاه في صورة مثالية لا تشوبها شائبة من خطأ أو قصور، كأنهما يريدان أن يكون نموذجا تقتدي به الأمة من خلال شبابه وأبنائها لاستكمال الحلم من أجل الاستقلال وبناء مصر، ولذا لم يشر أي من الكاتبين إلى النواحي السلبية التي ركز عليها المعارضون لسعد سياسياً، وأسسوا عليها حزباً يتكون من المنشقين والمختلفين معه، ولعل ما ساعد على تقديم «سعد» في الصورة المثالية، هو أن ما كتب كان رثاء يصعب أن يتضمن انتقاداً له، أو رسداً لمثالبه انسجاماً مع التقاليد التي تقضي بذكر المحاسن.

الرئيس الجليل

كما كتب عنه «محمد الغنيمي التفتازاني»، وهو قيادة شعبية من مشايخ الطرق الصوفية، ويحظى بوضع شعبي مهم لدى أتباعه الكثيرين، فقد كتب عن «سعد» بعد عودته من المنفى، ومفاوضة الإنجليز الغزاة، فوصفه بالرئيس الجليل، مؤكداً ذلك الوصف أكثر من مرة، كما وصفه بالرئيس الكريم العظيم، وأوضح أن مصر طواغية لا كراهية، مدفوعة بدافع الحب والاحترام، لا بدافع الرغبة والإرغام، قد استحالت كلها مظاهرة «وحفت من حولك تستقبلك وتحبيك وتهنئك بتوفيق الأوبة السالمة وتقديك؛ ثقة منها بسداد رأيك، وثقوب ذهنك، ونبل مسعاك»..

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

عتاب ميت

شعر: عبد الرحمن محمود مليجي

سألت الصفح عن ذنب
وهذا الصفحُ مبدول
وهذا في فرصة أخرى
فلم تقلع عن الذنب
وجرحي كم يؤرقني
وصرت اليوم من حزني
فهل أقسى من الشعر
بلفظ ترسم الشعر
وبعض الشعر قد يغوي
أتزعم حُبنا قولاً
فقول الشعر قد يبدو
يسيل الشعر من فيك
وكم لم تعرفوا أني
أفتش عن كلياتي
صريخ الصوت لا يجدي
أبعد الموت تهواني
وترثي حُبنا شعراً
وبعد الموت لا يجدي
فإن لم تبكني حياً
فأمسك دمعك الغالي
حنانيكم فلا تبكوا
فجنة ربنا تحلو
ورب العرش حلاها
وأبدع في حدائقها
وأنشأ في مساكنها
وإن الغل منزع
ويلقى بعضنا بعضاً

فقلنا علته تابا
وأهدي الصفح أصحابا
وكان الله توابا
وظني اليوم قد خابا
ورأسي اليوم قد شابا
لصدق القول مرتابا
ء أسنانا وأنيابا
بلحن صار جذابا
بحرف صار كذابا
وافصاحاً وإعرابا
خيالات وألعابا
فيحيي السيل جذابا
أجوب الأرض أقطابا
أبث الشوق إعجابا
إذا ما الصم قد عابا
تنادي ليته آبا
ببحر الحزن إلهابا
وصال الصحب أصحابا
بدمع سال منسابا
إذا ما الموت قد صابا
فتشكو العين أنصابا
ويروي المسك أعشابا
من الثمرات أطيابا
شجيرات وأعنانا
حسان الحور أترابا
وهذا القلب قد طابا
بظل العرش أحبابا

ولا يكتفي طه حسين بوصف «سعد» بالعظمة، بل يجعله أعظم أبناء مصر قديماً وحديثاً، يبيكه المصريون، ويأسى لفقده الإنجليز (١). يقول طه:

«ثم يقضي هذا الرجل العظيم فتحيه مصر كلها: لأنها فقدت أعظم أبنائها، لا في عصرها الحديث، ولا في عصورها الوسطى، بل منذ فقدت استقلالها في التاريخ القديم، ويأسى لفقده الإنجليز الذين خاصموه وقاوموه وضاقوا به وسلطوا عليه ألوان الكيد وفنون العذاب؛ لأنهم فقدوا خصماً كريماً قد كان يوشك أن يكون لهم صديقاً حميماً، وأن يجعل لهم من الشعب المصري صديقاً حميماً أيضاً».

وواضح أن مبالغة طه حسين؛ تأتي في السياق العاطفي الذي يحتفظ فيه «طه» لـ«سعد» بالجميل، وهو جميل مركب يبدأ من وقف «سعد» مع «طه» ضمنياً في أزمة «الشعر الجاهلي»، إلى فضله عليه في أمور أخرى، وإن كان «طه» قد انحاز بعد رحيله إلى خصوم «سعد» والوفد، وكان كاتبهم المفضل في جريدة «الأحرار الدستوريين».

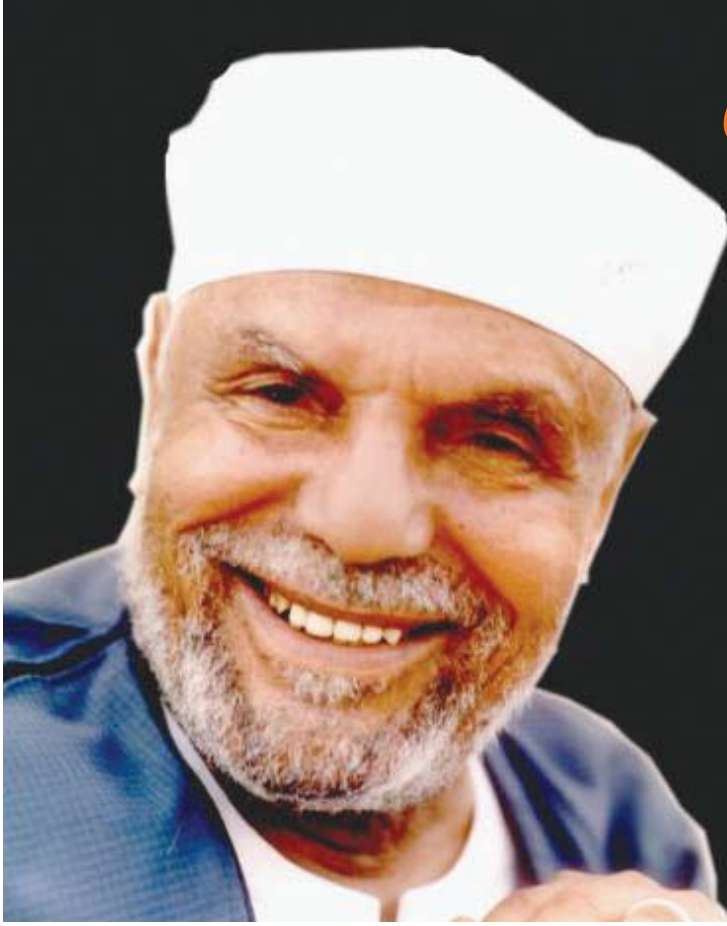
ومهما يكن من أمر؛ فإن البشري وطه حسين ومثلهما كثير من الكتاب والشعراء رأوا في سعد زغلول نموذجاً للزعامة، والقيادة والنموذج الذي ينبغي على أجيال المصريين أن تتأسس به وتقتدي، فهو كتاب «خالد» لم يضعه الدهر لجيل بعينه، ولا لشعب بعينه، وإنما وضعه للأجيال جميعاً، والشعوب جميعاً، كما يقول طه حسين، فإذا ذكره المصريون اليوم أو غداً، فإنهم لا يحسنون بذلك إلى «سعد» كما يحسنون إلى أنفسهم.

ولعل العقاد في كتابه «سعد زغلول: سيرة وتحية»، مع أنه كان وفدياً صميمياً، قبل أن ينشق على الوفد، كان أقرب إلى الموضوعية، حين وضع «سعداً» في صورة إنسانية واقعية، دون مبالغة، مع تعبيره عن حبه العظيم له.

و«سعد» في كل الأحوال، كان سياسياً بارعاً، ينطلق من ظروف الواقع، ويقدرها عند تحقيق أهدافه وغاياته، ولم يكن مثالياً حالماً يتحرك في فراغ لا يستطيع أن يحقق من خلاله شيئاً، ومذكراته التي نشرت مؤخراً، واعترف فيها ببعض الجوانب السلبية في حياته، تشير إلى واقعيته التي جعلته يتحول من خصم لدود يكرهه الإنجليز؛ إلى خصم كريم أوشك أن يتحول إلى صديق حميم لولا أن عاجله الموت، كما يقول طه حسين. ■



الوجه الآخر لإمام الكلمة..



الشيخ محمد متولي الشعراوي.. شاعراً

لا يزال الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٩١١ - ١٩٩٨م) - رغم رحيله - عالماً يملأ الدنيا ويشغل الناس.

ومن منطلق الرسالة الحضارية للأدب الإسلامي، خاصة في زمن الحصار والتضييق والتراجع، جاءت هذه الخطوة الموفقة من الشاعر الناقد الدكتور صابر عبدالدايم يونس، عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - فرع الزقازيق - بجمع وتحقيق وتوثيق ديوان الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي.. الذي عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمي بالقاهرة ندوة موسعة لمناقشته مؤخراً.. بحضور لضيوف من كبار الشعراء والأدباء والمفكرين الإسلاميين والدعاة.

تدريسه بكلية الشريعة بالسعودية منتدباً من الأزهر الشريف... وذلك في صحف «البلاد» و«المدينة المنورة».. وقد جمعت هذه المطولات في قسم خاص من الديوان تحت مسمى «الحجريات».

أشعار مجهولة للشعراوي

ومن أجمل ما قدمه د. صابر عبدالدايم في هذه الدراسة الموسعة (٣٧٧) صفحة حصوله على عدة قصائد مجهولة للشيخ الشعراوي، منها قصيدته «يا أمة الإسلام» التي يستهزئ بها همم المسلمين للدفاع عن البوسنة والهرسك، والتي يقول فيها:

يا أمة الإسلام عرضك يكلم
وإذا سكنت.. ولن يكون.. سنعدم
لا يستنيمك أن ربك حافظ
فالحفظ للقرآن.. ليس لأنتم
والله حافظه علينا حجة
لو تهزمون... فإنه لا يهزم

من أعواد وسيقان البوص والغاب.. السواقي والقواويس، غيرها من الأعمال التي تنبئ عن موهبة فريدة، مودعة في نفس إنسان مملوء بالجمال والابتكار، والإبداع... وفي ذلك يقول الشيخ الشعراوي:

«لقد أعجبت في طفولتي بقول شوقي:
أساطين البيان أربعة: شاعر سار بيته،
ومصوّر نطق زيتته، ومثال ضحك حجره،
وموسيقي بكى وتره».

والحمد لله الذي هيا لي أن اكتب الشعر، فقد أغناني بصوره وأخيلته عن فن التصوير (الرسم)، وأغناني بوزنه عن الموسيقى، وأغناني بالتصوير الرائع للحركة، أو السكون عن النحت».

ثم استعرض د. صابر عبدالدايم عمله في الديوان من تحقيق نصوصه، وجمع نصوص أخرى نادرة، كان الشيخ الشعراوي قد نشرها بالجرائد والمجلات السعودية أوائل الخمسينيات من القرن الماضي أثناء

د. محمود خليل

استهل الندوة د. صابر عبدالدايم قائلاً: هذه دراسة أدبية ورؤية جديدة، تلقي الضوء على الوجه الآخر للشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي، وهو وجه مشرق مثل وجه الأزهر الذي عرفه الناس من خلاله، وهو وجه الداعية المستنير الواعي بمنجزات العصر ومتغيرات الحياة.. وأشار د. صابر إلى أن الشاعرية لم تفارق الشيخ الشعراوي منذ طفولته الباكورة، حيث بدأ حياته موهوباً، يمارس كل الفنون الشعبية المتاحة في بيئته وهو طفل.. بل ويتفنن فيها ويبدع إبداعاً متميزاً.. حيث كان ينظم المواويل الشعبية للصيادين والعمال من أبناء بيئته (دقادوس - ميت غمر - دقهلية).. كما كان يصنع الأشكال واللعب والطيور والحيوانات الصغيرة من الصلصال، ويصنع

وشهادة التاريخ فيما قد مضى
ستظل أبلى حجة تتكلم
منا الذي صدع التتار ولم يزل
فيما صلاح الدين... يا قوم افهموا
يا أمة الإسلام لو أعدتموا
فيما مضى ما يستطاع.. لأحجموا
إلى أن يقول:

اليوم يوم الزحف لا تتقاعسوا
ولكل فرد في المواهب مغنم
من صاحب الرأي الحكيم.. مشورة
ومن الشجاع حمية تتقدم
ومن الغني سماحه ونواله
ومن القوول مقالة تتقدم
حتى الضعيف.. جهاده دمع جرى
حزناً على أن لم يجد ما يسهم
والحاكمون عليهم تعضيدنا
بحمية تثري الجهاد وتيرم
والمعتدون ومن يظاهر بغيرهم
إن لم يكفوا.. فالعلاقة تقصم
والله يجعل مخرجاً للمتي
من غيلة.. أو عيلة.. تتحكم
وقد بلغت هذه القصائد المجهولة للشيخ
الشعراوي (١٢) قصيدة، بعضها مساجلات
مع سمو الأمير محمد بن راشد، وبعضها إلى
خادم الحرمين الشريفين، ومن أجمل هذه
القصائد.. مقطوعة كتبها الشيخ الشعراوي
عام ١٩٩٠م أمام قبر سيد الشهداء، حمزة
ابن عبدالمطلب (عليه السلام) ... فقال:

أحمزة عم المصطفى أنت سيد
على شهداء الأرض أجملهم طراً
وحسبك من تلك الشهادة عصمة
من الموت في وصل الحياتين بالأخرى
لقد جهلوا إذ مثلوا بك أنهم
بتمثيلهم قد ضاعفوا لك الأجر

الباكورة

وقد ألقى د. عبد المنعم يونس رئيس
فرع رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة
كلمته التي أشار فيها إلى جهود د. صابر
عبدالدايم، كباحث محقق، وناقد مدقق،
وأديب موهوب، وألح إلى المكونات الإبداعية
للشيخ الشعراوي، وتعدد المستوى الأسلوبى
لديه كشاعر وداعية، خاصة في مطولته
«الباكورة» في ذكرى الإسراء والمعراج وهي
القصيدة المطولة التي أخرجها الشيخ
الشعراوي في ديوان خاص وهو بعد طالب
بمعهد الزقازيق الدينى الأزهرى، وذلك عام
١٩٦٦م، بتقديم من زميله الطالب بنفس

المعهد، محمد فهمي عبداللطيف الأديب
الصحفي الكبير فيما بعد، والتي ترامت
أصدائها بين زملائه - من الطلاب الأعلام
بعد ذلك - من أمثال: حسن جاد، ومحمد
العزازي، وكامل أبو العينين، وعباس سرحان،
واحمد عبداللطيف بدر، وخلف السيد
وغيرهم...

وهذا الديوان، وتلك القصيدة تمثل
الشيخ في طور من أطوار إبداعه وتفكيره
يقول عنها الشعراوي: «إنني أعتز بها لأنها
مدحة بادئ في خير ناشيء».

ثم تواكبت كلمات أ. د. محمد الحسيني
الغزالي أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول
الدين حيث أشار إلى تعاقب الفنون عند الشيخ
الشعراوي، وإلى القدرة النقدية الرفيعة عند
الدكتور صابر عبدالدايم، وأثرها في تحليل

من قصائد الشيخ الشعراوي المجهولة «يا أمة الإسلام».. وهي القصيدة التي استهز بها هم المسلمين للدفاع عن البوسنة والهرسك

الشعر المجهول للشيخ الشعراوي بلغ ١٢ قصيدة ومن أجملها مقطوعة كتبها عام ١٩٩٠م أمام قبر سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب

قصائد هذا الديوان، وفي تحليل الرؤى
النقدية عند الشيخ الشعراوي في نظراته
ومقالاته وأحاديثه المتناثرة.

ثم ألقى الشاعر الكبير محمد التهامي
قصيدته الرائعة، بعد أن سرد جانباً من
ذكرياته مع الشيخ الشعراوي والمواقف
الخاصة بينهما... فقال التهامي:
أيها الصادح ماذا روعك
فالتزمت الصمت كيلا نسمعك
وارتضيت البعد عن أنظارنا
فحملت الصبر والسلى معك
وتركت الروض قفراً موحشاً
فتمنى كلنا أن يتبعك
هذه أرواحنا نفدى بها
إن يكن في طوقها أن ترجعك

هل.. وكل الهول في أيامنا
أيها العملاق... نخلي موقعك
جئت بالحق ضياء ناطقاً
فتجرت كل عين موقعك
تقطف الورد وتهديه لنا
وعضوض الشوك يدمي أصبعك
وتصبب الشهد في أفواهنا
قانعاً من نحله أن يلسعك
وتضيء الحلم في أجفاننا
والسهاد المر أشقى مضجعك
فشفيت الجرح في أعماقنا
بعدما أجريت فيه مبضعك
كيف نحيا... دون قول صادق
صاغه الرحمن لما أبدعك
أغلق الحق على أسرارهِ
وعليها في جلال أطلعك
أترى أرهقت من أيامنا
وتماذى القهر حتى ضيعك؟
قل لنا بالله يا قنديلنا
كيف يحيا في الرحى من شيعك؟
ثم ألقى الشاعر إسماعيل بخيت قصيدة
بعنوان «جزاك الله خيراً» موجهة كلماته
للشاعر الناقد د. صابر عبدالدايم قائلاً
فيها:

جزاك الله خيراً يا عميد
فأنت الفذ والنهج الرشيد
بذلت الجهد معطاءً وفيّاً
فطاوعك العصي كما تريد
و«شعراوي» البديع له
استباق وسبق كم يعز به القصيد
حوى ديوانه درر القوافي
فرام عقودها صدر وجيد
وتناول د. محمد علي أبو زيد رئيس قسم
البلاغة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر
موازين النقد الأدبي المعاصر، التي لا تميل
في معظمها إلى صالح الأدب الإسلامي،
مما يستدعي استهزاء الأدباء الإسلاميين
بدورهم وأحياء تراثهم القديم والمعاصر.
ثم تحدث كاتب هذه السطور عن الآثار
الإبداعية «لإمام الكلمة» الشيخ الشعراوي
ودور د. صابر عبدالدايم في تجميع وتحليل
هذا التراث النادر خاصة أحاديث الشيخ
الشعراوي التي ألقاها في بداية خمسينيات
القرن العشرين في الإذاعتين المصرية
والسعودية. ■



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

قيمة الدقيقة الواحدة

أقل قيمته، كيف لا؟ وهو لم يعرف بعد قيمة الدقيقة الواحدة، ولم يدرك أن الوقت هو الحياة، وأن العمر يمضي سريعاً، وصدق القائل:

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فاصنع لنفسك قبل موتك ذكراً

فالذكر للإنسان عمر ثان

إن عصرنا اليوم هو عصر السرعة، إذ المستجدات

سريعة، والتقدم التقني سريع، والمعلومات تتضاعف

بسرعة فائقة، وحركة الحياة سريعة، والتغيرات في دنيا

الناس سريعة أيضاً، ولذا فإن الحاجة ماسة إلى التفكير

السريع، والتعلم السريع، والقراءة السريعة، والإنجاز

السريع - طبعاً دون تهور.

ولو تأملنا سيرة رسول الله ﷺ لوجدناها عطاء دون

ملل، ومبادرة إلى الخير دون توقف، واجتهاداً في كسب كل

لحظة وجعلها في طاعة الله تعالى وفي منفعة أمته، وما

كانت أوقاته تضيق هدرًا أو تذهب سدى.

لقد كان رسول الله ﷺ يحض أمته على المبادرة

والإسراع إلى فعل الخير وعدم التأخر وتضييع الفرص، وما

كان هذا نهجه إلا لأن الله تعالى أدبه وعلمه.

فقال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨).

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ

فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مِّنْ شَيْءٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢١)

(الحديد).

إن الإسراع والاستباق إلى طاعة الله والجنة لا يكون

إلا بكسب الزمن ومعرفة كيفية إدارته.

ولأهمية الوقت عند الله تعالى أقسم به في سورة

العصر، فقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ

۝٢﴾ (العصر)، قال ابن كثير: «العصر: هو الزمان الذي

يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر» (مختصر تفسير

ابن كثير، ٦٧٤/٣).

وما أجمل ما سطره أبو مسلم إذ يقول:

طال الرقاد بكم هبوا فديتكم

فالشمس طالعة والسييل أرعان

هبوا لأخذ المعالي من مراقدكم

فليس يستدرك العلياء نومان

هبوا لداعي الهدى هبوا لعزتكم

وكيف نومكم والخصم يقظان

جدوا فديتكم في نصر دينكم

فاليوم فيكم لنصر الدين إمكان

المقصود بإدارة الدقيقة الواحدة (One Minute

Management) أو الإدارة فائقة السرعة (High Speed

Management) أن تدير حياتك وأعمالك وطموحاتك

بصورة لا تسويف فيها ولا تأخير ولا تردد، وإنما بسرعة

فائقة (دون تهور) وبحزم وجد وقوة واجتهاد، وهذه

هي وصية الله لنبيه يحيى حيث قال له: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ

الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأْتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبًا﴾ (١٢٧) (مريم).

يقول الشاعر:

فلا تستشر غير العزيمة في العُلا

فليس سواها ناصحٌ ومشير

إن تمطيط الأعمال، والبطء في أدائها، والإدارة

المُسترخية، والحماس البارد، والتساهل في إنجاز

مشروعك التأخيري، كل ذلك معناه أنك تلهو وتلعب، وأنت

غير جاد فيما تريد من تأثير، وأنت تضحك على «ذقنك»

و«ذقون» الآخرين، وأن شأنك هذا لا يتفق وشأن العقلاء

من العمالقة الأبطال وصناع الحياة، الذين بقيت آثارهم

عبر التاريخ.

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَكَايَن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ

رَبِّيُونَ كَثِيرٌ مَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا

أَسْكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران).

يقول الشاعر:

والذل في دعة النفوس ولا أرى

عز المعيشة دون أن يشقى لها

ولذا تجد أحياناً بعض الممارسات، من بعض من لا يفقه

إدارة الدقيقة الواحدة، تكاد تنفطر لها قلوب الجادين.

فهذا يريد أن ينشئ مؤسسة لتحقيق مشروعه

التأخيري، لكنه يستغرق سنة في استخراج الرخصة،

وسنة أخرى لإعداد المكتب، ثم سنة ثالثة في التسويق،

وهكذا تمر السنوات الطوال العجاف دون أن يشعر أو يتألم

لمرورها وانقضائها.

وآخر يريد أن يتقن صناعة يمكنه بها صناعة التأثير،

فيترك تعلمها للفرص والظروف، ويتردد كثيراً قبل أن

يشترى كتاباً في هذه الصناعة أو يشارك في دورة تدريبية

تسرع به في تعلم هذه المهارة، أو يجالس خبيراً متخصصاً

في هذه المهارة، أو يستمع إلى محاضرة تتناول هذه المهارة

أو بعض جوانبها، أو يقتني شريطاً سمعياً أو مرئياً يسبر

أغوار هذه المهارة.

ثم تمر السنوات فيجد أقرانه قد تقدموا عليه،

ويجد أعداءه ومنافسيه قد سبقوه في هذا الميدان

وسحبوا البساط من تحت قدميه وحازوا على قلوب الناس

وأثروا في خلق كثير، وصاحبنا هذا ما زال متردداً متهاوناً

متباطئاً متكاسلاً متثوباً متواكلاً متقاعساً متراخياً.

مسكين هذا النوع من البشر، ما أرخص حياته وما

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounis@hotmail.com

أولادنا والإعلام (٢)

كيف نحمي أولادنا من أضرار الإعلام؟

٥ - لا تضع التلفاز والفيديو وجهاز الحاسوب في غرف النوم، ولتكن في مكان متاح للجميع رؤيته - كالمصالة مثلاً - أو في أماكن يشعر فيها الأولاد أنهم ليسوا في خلوة.

٦ - إذا لم يتح وضع التلفاز في مكان يمكن أن تشاهده، وسمح للأولاد بوضع التلفاز أو الحاسوب في غرفة نومهم فلتتابع اختياراتهم ولتقومها.

٧ - اجعل وسائل الإعلام ضمن خطة الأنشطة الأسرية، وبمعنى آخر خصص أوقاتاً لمشاهدة بعض برامج الإعلام أنت وأفراد أسرتك مجتمعين، وتجاوزوا في الموضوعات والبرامج التي تشاهدونها، وليكن حوارك مع أولادك حواراً هادئاً، شاركهم فيه، ودربهم على التحليل والنقد، وغص بهم في معاني الرسائل الإعلامية، ودربهم على اكتشاف أهدافها، ففرهم بالمنتجات غير الصحية المعلن عنها - كالمساجير مثلاً - وانقد معهم التصرفات غير الأخلاقية، والسلوكيات السلبية، كالعنف، والإيحاءات الجنسية... وغيرها.

٨ - اربص أية تغيرات سلبية تطرأ على أي من أولادك، فإن حدث ذلك فبادر بالرجوع إلى متخصص، فاكشف مثل هذه التغيرات باكراً ليسر تداركها وتلافيها وعلاجها، واهتم بغرس القيم الإيجابية البديلة.

٩ - تغيير المحطة الفضائية عندما يظهر مشهد سلبي، وذلك إن كنت تشاهد برنامجاً مفيداً وتخلله مشهد أو إعلان سلبي.

١٠ - عبّر عن رأيك باتصال هاتفى أو بوسيلة أخرى، وخاصة في مجال البرامج الإعلامية والإعلانات والدعايات المدمرة للقيم والأخلاقيات، وحاول دائماً أن ترتقي بالتنوعية الإعلامية لأولادك.

١١ - شارك بإيجابية في دعم التربية

وسائل الإعلام.

٢ - تزويد أفراد الأسرة بالقدرة على التمييز بين الجيد والردىء من البرامج الإعلامية، أي «فلتر» ما تبثه وسائل الإعلام.

٣ - توسيع مساحات الحوار بين الوالدين والأولاد، واعتماد مبدأ المصارحة والشفافية.

٤ - تطوير مهارات التساؤل لدى الأولاد حول وسائل الإعلام وتحليلها وتقويمها.

الواجبات الأسرية المرتبطة بالمسؤولية الاتصالية

فعلى مستوى المسؤولية الاتصالية يمكن للوالدين أن يساعدوا أولادهم على استثمار وسائل الإعلام، والإفادة من إيجابياتها، والحماية من أضرارها، وتضادي أخطارها وسلبياتها، وذلك عن طريق:

١ - وضع خطة إعلامية للأسرة، على أن تحدد فيها الأوقات المخصصة لمشاهدة وسائل الإعلام والتعامل معها، حيث تساعد هذه الخطة أفراد الأسرة على الاختيار بعناية وتنظيم الوقت.

٢ - وضع حدود لأوقات المشاهدة - أي الفترة المسموح بها للابن بالتلقي من وسائل الإعلام - ويتراوح الوقت المناسب لذلك بين ساعة وساعتين يومياً، كحد أقصى مسموح به، بما في ذلك الفضائيات، والإذاعة، وألعاب الحاسوب، وخدمة الإنترنت.

٣ - وضع إرشادات أسرية تعين الأولاد على اختيار برامج وألعاب ملائمة وهادفة.

٤ - كن حازماً وغير متردد مع الأولاد في تطبيق لائحة البيت الخاصة بالتعامل مع وسائل الإعلام، وشرح لهم لماذا تختلف معهم؟ وبين لهم البدائل المفيدة، وقيمة الوقت في حياتنا ومما تنافس.

قال أحد الحكماء: «أخبرني بحال شباب الأمة أنبئك بمستقبلها»، ولعل ذلك يفسر سهام الأعداء الموجهة إلى أمتنا الحبيبة، قاصدة شبابها، ومن أخطر هذه السهام سموم وسائل الإعلام.

فلا شك أن للإعلام تأثيراً كبيراً على أولادنا، وهذا التأثير قد يكون إيجابياً - وقد أوضحت ذلك في المقال السابق - وربما يكون سلبياً، ومن هنا تبرز أهمية التربية الإعلامية، كما تتضح أهمية أدوار الآباء والأمهات في حماية الأسرة من سلبيات وسائل الإعلام، سواء المقروءة، أم المرئية، أم المسموعة.

ويمكن إيجاز أدوار الأسرة إزاء تأثيرات الإعلام من أمرين أساسيين، هما:

(١) التربية الإعلامية:

وأقصد بها: «عملية منظمة مقصودة تهدف إلى إفهام الأولاد آليات عمل الإعلام، وتأثيراته، وكيفية التعامل مع وسائله بشكل يفيدهم ويجنبهم أضراره».

(٢) المسؤولية الاتصالية الإيجابية:

وتعني: «مشاركة الأسرة في تقويم وسائل الإعلام، والمشاركة في تطويرها، بتبني مواقف إيجابية تؤثر في إصلاح وسائل الإعلام، ومواجهة تأثيراتها السلبية، وذلك عن طريق الاتصال بالمؤسسات المعنية، ونقد التأثير السلبي، ودعم التأثير الإيجابي».

وثمة واجبات على الأسرة ترتبط بالتربية الإعلامية، وواجبات أخرى ترتبط بالمسؤولية الاتصالية.

الواجبات الأسرية المرتبطة بالتربية الإعلامية

١ - أن يضع الوالدان ضوابط للتعامل مع

الإعلامية بمدرسة أولادك.

١٢ - شارك في ورش العمل التي تعقدها المؤسسات الإعلامية والتربوية وسائر جماعات المجتمع المحلي، التي تقوم ببرامج الإعلام وتطورها.

١٢ - اهتم بتربية أولادك على العفة والفضائل، وخذ بمبدأ المناعة لا المنع، ومن أهم سبل التربية ووسائلها في ذلك ما يلي:

• اشحذ عزائمهم وهممهم ودوافعهم نحو تغيير الذات، فأى دواء لا ينفع صاحبه إن لم يكن لديه العزم والإرادة، فالطفل نقطمه عن الرضاعة برغم حناننا عليه وضعفنا تجاهه، لكننا نقطمه بحزم وعزم ودون تردد، ومن ثم فما رأينا بيتاً واحداً فشل في فطام الطفل عن الرضاعة، فلنكن عزائمتنا وعزائم أولادنا قوية، ولنحسم معاً فوزى مشاهدة وسائل الإعلام وبرامجها الضارة قال تعالى: ﴿... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران)، فاعزموا وتوكلوا أيها الآباء والأبناء وأيتها الأمهات والبنات.

• رب أولادك على غش البصر، وليكن في قلوبهم وممل أعينهم وجوارحهم قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (نور)، فاحفظ فروجهم (النور).

• حذرهم من عاقبة النظرة التي وصفها النبي ﷺ بقوله: «النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه - عز وجل - إيماناً يجد حلاوته في قلبه» (رواه الحاكم في المستدرک).

• احرص على تصحيح المفاهيم السلبية، فمن ذلك قناعة بعض الشباب والفتيات بالاختلاط بين الجنسين كعلاج للشهوة، فعالج ذلك بتبنيهم إلى هدي الإسلام في ذلك، وكذلك بأحداث الحياة والواقع، فمن يفعل ذلك فمثله كمثل من يطفئ النار بالبئززين.

• ذكرهم بأنهم على شجرة من ثغور الإسلام، وحذرهم من أن يؤتى الإسلام من قبلهم، وأن يكونوا لقمة سائغة لأعداء الله. عرفهم بواجبهم نحو الإسلام، ووجوب

جهادهم من أجله، وأن أدنى حقوق الإسلام عليهم - إن لم يتمكنوا من الجهاد من أجله وأن يموتوا في سبيل الله - فلا أقل من أن يعيشوا في سبيله.

• خطط لهم أنشطة متنوعة (رياضية - فنية - أدبية... إلخ)، وشاركهم فيها وتابعهم وكافئهم، لاستثمار أوقاتهم في الاتجاهات الإيجابية والأعمال المثمرة، وتحقيق



الأهداف المنشودة.

• اجعل نشيدهم الدائم: «الله ناظري»، وعلق لوحات تذكيرية في أماكن جلوسهم للمشاهدة، أو اجعلها خلفية الكمبيوتر أو بجوار التلفاز، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)﴾ (نوح)، «لا تجعل الله أهون الناظرين إليك».. فليحذروا أن يراهم الله على معصية، ولا يغرنهم حلم ربهم، فإن أخذه أليم شديد، فقد يأتي الموت للإنسان وهو على معصية، فتسوء خاتمته، فقد صح عن رسول الله ﷺ: «من مات على شيء بعثه الله عليه» (أخرجه الحاكم وصححه الألباني).

• شارك أولادك الطاعات والعبادات وشجعهم على التقرب من الله تعالى، وادفعهم إلى أن يبحث كل منهم عن دور يناسبه ويليق به، ويحقق معالي الأمور.

• علمهم فقه الصداقة، وكيف يختارون أصدقاءهم؛ واحرص على أن تعرف أصدقاء أولادك، وأن تخطط أنشطة ومواقف ترى فيها أولادك وأصدقائهم يتصرفون ويتحدثون بتلقائية ودون تكلف، كي تتعرف عليهم من قرب.

• اربط أولادك بالمسجد وصحبته، حتى يستنشقوا عبير الإيمان والتوحيد من منبعه الأصيل، واجعلهم يصطحبون أصدقاءهم إلى المسجد.

• غرس قيمة المراقبة وإيقاظ الضمير، وتنمية الوازع الديني في نفوس الأولاد، وتدريبهم على استثمار أوقاتهم بعد تعريضهم بقيمة الوقت وأهميته في حياتهم.

• إغلاق وسائل الإعلام - كالتلفاز والإذاعة وغيرها - عند إنجاز الواجبات أو الدراسة أو التفكير في الأمور المهمة.

• احرص على أن تطلع على كل برامج جديدة تستميل أولادك، وعلق على ما تشاهده مع أولادك، وكأنك تحدث التلفاز وتحاوره، مبينا إيجابيات ما تشاهدونه وسلبياتها.

• إيجاد بدائل إيجابية للبرامج الإعلامية، فيمكن

إيجاد بديل لأفلام التلفاز ومسلسلاته بالأفلام الهادفة المفيدة والفن المثر، وذلك عن طريق شرائط الفيديو، وكذلك الحال بالنسبة للألعاب وأفلام الكرتون (الرسوم المتحركة).

• بعض الآباء يسمحون لأبنائهم بمشاهدة الأفلام في دور العرض مع أصحابهم ويكتفون بذلك، والواجب ألا يقتصر على ذلك، بل لا بد من تعرفهم الدقيق على أصحاب أولادهم، ومتابعة ما يشاهدونه وتقويمه، وتوجيه الأولاد بالأساليب التربوية الحكيمة.

• احرص على أن تجنب أولادك خطر الأفلام الأجنبية والبرامج المسمومة، مثل: أشرطة «ديزني ووارنر» وغيرها، لما فيها من سموم، التي تعلم الأطفال بذاعة الألفاظ، وأن الشرير دائماً هو المنتصر في النهاية.

عزيزي القارئ

قد تبدو هذه الواجبات شاقة ومرهقة، إلا أن أولادنا يستحقون منا أن نبذل الغالي والنفيس من أجل حمايتهم وإصلاحهم، فكل المتاعب تهون بنظرة واحدة منا لأولادنا وقد ارتقت أخلاقهم وذوقياتهم، فذلك ينسينا متاعبنا ومعاناتنا، عندما تقرأ أعيننا بأفلاذ أكبادنا. ■

كثيراً ما ترى أولئك الذين يدافعون عن الاختلاط في مراحل التعليم الأولية يكسون دعوتهم المريبة ثياب العقل والعلم، والعالم المتعقل يعرف أنها ثياب زور لا تعبر عن الحقيقة والمضمون! ومن ذلك ما يدعيه دعاة هذا الاختلاط من منافع شتى للاختلاط أو بعض أنواعه في التعليم.. وكثير من أصحاب البصيرة يعلمون أن تلك المزاعم محض دعاوى وخواطر، إما لا مستند لها من العلم يؤيدها أصلاً، أو هي صحيحة بيد أنه لا كبير علاقة للتعليم بها، وقد يكون الأمر مركباً منهما، ومن ذلك -على سبيل المثال- زعمهم أن المرأة أصبر وأقدر على تعليم الأولاد؛ لذا يجب أن تعلمهم هي مجتمعين أو على أقل الأحوال منفصلين في المدرسة نفسها، ولا سيما في الصفوف الابتدائية ولا أدري لماذا وقفوا هاهنا!

التعليم المختلط في الصفوف الأولية.. نظرات علمية

إبراهيم الأزرق

عبدالعزیز بن باز یرحمه الله،
فلینظر ما حرره.

وأعرض هاهنا لأحد المعايير العلمية^(١) فلننظر ما تقوله الدراسات العلمية وما تقرره من فروق جنسية مؤثرة على العملية التعليمية، ولعلي أقتصر في هذه المقالة على أحد الفروق وبيان أثرها، أيثارة لترك الإطالة، فإن يسر الله أتبع المقالة بغيرها مما يبين أثر تلك الفروق، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتابي «الاختلاط في التعليم وأثره على التحصيل»، ولينظر كذلك في مصادره الأصلية.

وحديثي هنا حول حقيقة علمية وحيدة وأثارها على العملية التعليمية، وذلك وفقاً لما يقوله المختصون من الغربيين.

يقول الدكتور «ليونارد ساكس»^(٢): في منتصف

التسعينيات بدأت ألاحظ مجموعات من طلاب السنة الثانية والثالثة الابتدائية يتقاطرون نحو العيادة، ومع كل طفل أحد أبويه حاملاً ورقة من المدرسة تطالب بفحص الطفل والتأكد من إصابته بمرض اضطراب العجز عن التركيز (ADD Attention Deficit Disorder) يقول «ساكس»: في بعض الحالات لم يكن الأطفال بحاجة إلى ترياق اضطراب العجز عن التركيز، بقدر حاجتهم لمعلم يفهم الفروق العضوية بين الأولاد والبنات التي تؤثر على تعليمهم، وبعد أن تقصيت الأمر وجدت أنه لا أحد في المدرسة يعرف أن قدرة الجنسين على

إن قرنهم بين الصبر والقدرة فيه نوع تلبس وقد انطلى على بعضهم مع أنه ليس له رصيد علمي يعززها! فلو سلمنا بكون المرأة أصبر، وأن المعلم لا يستطيع أن يعالج هذا الصبر في ذلك الموقف؛ موقف التعليم الذي هو من صميم وظيفته التي نصب لها ويتقاضى راتباً عليها! فهل نقول: إن وجود المعلمين في المرحلة الابتدائية محض غلط لاقتادهم عنصراً من عناصر التعليم! وإن على الوزارة أن تسرحهم بإحسان أو تحولهم إلى مراحل أخرى؟!

وأياً ما كان فإن الربط بين الصبر أو طول البال والقدرة على التعليم بعلاقة طردية خطأ، بل هو محض خرافة علمية، فليس الأصبر هو الأقدر على تعليم الصغار بكل حال أيّاً كان المعلم رجلاً أم امرأة وأياً كان الطالب ابناً أم بنتاً، كما أن الأشد والأقوى ليس هو الأقدر! بل للبنين ما يناسبهم وللبنات ما يناسبهن.. وكل ميسر لما خلق له.

ومن جهة أخرى فإن مقومات القدرة على التعليم كثيرة غير الصبر، واختزالها في الصبر ينم عن قصور في تصور العملية التعليمية.

وهنا لمعترض أن يقول: يا من تتعنى على الآخرين معاييرهم أين معيارك الذي يبين أن الفصل في تعليم الأطفال هو الأجدي! فأقول: المعايير كثيرة، والعجيب أنهم لا يطالبون بها في منافسات أخرى غير تعليمية كسائر الرياضات البدنية!

ولن أعرض هنا للمعيار الشرعي فهذا بسيط في مواضع، وكتب فيه عدد من الأفاضل، وحسبي منهم الشيخ العلامة



السمع متفاوتة^(٣). **ويقول أيضاً:** تخيل أنك في الصف الثاني الابتدائي، ثم تخيل «جستن» (Justin) ذا السنوات الست جالساً في آخر الصف، والمعلمة امرأة تتكلم بنبرة مناسبة بالنسبة لها، «جستن» لا يكاد يسمعها، يبدأ في النظر من النافذة، أو يراقب ذبابة تسير في سقف الفصل، تلاحظ المعلمة أن «جستن» غير منته.. تتكرر القصة، فتظن المعلمة أنه ربما يكون مصاباً باضطراب العجز عن التركيز! المعلمة مصممة تماماً في وصمه بالعجز عن التركيز، لكن ليس السبب هو هذا المرض، لكنه صوت المعلمة الهادئ الناعم الذي يناسبها، ويفلح في شد بنات جنسها،



شتى تتعلق بما نحن فيه فهو طبيب أسرة، وعالم إحيائي، بالإضافة إلى كونه خبيراً في علم النفس، وهو رئيس ومنشئ منظمة (NASSPE) أو الجمعية الوطنية للتعليم الأهلي غير المختلط بأمريكا:

National Association for Single-Sex Public Education

(3) Sax: Why Gender Matters\$, p.45-.

(4) Sax: Ibid. p.5.

(5) Leonard Sax and Kathleen Kautz: Who First Suggests the Diagnosis of Attention-Hyperactivity Disorder? A Survey of Primary-Care Pediatricians, Family Physicians, and Child Psychiatrists. Annals of Family Medicine. 1:171,174-2003.

(6) John F. Corso: Age and Sex Differences in Thresholds. Journal of the Acoustical Society of America.31:489-507.1959.

John F. Corso: Aging and Auditory Thresholds in Men and Women. Archives of Environmental Health. 6: 3501963, 356-.

(7) Jane Cassidy and Karen Ditty: Gender Differences among Newborns on a Transient Otoacoustic Emissions Test for Hearing. Journal of Music Therapy. 37: 282001, 35-.

(8) Sax: The Promise and Peril of Single-Sex Public Education. online at:

<http://www.singlesexschools.org/edweek.html>

(9) Sax: What Are Some Differences in How Girls and Boys Learn. online at:

<http://www.singlesexschools.org/differences.html>

على العملية التعليمية الدكتور «ليونارد ساكس» فيقول: الاختلافات الأساسية في القدرة السمعية بين البنين والبنات، تدخل ضمن أهم ممارسات التدريس، فإذا كانت بالقاعة المختلطة أستاذة، فإنها سوف تتكلم بصوت يبدو عادياً بالنسبة لها، ولن تلاحظ أن صوتها لا يشد انتباه البنين هناك في آخر القاعة كثيراً، وبالمقابل إذا كان في القاعة أستاذ فسوف يتكلم بنبرة يراها مناسبة، بينما قد تراها الطالبات في الصف الأمامي أقرب إلى الصراخ فيهن! ثم اقترح حلاً بسيطاً لهذا الإشكال بأن يجلس البنات في الخلف ويجلس البنون في المقاعد الأمامية^(١).

غير أن هذا الحل وإن عالج مشكلة السمع، فلن يعالج مشكلات أخرى بعضها شائع في زماننا كقصر النظر أو طوله، وكذلك

الدفاع عن الاختلاط في مراحل التعليم الأولية دعوة زورويهان لا تعبر عن الحقيقة والمضمون والواقع

الدراسات المتخصصة أثبتت وجود اختلاف بين البنات والبنات في استجابة الدماغ ومنها القدرة على السمع

الحركة الدائبة التي يطالب بها الأستاذ في نظم التعليم الحديثة لجذب انتباه الطلاب، وقد تقتضيها حالة التدريس في القاعة أو المعلم.

ثم لك أن تتصور اثنين أحدهما يفوق سمعه سمع الآخر ببضعة أضعاف، كيف سيكون حال أحدهما تجاه الآخر لو قام أحدهما فخطب الأستاذ أو خاطبه الأستاذ؟ ■

الهوامش

(١) كررت «العلمية» هنا، وفي العنوان وقصدي بها العلمية التجريبية، وهو المعنى الشائع بين كثير من المثقفين.

(٢) «ليونارد ساكس» (Leonard Sax) (M.D., Ph.D). رجل جمع مؤهلات

بينما ينال أغلب الأولاد الذين يجلسون في الخلف^(٢).

قال «ساكس»: في إحدى المرات بعدما فحصت أحد الأولاد وكتبت توصيتي قالت لي الأم: إن المدرسة نصحتهم باستشارة طبيب آخر، «ليس لأننا لا نثق فيك يا دكتور، لكن فقط لأن المدرسة تطلب استشارة من خبير»، عندها فهمت أن الأطباء الذين تصنفهم تلك المدرسة في عداد الخبراء، هم فقط من يكتبون الوصفات الطبية دائماً! دفعني الفضول لأعرف ما إذا كانت تجربتي هذه متكررة أم لا، فأخذت تمويلاً من الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة، لإجراء مسح يشمل كل عيادات منطقة «واشنطن». كنا نسأل سؤالا بسيطاً: من أول من يشخص اضطراب العجز عن التركيز؟

الإجابة: أغلب حالات الاشتباه بالإصابة بالمرض ينسب إليها المعلم، ليس الوالدين، ولا الجيران، ولا الطبيب^(٣)!

لقد أثبت المختصون وجود اختلاف بين الأبناء والبنات في استجابة الدماغ السمعية، المنزوعة عنها القدرة على السمع، فبنت عمرها سبع سنوات، تميز أصواتاً أخفت من الأصوات الضعيفة التي ينتهي إليها تمييز ولد في عمرها نفسه، وباستخدام أجهزة اختبارات صوتية عالية النوعية، وجدوا أن إحساس البنات بالأصوات، أفضل من استشعار البنين لها بضعفين، وربما ارتفعت نسبة إدراك المسموعات لدى بعضهن عن بعض البنين إلى أربعة أضعاف، وذلك في نطاق الترددات المهمة لتمييز الكلام - حوالي أربعة آلاف تردد في الثانية (4 KHz)- وقد أدرك المختصون هذه النتيجة قبل قرابة نصف قرن^(٤)، ثم أكدت دراسات حديثة^(٥)، ووجدت بعض الدراسات الحديثة أن قدرة بعض البنات على السمع في سن الثانية عشرة تفوق قدرة البنين في نفس تلك السن بنسبة قد تصل إلى سبعة أضعاف^(٦).

بل أشارت الاختصاصية النفسية «كولين إليوت» (Colin Elliot) إلى أن البنت في الحادية عشرة من عمرها يشتر ذهنها صوت أخفض بعشرة أضعاف الصوت الذي يشتر ذهن البنين، فإذا نقر طالب الدرج بأطراف أصابعه فلن يزعج أو يزعج زملاءه، لكن ستتزعج المعلمة وسوف تتزعج الطالبات.

ويبين أن التمايز السمعي لدى الجنسين



«توت الذئب» يحسن بصر مرضى السكري



يجري عالم في جامعة كنساس الأمريكية دراسة على «توت الذئب» الصيني ليحدد إن كان مفيداً لتحسين بصر المصابين بالسكري من النوع الثاني.

وقال البروفيسور المساعد «دينججو لين»: إنه وفريقه يحاولون تحديد إن كان «توت الذئب» يصلح الضرر في شبكة العين، مشيراً إلى أن النتائج التي توصل إليها حتى الآن تبين أنه يخفف إجهاد التأكسد الذي يصيب العين نتيجة مرض السكري.

وأضاف «لين»: «لا أقول: إن توت الذئب دواء، ولكن يمكن اعتباره مكملاً غذائياً للعلاجات التقليدية الرامية إلى تحسين البصر».

وتابع: إن «توت الذئب» يتميز بنشاط مضاد للتأكسد وهو فعال جداً ضد إجهاد التأكسد الناجم عن التغيرات الجينية والتحفيز البيئي».

يشار إلى أن التوت البري يوجد في الصين والتبت، وهي فاكهة تتميز بلونها الأحمر البرتقالي وشكلها مستطيل، وتعرف عنها قدرتها على تقوية نظام المناعة وتغذية الكبد

والكلى.

وخلال سعيهم لفهم آليات تأثير توت الذئب على البصر، وجد الباحثون أنها تحتوي على معدلات مرتفعة من مواد تعرف بقدرتها على تحسين النظر والمساعدة على «الحؤول» دون التراجع في العين المرتبط بالتقدم في العمر بالإضافة إلى تضرر شبكة العين بسبب السكري.

وقال الباحثون: إنهم سيستمرون في دراساتهم على توت الذئب وفوائده الصحية، وقدموا بحثهم الحالي أمام مؤتمر البيولوجيا التجريبية ومؤتمر بيولوجيا الخلايا. ■

ممارسة الرياضة خير سلاح ضد البدانة لدى الأطفال



أكدت دراسة طبية أهمية مواظبة الأطفال، خاصة البدناء منهم، على ممارسة الرياضة بصورة منتظمة ويومية؛ لتصبح سلاحاً لوقايتهم من الإصابة بالبدانة والحد من زيادتها وخطورتها في حال الإصابة بها.

وشدد الباحثون على ضرورة تجنب الأطفال الجلوس لساعات طويلة أمام التلفزيون، أو لعب ألعاب الفيديو التي تعمل على زيادة فرص إصابتهم بالبدانة والكسل، وانخفاض معدلات تحصيلهم الدراسي، وميلهم للعوانية ومن ثم يصبحون أكثر عرضة للإصابة بمشكلات صحية خطيرة لا تتناسب مع مرحلتهم العمرية الصغيرة. كانت الأبحاث قد أجريت على أكثر من ١٨٦٢ ألف طفل تراوحت أعمارهم بين التاسعة والعاشرة؛ حيث لوحظ أن ٢٣٪ منهم يعانون من البدانة والبدانة المفرطة. وقد تم إخضاع ٦٩٪ منهم لممارسة الرياضة لأكثر من ساعة؛ في الوقت الذي مارس فيه نحو ٥٨٪ منهم الرياضة لأقل من ساعة.

وأظهرت المتابعة أن الأطفال الذين استطاعوا المواظبة على ممارسة الرياضة بمعدلات تفوق الساعة يومياً نجحوا في خفض أوزانهم بنسبة ١٢٪؛ بالمقارنة بنحو ٥٪ بين الأطفال الذين تدنى مستوى نشاطهم الحركي. ■

الحرمان من النوم قد يؤدي لارتكاب أخطاء مدمرة

وقد وضع ٢١ منهم في مجموعة حرمت من النوم، و٢٨ آخرين في مجموعة حصلت على الراحة.

وأفادت الدراسة بأن الحرمان المعتدل من النوم قد يؤدي إلى فقدان قصير المدى للقدرة على دمج



حذر علماء أمريكيون من أن الحرمان المعتدل من النوم قد يؤدي إلى ارتكاب أخطاء مدمرة.

منها فقدان قصير المدى للقدرة على دمج المعلومات، وهي عملية تصنيف تخول الإنسان

اتخاذ القرارات الدقيقة خلال جزء من الثانية فيما يعرف «بالحدس».

وقد شملت الدراسة مهام تتطلب دمج معلومات، خضع لها ٤٩ طالب شرطة في المدرسة الحربية الأمريكية خلال يومين، حيث قام المشاركون بأداء كل مهمة مرتين،

المعلومات. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الاستنتاجات قد تساهم في تحسين التدريب الذي يخضع له الأشخاص العاملون في مجالات تتميز بالضغط النفسي والخطر خاصة في الجيش. ■



دعوا أطفالكم ليكون حتى النوم!

كشفت دراسة عن أن ترك الطفل يبكي حتى النوم ليس له تأثير قاس أو سيئ على الصحة النفسية للطفل أو أبويه. وأفاد باحثون في مستشفى «رويال» للأطفال في مدينة ملبورن الأسترالية بأن ما يصفونه بأنه أسلوب «البكاء المتحكم فيه» يساعد على حل مشكلات النوم وحماية الأمهات من الإصابة بالاكتئاب. ويتضمن هذا الأسلوب أن يشجع الأبوان على الانتظار وتحمل بكاء الطفل حتى يستغرق في النوم بدلاً من الالتفات إليه على الفور عند بكائه للعناية به، على ألا يتم ترك الأطفال دون الستة أشهر وحدهم؛ نظراً لأنهم يحتاجون إلى الرضاعة أثناء الليل. وقام باحثو ملبورن بتجربة هذا الأسلوب على ٣٢٨ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٠ أشهر، وتبين لهم أن مشكلات النوم تقلصت في ٤٥٪ من هذه الحالات.

وفي دراسة متابعة أجريت بعد ذلك على ٢٣ طفلاً في السادسة من أعمارهم، لم يجد الباحثون سلوكاً عكسياً أو زيادة في معدل الإصابة بالاكتئاب بين الأمهات. وقالت الباحثة «أنا برايس»: «ندرك تماماً أن سماع بكاء الطفل أمر عصيب على الأبوين، غير أنه من الجيد أن يعرف الآباء أنهم لا يلحقون أي ضرر بأطفالهم عندما يتحملون بكاءهم». وظهرت تلك النتائج بعد إجراء دراسة استغرقت ستة أعوام، وجرى تقديمها إلى مؤتمر الصحة العالمية للطب الباطني في ملبورن الشهر الماضي. ■

اكتشاف «جين» يؤخر الشيخوخة ويقاوم الالتهابات

اكتشف عالم بريطاني جيناً يؤخر الشيخوخة ويقاوم الالتهابات التي تصيب الجسم. وقال العالم البريطاني «د. روبن ماي» من جامعة برمنجهام، الذي قاد البحث: إن اكتشاف الجين «دي أي أف-١٦» سوف يساعد على صنع أدوية قد تبطل الشيخوخة. وأضاف «ماي»: إن الجين يعزز مقاومة الجسم ضد الإصابة بالالتهابات والتسمم، مشيراً إلى أنه قد يساعد على فهم الطريقة التي يشيخ فيها الناس. وتابع: «أعتقد أنه سيكون باستطاعتنا صنع أدوية تبطل الشيخوخة باستخدام هذا الجين»، مضيفاً: «قد لا نستطيع وقف الشيخوخة تماماً ولكننا قد نستطيع إبطاءها وهذا أمر واقعي جداً». وأعرب عن الأمل في التوصل يوماً إلى معرفة الطريقة التي تؤثر فيها الخلايا وتؤدي إلى موتها، وهو ما سوف يساعد برأيه على صنع أدوية تبطل عملية الشيخوخة وتقوية جين «دي أي أف-١٦» في أجسامنا. ■

مرض «الته» يزيد من أخطار الإصابة بالسكر

توصل باحثون في جامعة نيويورك وكلية طب الأسنان والتمريض الأمريكية إلى أن أمراض الته تزيد خطر الإصابة بمرض السكري بأكثر من ٩٠٪. وطالبوا بإجراء مسح للمرضى الذين يعانون من أمراض الته لاحتمال إصابتهم بمرض السكري. واستند الباحثون إلى بيانات شملت ٢٩٢٣ شخصاً من البالغين المسجلين في دراسة الصحة الوطنية وفحص التغذية؛ في إطار برنامج لمعرفة الوضع الصحي والغذائي للأطفال والبالغين في الولايات المتحدة. وتوصلت الدكتورة «شيللا شتراوس» ورفاقها من جامعة نيويورك وكلية طب الأسنان والتمريض إلى أن ٩٣٪ من المرضى الذين يعانون من مشكلات الته كانوا أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بمرض السكري. وقالت «شتراوس»: «على ضوء هذه النتائج، يمكن أن تشكل زيارة المريض لعيادة طب الأسنان فرصة مفيدة لإجراء الفحص الأولي من أجل التأكد من عدم الإصابة بالسكري». وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباط بين أمراض الته وخطر الإصابة بمرض السكري والارتفاع في ضغط الدم، في حين أن علاقة كهذه غير موجودة عند الذين يتمتعون بته سليمة وصحية. ■

توابل «الكرم» تقتل الخلايا السرطانية



أظهرت أبحاث جديدة أن مادة مستخلصة من توابل الكرم الصفراء تقتل الخلايا السرطانية. وقد ساد اعتقاد منذ وقت طويل أن المكون الأصفر في مادة الكرم يساعد على الشفاء من بعض الأمراض، ويختبر حالياً كعلاج للتهاب المفاصل و«الزهايمر».

وأظهرت تجارب قام بها فريق من مركز «كورك» لأبحاث السرطان في المملكة المتحدة أن هذه المادة يمكن أن تدمر خلايا سرطان المريء. وقال خبراء في مرض السرطان: إن هذا الاكتشاف يمكن أن يساعد الأطباء على إيجاد علاج جديد للسرطان، وأن المكون الأصفر في الكرم له قيمة علاجية فعالة. يذكر أن حوالي ٧٨٠٠ إصابة بسرطان المريء تكتشف سنوياً في بريطانيا. ويعتبر سرطان المريء سادس أنواع المرض تسبباً في الوفاة، حيث يؤدي إلى نحو ٥٪ من الوفيات في بريطانيا. ■

شتان بين دموع ودموع

حينما أرسل البرتغاليون جواسيسهم ليروا حال أهل الأندلس وما هي همومهم وأهدافهم، ولكي لا يندفعوا لغزوها إلا بعد دراسة وتجهيز، في إحدى هذه المرات التي دخل فيها جاسوس برتغالي متتكرًا بزيّ تاجر إلى الأندلس؛ وجد هناك شبابًا يتسابقون على خيلهم، وآخرون يتبارزون بسيوفهم ليتدربوا على فنون القتال، وفي عزلة من هؤلاء الشباب رأى شابًا يجلس وحيدًا حزينا وهو يبكي بحرقه شديدة، فاقترب منه ذلك الجاسوس وسأله عن سبب بكائه، فقال له: إنني قد رميت عشرة أسهم أصبت في تسعة منها وأخطأت واحداً فلذلك أنا أبكي..

فعاد الجاسوس إلى بلاده محذرا وناهيا لهم عن غزو الأندلس، لكن السنوات مرت سريعا وجاء جاسوس آخر بنفس الشكل والطريقة التي أتى بها الأول؛ فوجد شابا يبكي فدنا منه ليسأله عن سبب بكائه فقال الشاب: إن حبيبتي قد فارقتني، ففرح هذا الجاسوس بهذا الجواب وانطلق بهذه الكلمات الثلاث لتكون سببا في سقوط حضارة كاملة، وعاد الجاسوس ليقول لقومه: الآن حان الوقت لغزوهم.. وهكذا ضاعت الأندلس بعد ثمانية قرون بسبب دموع ودموع..

فراق الحبيبة، فشتان بين دموع ودموع.. نعم.. حين ترى - وللأسف الشديد - بعض شباب أمتنا يسكبون الدمعات على هزيمة فريق رياضي أو فيلم سينمائي أو فراق حبيبة، وكأن الهدف أصبح يسير بنا نحو هذه الهموم.. شتان بين من سكب هذه الدموع وبين من سكبها في ختم لكتاب الله، أو تألما لحال أمته، أو في محراب الصلاة، أو في خلوة وهو يناجي ربه، «فعينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

محمد القمادي

نجران - السعودية

جماعة «التبليغ» من منظار الإمام المودودي



الإمام أبو الأعلى المودودي

حكاية الثورة الناعمة التي اندلعت في هذه المنطقة تحت قيادة الشيخ «محمد إلياس الكاندهلوي»، والتي غيرت معالم المنطقة رأساً على عقب، وكنت في أشد اللهفة لرؤية الثمار التي أنتجتها هذه الثورة الإصلاحية الصامتة.

كلما ألتفت إلى بدايات النهضة الإسلامية في العالم العربي أو في الهند أو في تركيا أجد روحاً واحداً يسري بين الرعيل الأول لكل تلك الجماعات؛ يتسم بالصدق والحب والإخاء والإخلاص والدعاء لبعضهم بعضاً.

وللدلالة على ذلك أعيد نشر أجزاء من مقالة للإمام المودودي - يرحمه الله - نشرت باللغة الأردية على صفحات مجلة «ترجمان القرآن» الناطقة باسم الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان - يومذاك - يتحدث فيها عن مؤسس جماعة «التبليغ والدعوة».. فتحت عنوان «أيام في رحاب مؤسس جماعة التبليغ» كتب الإمام أبو الأعلى المودودي:

سنت لي الفرصة أن أزور منطقة «ميواتي» الشهيرة التي تقع قريباً من العاصمة الهندية «دلهي»، كنت أسمع

حضارة الرجل الأبيض إلى الحضيض

من ساحة الحرب بين بلد مظلوم وغزاة محتلين دفعتهم أطماعهم الاستعمارية لغزو ذلك البلد واحتلاله، يقول الخبر الأول:

«أكد تقرير سري للقوات الأمريكية في العراق، أن مجمل الخسائر التي منيت بها تلك القوات منذ اليوم الأول للحرب في العشرين من شهر مارس وحتى الثالث والعشرين من شهر ديسمبر الماضي، بلغت ١٤٥٠٠ إصابة.. وقال «كولونيل سكوت» من فرقة النقل العسكري: «إن فرقته قامت بنقل ٣٢٥٥ إصابة قتالية، و١٨٧١٧ إصابة غير قتالية.. وذكر من الإصابات: ١١٩٧ أمراضاً نفسية، و١٠٠٢ أمراضاً عصبية، و٩٤١ أمراضاً نسائية، ويقول التقرير: إن عبارة «أمراض نسائية» تشير إلى حالة الحمل غير الشرعي الذي تقشى بنحو ملحوظ في صفوف المجنّات المتزوجات وغير المتزوجات، مؤكداً أن المستشفيات الأمريكية التابعة للقوات الأمريكية شهدت إجراء مئات

يرتفع شأن الأمم بمقدار ما تتمتع به من قيم أخلاقية، وتبعاً لذلك تغزو وتنتصر، أو تُذل وتُهزم، وتلك سُنّة كونية أبصرها الناس من قديم الزمان، وشواهد التاريخ على ذلك كثيرة.

وأمامي صورتان بارزتان من صور تردّي أعدائنا في العصر الحديث وفي هذه الأيام على وجه التحديد، صورتان من واقع وحياة حضارة الغرب والشرق التي سحرت عقول بعض المسلمين وأرعبت عقولاً أخرى.. فمن الناس من أحبهم وتقرب منهم حباً لهم وإعجاباً بما لديهم، من مظاهر برّاقة، وتقدم مادي هزيل، ومن الناس من أحبهم وتقرب منهم خوفاً وانبهاراً بقوتهم المادية، ونظراً لإمساحهم بزمّام الثروة العالمية الظاهرة، وإلى كلا الفريقين أهدي هذين الخبرين اللذين نشرنا في شهر واحد، وهم يحملان دلالات صريحة واضحة على مقدار التردّي الذي وقع فيه الشرق والغرب.. وسجل المشهدان



تربيتهم على قواعد التعليم والتربية الإسلامية، وعلى فنون دعوة المجتمع وإصلاحه، ثم تبعثهم إلى القرى والمناطق النائية للدعوة.

وقد رأيت بنفسي ثماراً من جهاد الدعاة وإصلاحهم وتربيتهم تحت قيادة الشيخ «إلياس»؛ من ذلك أنك لا تكاد تجد - ولو صبيّاً واحداً - في بعض هذه القرى لا يصلي... يرفع الأذان وتقام الصلوات الخمس في جميع تلك المساجد التي كانت قبل فترة وجيزة حظائر للأغنام والأبقار والجاموس.

فقد نفخ الشيخ في هُؤلاء البدو نشاطاً وهمة للدعوة والإصلاح، وهذب أخلاقهم وارتقى بهم إلى درجة أن أصبح من كان رمز الجهل والضلال؛ داعياً يرشد الناس إلى سبيل الهداية والرشاد. ■

د. نور محمد جمعة الجامعة الإسلامية باكستان

كنت ترى بينهم كل الرسوم والآثار الجاهلية؛ كان الرجال والنساء شبه عرايا يختلطون فيما بينهم دون حياء، أما عن السرقة وقطع الطريق والمكر والكذب والدجل والفحشاء ولكل ما يخطر ببالك من صور التخلف والفساد فحدث ولا حرج.

شمر الشيخ «محمد إلياس» عن ساعدي الجد وخاض غمار هذه الأجواء المتلاطمة من الجهل والظلام الدامس، وأخذ يشعل الشموع واحدة تلو أخرى ويدعو الناس إلى الله عز وجل، واستطاع خلال فترة وجيزة جداً أن يحدث ثورة في هذا الشعب الجاهل - بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

والآن؛ فقد أقيمت في هذه المنطقة ٢٥٠ مدرسة تعلم أطفالهم؛ الأدب والأخلاق والمفردات الأولية للحياة النظيفة وللدين الحنيف، ومن يتخرج من هذه المدارس ويريد أن يكمل مسيرته التعليمية يستطيع أن يلتحق بالجامعة الدينية التي أسست في قرية «نظام الدين محبوب إلهي» قريباً من «دلهي». هذه الجامعة بجانب تثقيف الطلاب

تشكل «ميواتي» جغرافياً منطقة واسعة تشمل أطراف «دلهي» و«ألور» و«جورجانوه» ومناطق أخرى.

تشير الإحصاءات غير الرسمية إلى أن عدد سكان المنطقة يتجاوز ثلاثة ملايين وستمئة ألف نسمة، وأغلب الطنون تشير إلى أن شمس الإسلام بزغت في هذه المنطقة بجهود بذلها الشيخ «نظام الدين محبوب إلهي» وأتباعه، لكن مع كل الأسف ضاعت تلك الجهود المباركة نتيجة إهمال الحكومات الإسلامية. فظل هؤلاء الناس الذين يعيشون على قاب قوسين من العاصمة في ظلام من العادات الجاهلية والتقاليد القبلية كل هذه السنين الطوال، ومع الزمن أخذت الآثار الإسلامية تذبل في المنطقة شيئاً فشيئاً، ولم يبق منها أثر ولا خبر، إلا أن القوم كانوا يعرفون عن أنفسهم بأنهم «مسلمون»!

لم يبق للإسلام رسم ولا أثر، فما كنت تجد قروياً واحداً يستطيع أن ينطق بالشهادتين، أما عن الصلاة وسائر الشعائر الإسلامية فحدث ولا حرج!



العمليات لإسقاط الأجنحة الأمر الذي يقتضي رقاد المجنحة ليومين أو أكثر في المستشفى» (١).

ويقول الخبر الثاني: «أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، أن نسبة الانتحار لدى القوات الأمريكية في العراق قد زادت بمعدل ١١٪ قياساً بالفترة التي سبقت الأشهر الثلاثة الماضية، وقالت: إن ٢١ جندياً أمريكياً من القوات الموجودة في العراق قد انتحروا خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وعلى رغم أن تقرير البنتاجون لم يشر إلى الأسباب التي أدت إلى عمليات الانتحار هذه، إلا أن المحللين النفسانيين يعتقدون أن السبب يعود إلى انهيارات نفسية وعصبية للمجندين في العراق، كما تبين من نفس هذه المعلومات، أن ٤٠٠ جندي أمريكي خلال نفس الفترة الزمنية قد نقلوا من العراق لأسباب عرضية تتعلق بحالات نفسية أيضاً» (٢).

هذا ملخص ما ورد في الخبرين، وقد سبق قراءتي لهما أن سمعت من أحد الذين مكثوا في أمريكا فترة طويلة من الزمن أن من

فكان ذلك المنزلق سبباً في انهيار حضارتهم الوشيك، وكان سبباً في الخواء النفسي والروحي لدى كل فرد منهم، حتى ليصدق عنهم - بلا استثناء - أنهم عبّاد شهوات لها يعملون، ومن أجلها يحبون ويبغضون، وفي سبيلها يحاربون ويسالمون.

إن بشائر نصر الله لأمة الإسلام تلوح في الأفق، وإن عناصر القوة الحقيقية بين يديها، فهل تعي الدرس، وترقى إلي مستوى المسؤولية الذي ينتظرها، هل نجدد علاقتنا بالله وعليه وحده نتكل، وبه وحده نعتصم، ومنه وحده نسمو العز والنصر.. أمل ذلك. ■

الهامشان

(١، ٢) هذا في العامين الأولين لغزو العراق، وقد تضاعفت تلك الأرقام في السنوات التالية.

عبد العزيز صالح العسكر -
السعودية



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الانترنت:
www.magnj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من نوادر العلماء

ابن النفيس يجدها

كان ابن النفيس الدمشقي يفتسل في الحمام، فواتته فكرة كتابة مقالة في النبض؛ وخشي إن أخرها حتى يعود إلى بيته أن تطير الفكرة من رأسه وتضيع، فلم يتردد في استدعاء الدواة والورق والقلم وبادر بتسجيل تلك المقالة حتى نهايتها، ثم عاد إلى إتمام غسله.

حذاء الطبري

كان أبو الطيب الطبري مع علمه الواسع ضحكوك السن، محبا لأهل الفضل، وذات يوم وضع حذاءه عند الإسكافي ليصلحه، فتأخر عليه الحذاء، وكان أبو الطيب يمر عليه، فكلما رآه الإسكافي، وضع الحذاء في الماء ليؤهمه بأنه يريد أن يصلحه فقال الطبري: أعطيناك الحذاء لتصلحه لا لتعلمه السباحة! ■



مخترعات جديدة

«ألف اختراع واختراع».. معرض عالمي يعيد اكتشاف الحضارة الإسلامية

أفتتح في متحف العلوم في العاصمة البريطانية لندن أخيراً معرض ضخم يحمل اسم «ألف اختراع واختراع: اكتشاف الإرث الإسلامي في عالمنا»، يسلط الضوء على الجذور الإسلامية لعدد كبير من الابتكارات والاختراعات والاكتشافات التي نراها حولنا في حياتنا اليومية الآن.

والمعرض تنظمه مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة التي تأسست بمائستتر ببريطانيا، وتقوم على العمل التطوعي من قبل مجموعة من الباحثين والمهتمين بإبراز اكتشافات الحضارة الإسلامية خلال عصرها الذهبي، ودورها في نهضة العلوم الحديثة.

ويقدم المعرض نماذج من العديد من الاختراعات والاكتشافات والتي يرجع الفضل فيها لعلماء مسلمين، مثل خرائط للعالم، والأدوات التي استخدمها العربي عباس بن فرناس في محاولته للطيران، ونموذج لسفينة يقودها ملاح صيني مسلم، وأداة كيميائية لتقطير السوائل، وبوصلة لتحديد الاتجاهات. ومن المعروضات أيضاً نموذج بطول ستة



أمتار ونصف المتر لساعة مائية من اختراع العالم الشهير «الجزري».

بالإضافة إلى السواك الذي كان أساس فرشاة الأسنان، والحناء التي تحولت في عصرنا إلى صباغات مختلفة للشعر، والعطور التي جهزها كيميائيون وعطارون في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة ولا يزال الكثير منها يستخدم الآن، كذلك السجاد الذي اشتهرت به أرض المسلمين.

وهناك أمثلة أخرى مثل أدوات الزهراوي الجراحية، والعالم ابن النفيس الذي اكتشف الدورة الدموية الصغرى، ولوغاريتمات الخوارزمي التي وضعت أسس الرياضيات الحديثة، وحسابات بن الهيثم في علم البصريات الفيزيائي.

يقول البروفيسور «سليم الحسيني» رئيس مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة: «إن الجمهور الغربي أقبل بشغف منقطع النظير على المعارض السابقة لألف اختراع واختراع» التي طافت المدن البريطانية منذ بدء حملة التوعية هذه عام ٢٠٠٦م (بدعم من الحكومة البريطانية)، كما أن الجمهور الغربي «أصيب بدهشة لا توصف» لدى اطلاعه على الحقائق التي كانت بالنسبة إليه أغرب من الخيال. ■

علم ومعلومة

يحطمها بعد انتهاء الكتابة ويلفها بالورقة التي كتب فيها، ثم يضعها تحت وسادته وينام!

«أديسون»: فيزيائي أمريكي اخترع المصباح الكهربائي وآلة التصوير، كان مصاباً بضعف الذاكرة وشروء الذهن؛ حتى إنه كان ينسى تناول طعامه وقد نسي في بعض المرات عند دفع الضرائب اسمه، حتى ذكره به



فولتير

«باستور»: عالم فرنسي كرس حياته لدراسة الأمراض، اكتشف علاج داء الكلب، وكان مصاباً بالنسيان والشروء الذهني؛ حتى إنه نسي موعد زفافه، حين هرع بعض المدعوين للحفلة، فأحضره من معمله بعد أن طال انتظارهم!

«فولتير»: فيلسوف وأديب لم يكن يستطيع الكتابة إلا إذا وضع أمامه مجموعة من أقلام الرصاص

بعض الواقفين ممن يعرفونه. ■

أئمة الحرم المكي ومؤذنه

الشيخ الدكتور: عبدالرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله آل سديس العنزي.
العمر: ٤٤ سنة.

مكان الميلاد: البكيرية في القصيم.
تاريخ التعيين في الحرم: ١٤٠٤هـ.

٥- صلاة العشاء

الشيخ محمد بن عبدالله آل عثمان السبيل.
العمر: ٨١ سنة.

مكان الميلاد: البكيرية في القصيم.
تاريخ التعيين في الحرم: ١٣٨٥هـ.

معروف بعلمه وفتواه التي تعتمد على الدليل من الكتاب والسنة.

ويتناوب على صلاة العشاء مع الشيخ السبيل أحياناً الشيخ صالح بن محمد آل طالب.

ويعد الشيخ صالح بن حميد هو إمام الاحتياط بالحرم المكي.

أما المؤذنون فعدددهم ١٧ مؤذناً، خُصص لكل مؤذن فريضة في الأسبوع، وشيخ المؤذنين هو الشيخ المؤذن علي أحمد ملا، ويبلغ من العمر حوالي ٦٥ عاماً. ■



تاريخ التعيين في الحرم: ١٤٢٣هـ.

٣- صلاة العصر

الشيخ الدكتور: أسامة بن عبدالله بن عبد الغني خياط.

العمر: ٥١.

مكان الميلاد: مكة المكرمة.

تاريخ التعيين في الحرم: ١٤١٨هـ.

معروف بأسلوبه الخطابي القوي الذي يزلزل القلوب.

٤- صلاة المغرب

عدد الأئمة الدائمين بالحرم المكي ٦، وهم مقسمون على الفروض الخمسة، ولهم احتياطي واحد:

١- صلاة الفجر

الشيخ الدكتور: سعود بن إبراهيم بن محمد آل شريم القحطاني.
العمر: ٤٠ عاماً.

مكان الميلاد: الرياض - شقراء.

تاريخ التعيين في الحرم: ١٤١٤هـ.

يهتم بشرح كتب التوحيد ورسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب في الحرم المكي، ومعروف بالشعر والكلمة الرفيقة.

وهو إمام صلاة الفجر يومياً عدا فجر الجمعة الذي يصله الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن محمد آل حميد الخالدي وعمره ٥٧ عاماً، ولد في بريدة، وعين في الحرم ١٤٠٤هـ ويهتم بتفسير القرآن الكريم.

٢- صلاة الظهر

الشيخ الدكتور: صالح بن محمد آل طالب.

العمر: ٣٣.

كلمات ذات معنى



- أصعب من الكلام فن الصمت.
- الذي يجادل كثيراً يعمل قليلاً.
- لا تضيق لحظة واحدة في التفكير في أولئك الذين تبغضهم.
- اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع من أن تقرأ ثلاثة كتب غير جيدة.
- اللسان عضو صغير به يكشف الأطباء عن أمراض الجسد، والحكماء عن أمراض النفس.

- الألوان أصوات تسمعها العيون، يكون اللون هامساً ويكون مبجوحاً ويكون صارخاً.
- رائع أن تكون ملوناً، وقبيح أن تكون متلوناً.
- لا تحكم على رجل بملابسه بل بملايس زوجته.
- الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.
- الضربة التي لا تقتلك تقويك.
- صنعت النقود مستديرة لكي تسير. ■

اختبر معلوماتك

- ١- متى ولد الإمام البخاري؟
- ٢- كم يبلغ طول البحر الأحمر؟
- ٣- كم دام احتلال فرنسا للجزائر؟
- ٤- أين يقع قبر صلاح الدين الأيوبي؟
- ٥- كم عدد عظام الجمجمة؟
- ٦- يطلق لقب «الشهباء» على مدينة... ٧- يطلق اسم «الكحل» على... ٨- من هو مخترع التلسكوب؟
- ٩- من أول من رسم الحمامة كرمز للسلام؟
- ١٠- من هو منشئ حدائق بابل المعلقة؟ ١١- كم يبلغ ارتفاع قمة «إيفرست»؟ ■

الجواب

- ١- عام ١٩٤ للهجرة.
- ٢- ١٤٠٠ ميل بحري.
- ٣- ١٣٥ سنة.
- ٤- في دمشق. ٥- ٢٢ عظمة. ٦- حلب. ٧- طبيب العيون. ٨- جاليليو. ٩- بيكاسو. ١٠- نبوخذ نصر. ١١- ٢٩ ألف قدم. ■

حضارة التجدد والانبعثات

يتساءل البعض قائلًا: إنه لم يرق في تاريخ البشرية دليل مؤكد على أن حضارة ما سقطت وانهارت ثم عادت إلى الظهور مرة أخرى (ولو بصيغ ومعطيات مختلفة)، فما هو الدليل التاريخي العقلي - وليس الاعتقادي فحسب - على أن الحضارة الإسلامية قادرة على إحياء نفسها والانبعثات كرات أخرى؟

أو تلك، رغم، أو بموازاة، حالات التخلف والانتكاس في بيئات ومراحل أخرى.

وكُلنا يذكر ما حدث في أعقاب سقوط الخلافة العباسية ودمار قاعدتها في بغداد عام ٦٥٦هـ.

لقد كانت على درجة من الهول خيل للكثيرين معها أنه لن تقوم للإسلام أو لحضارته قائمة.. ولكن الذي حدث بعد ذلك أمران يثيران الدهشة، أولهما: أن الحضارة الإسلامية المنكسرة في بغداد، انسحبت إلى بيئات أخرى: الشام ومصر والمغرب، وازدادت تألقاً هناك حيث ظهر عمالقة الفكر والثقافة الإسلامية من مثل: ابن خلدون، وابن تيمية، وابن القيم، والسيوطي، وابن حجر، والسخاوي.. وغيرهم كثيرون.. كما شهد العصر المملوكي في مصر والشام ازدهاراً عمرانياً لا تزال آثاره باقية حتى اليوم.

وأما ثاني الظاهرتين: فهي تحوّل المغول الوثنيين أنفسهم، بأجنحتهم الثلاثة: الإيراني - العراقي، والهندي، والقفقاسي، إلى الإسلام وارفاد حضارته بالمزيد من الطاقات الشابة المبدعة، فيما دفع ابن خلدون إلى صياغة تحفظه المعروف بخصوص أحد مبادئه التاريخية، وهو أن المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب..

ودائماً كانت الأمة الإسلامية، وهي تنكسر أو تنسحب في هذه الجبهة أو تلك، تجد انبعاثها وتجدها وديمومتها في جبهات جديدة.. وتلك هي إحدى الملامح الأساسية لتاريخ هذه الأمة.

واليوم فإن الخطاب الإسلامي يزداد تألقاً في الساحة الغربية نفسها، ويكسب المئات والالوف من أبناء الشعوب الغربية، بما ينطوي عليه من توازن مدهش بين قيم الروح والمادة، ومن وعد مؤكد بتحرير الإنسان من سائر صيغ الطاغوتية والصنمية والقهر والاستلاب.■

والجواب: إننا إذا اتفقنا على أن أية حضارة تتميز عن الأخريات بدوافعها وتصوراتها وأهدافها، وبالتالي بملامحها المستقلة (التي قد تلتقي مع الحضارات الأخرى في عدد من مفرذاتها، ولكنها في نهاية الأمر تحمل نمطها المستقل)، إذا اتفقنا على ذلك، وهي مسألة يكاد يلتقي عليها معظم فلاسفة التاريخ ودارسي الحضارات، قلنا: إن حضارة الإسلام قديرة على الاستعادة للأسباب التالية وبايجاز تام:

أولاً: حضارة الإسلام هي انعكاس بالضرورة للتأسيسات المركزية لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبما أن هذه التأسيسات قدرت بإرادة الله وجهود الأجداد، على أن تحمي نفسها من التحريف بشتى صيغه، فإنها ستظل قديرة على تشكيل نسقها الحضاري المتميز القائم على قاعدتي الوحي والوجود معاً.

ثانياً: إن الفعل الحضاري في الإسلام هو فعل إيماني بالضرورة، بمعنى أنه يعكس ضرورات الإيمان ومطالبه في مستوياته العقدية والتشريعية والسلوكية، ومن ثم فإن الجماعة أو الأمة المسلمة، بمجرد أن تنتهي لها الأسباب، ستجد نفسها ملزمة بنسج فعلها الحضاري المتميز الذي يستمد نسقه وتكوينه من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالمسألة - إذن - ليست خياراً، ولكنها نتيجة محتومة تترتب على مطالب الإيمان.

ثالثاً: إن وظيفة المسلم في العالم هي بالمنطوق القرآني وظيفية استخلافية عمرانية، أي وظيفية حضارية، ويصعب الفصل - على ذلك - بين نشاط المسلم في شتى مستوياته وبين السياق الحضاري العام الذي يعمل فيه.

رابعاً: على المستوى التاريخي الصرف هناك شواهد وحالات واقعية عديدة ازدهرت فيها حضارة الإسلام، أو تجددت، في هذه البيئة أو تلك، وفي هذه المرحلة